AL YAMAMAH مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

اليمامة

العدد - 2901 - السنة الخامسة والسبعون - الخميس 23 رمضان 1447هـ
الموافق 12 مارس 2026م.

9771319029600

العلم السعودي ..
الكلمة تؤسّس والسيف يحمي .

عبدالله الوابلي يكتب ..
مشروع التحول الوطني .

YAMAMAH EXPRESS

لأنها **عصب الحياة**

الخدمات اللوجستية

تجعل العالم في سوقٍ واحد بين يدينا

مؤسسة اليمامة الصحفية
Al Yamamah Press Est

8001010191
info@yamamahexpress.com

مؤسسة اليمامة الصحفية
Al Yamamah Press Est

الآن بالأسواق

السعر
١١٥ ﷼

مقالات الدكتور

عبدالله الغذامي

إضافة جديدة وإصدارات متنوعة

كنوز اليمامة

سلسلة تصدر من
مؤسسة اليمامة الصحفية

اطلبه الآن أونلاين عبر

Bks4.com

واتساب: +966 50 2121 023
إيميل: contact@bks4.com
تويتر: @KnoozAlyamamah
أنستغرام: @KnoozAlyamamah

الفهرس

في العشر الأواخر من شهر رمضان، يلتقي في الوجدان الوطني موعدان يحملان معنى خاصا في مسيرة بلادنا: الذكرى التاسعة لتولي صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان، حفظه الله، مهام ولاية العهد، ويوم العلم السعودي. وتأتي هاتان المناسبتان في وقت يشهد الوطن تلاحما ووعيا وطنيا راسخا، وقيادة حازمة تواجه التحديات الإقليمية والدولية بثبات وحكمة، على خلفية الاعتداءات الإيرانية الآثمة المستمرة ضد المملكة، مما يجعل الاحتفاء بهاتين المناسبتين رسالة وحدة وطنية وشعورًا جماعيًا بالفخر والانتماء، ويؤكد قوة المملكة وتماسك جبهتها الداخلية.

ومن هذا المنطلق، تخصص "اليمامة" في هذا العدد مساحة واسعة لهاتين المناسبتين،حيث نقدم تقارير وقراءات واستطلاع لآراء الكتاب والمثقفين حول ذكرى بيعة سمو ولي العهد والسنوات التسع التي تسارعت فيها وتيرة الإصلاح والتنمية.

وبموازاة ذلك، نسلط الضوء على مناسبة يوم العلم الذي يوافق الحادي عشر من شهر مارس، ونقرأ تاريخه منذ أن تم اعتماد شكله في عهد الملك المؤسس، ونطل على معنى العلم في وجدان الكتاب والمثقفين ، ونذهب إلى أقصى جنوب الوطن، حيث نتجول في مدارس جزيرة فرسان الابتدائية. نخرج منها بصفحات من الحب يكتبها طلاب تلك المدارس لوطنهم، الذي ترفرف رايته على جزيرتهم وسواحلها.

ومع دخولنا العشر الأواخر من هذا الشهر الفضيل نسلط الضوء على الرحلة السنوية التي يقوم بها الملك عبدالعزيز رحمه الله لقضاء العشر الاواخر بجوار الحرم المكي الشريف.

وفي المقالات الرئيسية يعرض محمد القشعمي لكتاب ابراهيم زولي "ما وراء الأغلفة"، ويواصل الدكتور صالح الشحري الحديث عن كتاب "اعادة تأسيس الفهم في علوم القرآن"، ويكتب عبدالله الوابلي عن "محمد بن سلمان ومشروع التحول الوطني". وفي الصفحات المنوعة يقدم سعد أحمد ضيف قراءة في مسلسل "حي الجرادية" الذي يثير جدلا واسعا في منصات التواصل الاجتماعي. ونختتم مع علي مكي الذي يكتب "الكلام الأخير" عن "العلم السعودي.. حين يرفرف فوق انجازات ولي العهد".

AL YAMAMAH
اليمامة

المحررون

مؤسسة اليمامة الصحفية
AL YAMAMAH PRESS EST

مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ

رئيس مجلس الإدارة: منصور بن محمد بن صالح بن سلطان

المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2901

الغلاف
من الفنان
محمد الشنيفي

CONTENTS
في هذا العدد

الوطن

06 | المملكة: الاعتداءات الإيرانية تعني مزيداً من التصعيد ونحتفظ بحقنا لردع العدوان.

ذاكرة حية

18 | رحلة الملك عبدالعزيز السنوية لقضاء العشر الأواخر بجوار الحرم.

قضية الأسبوع

22 | قاد قطار التطوير والتمكين .. تسع سنوات مع «محمد بن سلمان» ..

التحقيق

52 | قصةُ التمكين.. رحلةُ المرأة السعودية من المشاركة إلى القيادة.

حديث الكتب

48 | الهوية الوطنية ركيزة لصناعة المواطن التنموي.

الكلام الأخير

66 | (العَلَمُ) السعوديّ.. حين يرفرفُ فوق إنجازات وليّ العهد. يكتبه: علي مكي

المشرف على التحرير
عبدالله حمد الصيخان
alsaykhan@yamamahmag.com
هاتف : 2996200
فاكس: 4871082

مدير التحرير
عبدالعزيز حمود الخزام
aalkhuzam@yamamahmag.com
هاتف : 2996415

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة
ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452
هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888
بريد التحرير:
info@yamamahmag.com
موقعنا:
www.alyamamahonline.com
تويتر:
@yamamahMAG

MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) -
TELEX: 201664 JAREDA S.J. P.O. BOX 6737
RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

سعر المجلة : 5 ﷼
الاشتراك السنوي:
المرحلة الأولى : مدينة الرياض
300 ﷼ للأفراد شاملاً الضريبة.
500 ﷼ للقطاعات الحكومية وتضاف الضريبة.
تودع في حساب البنك العربي رقم (آيبان دولي):
sa 4530400108005547390011
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة-
info@yamamahmag.com
للاشتراك اتصل على الرقم المجاني: 8004320000

إدارة الإعلانات:
هاتف 2996400 -2996418
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com

التأكيد على احتفاظ المملكة باتّخاذ الإجراءات لحماية أمنها وسيادتها وسلامة أراضيها..

مجلس الوزراء يدين الاعتداءات الإيرانية على المملكة والدول الخليجية والعربية والإسلامية والصديقة.

واس

عقد مجلس الوزراء جلسته أمس -عبر الاتصال المرئي- برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء -حفظه الله-.

وفي بداية الجلسة؛ أطلع سمو ولي العهد مجلس الوزراء على فحوى الاتصالات الهاتفية التي جرت خلال الأيام الماضية مع قادة عدد من الدول الشقيقة والصديقة، في إطار التشاور المستمر حول مستجدات الأوضاع بالمنطقة وتداعياتها على الأمن والاستقرار الإقليميين والدوليين.

وأدان المجلس بشدة الاعتداءات الإيرانية الآثمة على المملكة العربية السعودية ودول مجلس التعاون لدول الخليج العربية وعدد من الدول العربية والإسلامية والصديقة، والإصرار على تهديد الأمن والاستقرار والانتهاك السافر للمواثيق الدولية والقانون الدولي؛ بمهاجمة الأعيان المدنية والمطارات والمنشآت النفطية.

وأكد المجلس احتفاظ المملكة بحقها الكامل في اتّخاذ الإجراءات التي تكفل حماية أمنها وسيادتها وسلامة أراضيها وردع العدوان، مشيدًا في هذا الإطار بقدرات الدفاعات الجوية السعودية في اعتراض وتدمير صواريخ ومسيرات معادية حاولت استهداف مواقع ومنشآت داخل الوطن.

الإشادة بنجاح النسخة السادسة من الحملة الوطنية للعمل الخيري.

صدور موافقتين بتأسيس المعهد الملكي للأنثروبولوجيا والدراسات الثقافية وتنظيم مكتبة الملك فهد الوطنية.

وأوضح معالي وزير الإعلام الأستاذ سلمان بن يوسف الدوسري، في بيانه لوكالة الأنباء السعودية عقب الجلسة، أن مجلس الوزراء استعرض الدور المتواصل للمملكة العربية السعودية النابع من نهجها الداعم للتضامن والتعاون والتنسيق مع محيطها الخليجي والعربي تجاه التحديات الإقليمية الراهنة، مقدرًا في هذا السياق ما اشتمل عليه الاجتماع الوزاري المشترك بين مجلس التعاون لدول الخليج العربية والاتحاد الأوروبي، والاجتماع الوزاري لمجلس جامعة الدول العربية؛ من مضامين أدانت الاعتداءات الإيرانية الغاشمة.

وتناول المجلس إثر ذلك عددًا من التقارير ذات الصلة بالشأن المحلي، منوهًا بما صدر عن الاجتماع السنوي (الثالث والثلاثين) لأصحاب السمو أمراء المناطق من توصيات ركّزت في مجملها على سبل دعم فرص التنمية، وتعزيز ممكنات مختلف القطاعات، والاستمرار في تطوير الخدمات التنموية.

وتطرق المجلس إلى ما توليه الدولة من حرص واهتمام بتعزيز منظومة العمل الخيري، وترسيخ قيم البذل وتقديم نموذج يُحتذى به في مجالات العطاء والتكافل، مشيدًا في هذا الصدد بنجاح النسخة (السادسة) من الحملة الوطنية للعمل الخيري، مواصلةً بذلك نجاحاتها المتحققة في الأعوام الماضية.

وعدّ مجلس الوزراء الاحتفاء بيوم (العَلَم) الذي يوافق غدًا الأربعاء الحادي عشر من مارس؛ تأكيدًا على الاعتزاز بدلالته ورمزيته في تاريخ الدولة السعودية تأسيسًا وتوحيدًا وبناءً، وبمضامينه المجسّدة للثوابت الراسخة والهوية الوطنية في المملكة.

واطّلع المجلس على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها، كما اطّلع على ما انتهى إليه كل من مجلسي الشؤون السياسية والأمنية، والشؤون الاقتصادية والتنمية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء في شأنها، وقد انتهى المجلس إلى ما يلي:

أولًا: تفويض صاحب السمو وزير الخارجية -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب الماليزي في شأن مشروع مذكرة تفاهم في شأن المشاورات السياسية

بين وزارة خارجية المملكة العربية السعودية ووزارة خارجية ماليزيا، والتوقيع عليه.

ثانيًا: الموافقة على مذكرة تفاهم في مجال التدريب بين وزارة الرياضة في المملكة العربية السعودية والمنظمة العربية للتنمية الإدارية.

ثالثًا: الموافقة على مذكرة تفاهم بين وزارة العدل في المملكة العربية السعودية والمنظمة العالمية للملكية الفكرية في شأن نشر الأحكام القضائية.

رابعًا: الموافقة على مذكرتي تفاهم للتعاون في مجال السياحة بين وزارة السياحة في المملكة العربية السعودية وكل من وكالة السياحة في المجر، ووزارة السياحة والبريد والتعاون والمعارض والمعلومات وجذب الاستثمارات السياحية في جمهورية سان مارينو.

خامسًا: الموافقة على مذكرة تفاهم بين وزارة الاقتصاد والتخطيط في المملكة العربية السعودية ووزارة التنمية المستدامة في مملكة البحرين للتعاون في مجالات التنمية المستدامة.

سادسًا: الموافقة على اتفاقيتين بين المملكة العربية السعودية وكل من الجمهورية العربية السورية وجمهورية الأوروغواي الشرقية حول تشجيع وحماية الاستثمارات.

سابعًا: الموافقة على مذكرة تفاهم بين الهيئة العامة للعقار في المملكة العربية السعودية والهيئة العامة لتنظيم القطاع العقاري في دولة قطر للتعاون في المجال العقاري.

ثامنًا: الموافقة على تأسيس المعهد الملكي للأنثروبولوجيا والدراسات الثقافية.

تاسعًا: الموافقة على تنظيم مكتبة الملك فهد الوطنية.

عاشرًا: الموافقة على "وثيقة مسقط لقواعد حماية الطفل خلال مرحلة التحقيق بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية" بصفتها الإلزامية، التي اعتمدها المجلس الأعلى لمجلس التعاون لدول الخليج العربية في دورته (الرابعة والأربعين) التي عقدت في مدينة الدوحة.

حادي عشر: الموافقة على تسمية عام (2026م) بـ (عام الذكاء الاصطناعي).

ثاني عشر: التوجيه بما يلزم بشأن عدد من الموضوعات المدرجة على جدول أعمال مجلس الوزراء، من بينها تقارير سنوية لهيئة تطوير منطقة عسير، وصندوق تنمية الموارد البشرية، وبنك التنمية الاجتماعية، وبنك التصدير والاستيراد السعودي.

ثالث عشر: الموافقة على ترقيات إلى وظيفتي (سفير) و (وزير مفوض)، والمرتبة (الرابعة عشرة)؛ وذلك على النحو الآتي:

ترقية الآتية أسماؤهم بوزارة الخارجية:

فهد بن سالم بن فيصل أبوثنين إلى وظيفة (سفير).

خليل بن أحمد بن علي فلاتة أدماوي إلى وظيفة (سفير).

مطشر بن رطيان بن زعل العنزي إلى وظيفة (وزير مفوض).

علي بن عبدالرحمن بن علي آل عثمان إلى وظيفة (وزير مفوض).

أحلام بنت عبدالرحمن بن عبدالقادر ينكصار إلى وظيفة (وزير مفوض).

مشعل بن متعب بن سعد العتيبي إلى وظيفة (وزير مفوض).

- ترقية محمد بن عبدالله بن ناصر النويصر إلى وظيفة (مستشار أمني) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة الداخلية.

- ترقية محمد بن عبدالعزيز بن سلمان القعيد إلى وظيفة (مستشار بحث قضايا) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بالأمن العام.

- ترقية بسام بن مناور بن جاعف العنزي إلى وظيفة (مستشار أعمال) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة الحرس الوطني.

- ترقية الدكتور/ فارس بن محمد بن حمود الأسلمي الشمري إلى وظيفة (مستشار أعمال) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة البلديات والإسكان.

- ترقية إبراهيم بن سعد بن إبراهيم العريني السبيعي إلى وظيفة (مستشار أعمال) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة المالية.

- ترقية إبراهيم بن ناصر بن محمد آل ثنيان إلى وظيفة (مستشار مالي) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة المالية.

- ترقية حمد بن عبدالعزيز بن حمد الغطيمل إلى وظيفة (مستشار اقتصادي) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة المالية.

الوطن

خالد بن سلمان يبحث المستجدات مع وزراء دفاع أستراليا والسويد وفرنسا..

المملكة: الاعتداءات الإيرانية تعني مزيداً من التصعيد ونحتفظ بحقنا لردع العدوان.

واس

جددت المملكة العربية السعودية إدانتها القاطعة للاعتداءات الإيرانية الآثمة ضد المملكة ودول مجلس التعاون وعددٍ من الدول العربية والإسلامية والصديقة.

وقال بيان لوزارة الخارجية: «تجدد وزارة الخارجية إدانة المملكة العربية السعودية القاطعة للاعتداءات الإيرانية الآثمة ضد المملكة ودول مجلس التعاون لدول الخليج العربية وعددٍ من الدول العربية والإسلامية والصديقة، والتي لا يمكن قبولها أو تبريرها بأي حال. وتؤكد المملكة احتفاظها بحقها الكامل في اتخاذ جميع الإجراءات التي تكفل حماية أمنها وسيادتها وسلامة المواطنين والمقيمين، وردع العدوان».

إن مهاجمة الأعيان المدنية والمطارات والمنشآت النفطية لا تدل إلا على الإصرار على تهديد الأمن والاستقرار والانتهاك السافر للمواثيق الدولية والقانون الدولي. وفيما يتعلق بدعوة رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية التي أوضح فيها أنه ليس لديهم خطط للاعتداء على دول الجوار، وأنه تم اتخاذ قرار بذلك من قبل مجلس القيادة، فإن المملكة تؤكد أن الجانب الإيراني لم يطبق تلك الدعوة على أرض الواقع، سواء خلال إلقاء الرئيس الإيراني لكلمته أو بعدها، واستمر في اعتداءاته مستنداً لحجج واهية لا تستند لأي حقيقة، بما فيها مزاعم سبق وأوضحت المملكة عدم صحتها وهي المتعلقة بانطلاق طائرات مقاتلة وطائرات تزود بالوقود من المملكة للمشاركة بالحرب، بينما الواقع أن تلك الطائرات تقوم بدوريات جوية لمراقبة وحماية أجواء المملكة ودول مجلس التعاون من الصواريخ والمسيرات الإيرانية.

وتؤكد المملكة على أن الاعتداءات الإيرانية المتواصلة تعني مزيداً من التصعيد، وسيكون لذلك أثر بالغ على العلاقات حالياً ومستقبلاً.

إلى ذلك، صرَّح المُتحدث الرسمي باسم وزارة الدفاع اللواء الركن تركي المالكي، بأنه تم اعتراض وتدمير مسيّرة بالربع الخالي متجهة إلى حقل شيبة، كما تم اعتراض وتدمير مسيّرتين بالربع الخالي متجهتين إلى حقل شيبة.

وصرَّح المُتحدث الرسمي باسم وزارة الدفاع، بأنه تم اعتراض وتدمير أربع مسيّرات بالربع الخالي متجهةً إلى حقل شيبة، واعتراض وتدمير مسيّرة بالربع

الخالي متجهةً إلى حقل شـــيبة، واعتراض وتدمير مســـيّرة شرق منطقة الجوف. كما تم اعتراض وتدمير مســـيّرة بالربع الخالي متجهةً إلى حقل شيبة.

من جانـــب آخر تلقـــى صاحب الســـمو الملكي الأمير خالد بن ســـلمان بن عبدالعزيـــز وزير الدفاع اتصالًا هاتفيًا، أمس، من معالي نائب رئيس الوزراء وزير الدفاع الأسترالي ريتشارد مارلز.

وجرى خـــلال الاتصـــال إدانة الهجمات الإيرانية التي تعرضت لها المملكة، وبحث مســـتجدات الأوضاع الراهنة فـــي المنطقة وانعكاس تداعياتها على الأمن والاستقرار الإقليمي والدولي.

كما تلقى صاحب السمو الملكي الأمير خالـــد بن ســـلمان بن عبدالعزيز وزيـــر الدفاع، اتصالًا هاتفيًا، أمـــس، من معالي وزير الدفاع السويدي بول جونسون.

وجرى خـــلال الاتصـــال إدانة الاعتـــداءات الإيرانية التي طالت المملكة، وبحث تطورات الأوضاع في المنطقـــة وتداعياتها على الأمن والسلم الدوليين.

كما تلقى صاحب السمو الملكي الأمير خالـــد بن ســـلمان بن عبدالعزيز وزيـــر الدفاع، اتصالًا هاتفيًا، أمس، من معالي وزيرة القوات المســـلحة الفرنســـية كاثرين فوتريـــن. وجرى خلال الاتصال إدانـــة العدوان الإيراني الذي تعرضت له المملكة، وبحث تطـــورات الأوضـــاع الإقليمية وتداعيات التصعيد الجاري على أمن واستقرار المنطقة.

رأي اليمامة

ولي العهد..

تسع سنوات من العمل.

في ظل هذه الظروف المعقدة والخطيرة على المنطقة تحلّ الذكرى التاسعة لبيعة سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الأمير محمد بن ســـلمان يحفظه اللّه، وهي مناسبة تمنح شيئاً من الأمان وسط كل هذا الجو المفعم بالصواريخ والمســـيرات؛ حيث الإدارة الذكية للأزمات والصفات التي يتمتع بها ســـموه، والتي ورثها عن والده الملك سلمان يحفظه اللّه، وجده الملك عبدالعزيز طيب اللّه ثراه.

مـــا بين الذكرى الســـابقة، والذكرى التي ســـتحلّ علينا بعد أيام قليلة، برز اســـم الأميـــر محمد كأحد أبرز القـــادة المؤثرين حول العالم خلال العام المنصـــرم، فتاريخه يزخر بالكثير من المنجزات التي رفعت من اســـمه خلال الفترة الماضية؛ فمن الدعم لسوريا، إلـــى الموقف الحازم في اليمن، إلى التأثيـــر على صناع القرار في أمريكا بشأن الســـودان، كل ذلك جاء كتتويج لمنجزات سبقت كل ذلك قبل أشـــهر؛ حين نجحت الدبلوماسية الســـعودية في نزع الاعتراف بدولة فلسطين، وحشد معظم دول العالم للسير في هذا الاعتـــراف. أما الصعيد الداخلي، فتأخذ مجـــالات التنمية المتعددة مســـاراتها المخطط لها، وبعضها قد تم إنجازه قبل أوانه، ومن ذلك مستوى البطالة الذي أعلن عن مستهدف الـ 7٪ بحلول 2030، قبل أن يتم كسر المســـتهدف والوصول إلى 4٪ في 2025، وذلك بفضل سياســـات تنويع مصادر الدخل القومي، والانفتاح الحاصل في السياحة والاقتصاد والاســـتثمار، وزيادة المساهمة في الناتج المحلي الإجمالي.

وبعيـــداً عن الصعيدين الداخلي والخارجـــي، لضخامة الحديث عنهما، لنعرج قليلاً على الصعيد الإنساني والخيري لولي العهد الأمير محمد بن ســـلمان، إذْ تطالعنا الأخبار بين الحين والأخرى بقرارات من المقام السامي تبدأ ديباجتها بعبارة «بناء على ما رفعه سمو ولي العهد»، وخصوصاً فيما يتعلق بالدعم الحكومي في بنود: (حســـاب المواطن، والضمان الاجتماعي، ومساعدة الشباب على الزواج، وغيرها من وجوه الدعم المتنوعة). إلى جانب «مشروع الأمير محمد بن ســـلمان لتطوير المساجد التاريخية»؛ مما يعكس روح قائد (مثقـــف، ومرهف الحس، ومنتمٍ، ويحمل هموم الناس في قلبه).

اليمامة

الغـــلاف

قبلة من الملك سلمان على علم المملكة

أمر الملك سلمان باعتماد يوم العلم رسخَ رمزيته الوطنية ..

الكلمة تؤسِّس، والسيف يحمي ويقيم العدل.

كتب ـ أحمد الغـــر

في كل دولةٍ يتجاوز العلم كونه قطعة قماش ملوّنة، ليغدو خلاصةً رمزية لمسارٍ تاريخي وثقافي وسياسي طويل. غير أن علم المملكة العربية السعودية يتميز بخصوصية مضاعفة؛ فهو يحمل في قلبه نصّ الشهادة، ويجمع بين العبارة الدينية والرمز السيادي في صيغةٍ متماسكة لم تولد فجأة، بل تدرّجت عبر مراحل تاريخية حتى استقرّت بصورتها المعتمدة. إن رحلة تطور العلم السعودي تكشف مسارًا من التحوّل المنضبط، حيث تلاقى الثابت العقدي مع التنظيم المؤسسي، فانبثقت رايةٌ تُجسّد هوية المملكة وتاريخها في آنٍ واحد.

رايات التأسيس الأولى

تعود الجذور الموثقة لراية الدولة السعودية الأولى إلى مرحلة تأسيسها في الدرعية عام 1139هـ/1727م على يد الإمام محمد بن سعود، حيث تشير دارة الملك عبدالعزيز في دراساتها التاريخية إلى أن الراية كانت خضراء اللون مشغولة من الخز والإبريسم، كُتب عليها نص الشهادة بخط واضح، بوصفها التعبير الأصدق عن الأساس العقدي الذي قامت عليه الدولة. لم يكن اللون اختيارًا زخرفيًا، بل امتدادًا لرمزية إسلامية راسخة، بينما جاء نقش الشهادة "لا إله إلا الله محمد رسول الله" إعلانًا صريحًا لهوية الدولة الدينية والسياسية في آنٍ معًا. وتذكر الدراسات أن هذه الراية كانت تُحمل في المعارك وتُرفع على مقار الحكم، وكانت تعقد على سارية أو عمود من الخشب، ما يعكس حضورها بوصفها راية سيادة لا مجرد شعار تعبوي.

وفي عهد الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود ثم الإمام سعود بن عبدالعزيز، ظلت الراية محافظة على جوهرها النصي واللوني، وإن اختلفت بعض تفاصيل الكتابة أو أبعاد القماش تبعًا لطبيعة الاستخدام. وعندما قامت الدولة السعودية الثانية عام 1240هـ/1824م بقيادة الإمام تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود، استمر اعتماد الراية الخضراء المكتوب عليها نص الشهادة، تأكيدًا لامتداد الشرعية السياسية والعقدية من الدولة الأولى إلى الثانية، فلم يكن ثمة قطيعة رمزية بين الدولتين، بل استمرارية مقصودة في الشكل والدلالة.

أما السيف، فلم يظهر عنصرًا ثابتًا في جميع مراحل الدولة الأولى، لكنه بدأ يتخذ حضورًا أوضح في أواخر الدولة الثانية وبدايات القرن الرابع عشر الهجري، خصوصًا في الرايات المرتبطة بالقيادة العسكرية، وإدخال السيف لاحقًا لم يكن إضافة زخرفية، بل تعبيرًا عن مفهوم القوة المقترنة بالعدل، وأن تموضعه أسفل نص الشهادة في الصيغة النهائية جاء لضبط العلاقة بين الرمز العقدي والرمز السيادي، بحيث تبقى الكلمة فوق السيف لا العكس، في دلالة بصرية مقصودة تعكس مرجعية العقيدة في بنية الدولة.

ولي العهد والعلم مرفرفاً

تثبيت الشكل النهائي

مع استرداد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود مدينة الرياض في عام 1319هـ/1902م، دخلت الراية مرحلة إعادة تشكّل بصري يواكب مشروع التوحيد السياسي. فقد رُفعت آنذاك راية خضراء كُتِبَ عليها نص الشهادة، وشهدت السنوات الأولى صيغًا متعددة من حيث الأبعاد وبعض العناصر، إذ ظهرت في مرحلة مبكرة سيوف متقاطعة، قبل أن يستقر التكوين على سيف واحد مسلول أسفل النص. وتشير وثائق دارة الملك عبدالعزيز إلى أن هذا التدرج لم يكن عشوائيًا، بل ارتبط بمرحلة بناء الدولة وتوسّعها، حيث كانت الراية تُستخدم في ميادين القتال ومقار القيادة، قبل أن تتحول تدريجيًا إلى علم دولة ذي مواصفات مضبوطة.

ويمثل 27 ذو الحجة 1355هـ الموافق 11 مارس 1937م محطة مفصلية في هذا المسار؛ إذ أُقر الشكل المعتمد للعلم في عهد الملك عبدالعزيز، ليصبح مستطيلًا أخضر يتوسطه نص الشهادة بخط أبيض واضح، وتحته سيف واحد أفقي يشير نصله إلى اليسار، هنا لم يعد الرمز في طور التشكّل، بل دخل مرحلة الاستقرار النظامي، وانتقل من تعددية الصيغ الميدانية إلى وحدة الشكل السيادي، بما ينسجم مع الأعراف الدولية للأعلام، مع الحفاظ التام على مركزية النص العقدي.

وجاء صدور نظام العلم السعودي عام 1973م في عهد الملك فيصل ليُكمل هذا المسار المؤسسي، حيث حُددت الأبعاد الدقيقة، ونِسب الطول إلى العرض، ومواصفات رسم الشهادة، واتجاه السيف وموقعه، وبهذا التقنين تحوّل العلم من رمز تاريخي مستقر إلى كيان نظامي محميّ بنصوص قانونية واضحة، تضمن وحدة استخدامه داخليًا وخارجيًا، وتمنع أي تحوير يمس قدسيته أو دلالته. وهكذا اكتمل الانتقال من راية التوحيد في مطلع الدولة الثالثة إلى علم دولة حديثة مكتمل الأركان، يجمع بين الثبات العقدي والانضباط المؤسسي.

رمزية السيف والحروف

يتفرّد علم المملكة باحتوائه نص الشهادة كاملًا، وهو اختيار يضعه في مرتبة مختلفة عن غالبية أعلام الدول التي تكتفي برموز شكلية أو تاريخية. وقد كُتبت الشهادة بخط واضح متوازن في قلب المساحة الخضراء، بما يجعلها مركز الثقل البصري والدلالي للعلم. هنا تُقرأ الكلمات بوصفها عبارة دينية، وكذلك بوصفها إعلان هوية دستورية؛ إذ إن قيام الدولة السعودية تاريخيًا ارتبط بمرجعية التوحيد، فجاء النص تجسيدًا بصريًا لهذه المرجعية في المجال العام. ويكتمل المعنى باللون الأخضر الذي يغمر الخلفية؛ إذ يحمل في الوجدان الإسلامي دلالات الحياة والبركة. أما السيف المسلول أسفل الشهادة، فلا يُفهم في سياقه السعودي باعتباره رمزًا

استثناء العلم السعودي من التنكيس أضفى عليه وضعاً قانونياً مميزاً

الشكل المعتمد للعلم أقرَ في عهد الملك المؤسس

جيش الدولة السعودية في إحدى الحملات التي قادها الملك عبدالعزيز عام ١٩١١م .. ويحملون أعلام الدولة

قتاليًا صرفًا، بل علامة سيادة وحماية. وتموضع السيف تحت النص، واتجاه نصله نحو اليسار، مقصودان لضبط العلاقة بين القوة والمرجعية؛ فالقوة هنا خادمة للمبدأ لا متقدمة عليه. بهذا الترتيب البصري، تتكامل الحروف والسيف في بنية رمزية واحدة: الكلمة تؤسس، والسيف يصون. كما أن حضور السيف ليس إضافة زخرفية، بل عنصر توازُن يترجم مفهوم العدل المحمي بالقوة، وهو مفهوم لازم لمسار الدولة منذ نشأتها. وتتجلى خصوصية هذا البناء الرمزي في الأحكام النظامية

قصة تصميم فني وحسب، بل هو سجلٌ حضاري طويل يتقاطع فيه التاريخ السياسي مع التحولات الاجتماعية ومسارات بناء الدولة الحديثة. فمنذ رايات التأسيس الأولى، مرورًا بمرحلة التوحيد على يد الملك عبدالعزيز، وصولًا إلى التقنين النظامي في العصور اللاحقة، وصولًا إلى صدور الأمر الملكي من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز عام 2023م باعتماد يوم 11 مارس يومًا للعلم، تخليدًا لتاريخ إقراره الرسمي، وترسيخًا لمكانته في وجدان المواطنين.

علم الدولة السعودية الأولى ـ إمارة الدرعية، وهو ذاته علم الدولة السعودية الثانية ـ إمارة نجد

علم إمارة نجد والأحساء خلال الفترة 1913 - 1921

علم سلطنة نجد خلال الفترة 1921 - 1926

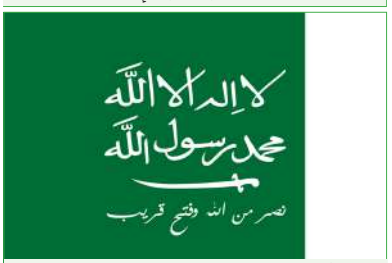

علم مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها خلال الفترة 1926 - 1932

علم ولي العهد السعودي منذ عام 1973م وحتى الآن

من مراحل تطور العلم السعودي

المرتبطة بالعلم. فبسبب احتوائه نص الشهادة، لا يُنكَّس العلم السعودي في حالات الحداد، وهذا الاستثناء ليس إجراء بروتوكوليًا عابرًا، بل نتيجة منطقية لقدسية النص المكتوب عليه، بما يضفي عليه وضعًا قانونيًا مميزًا بين أعلام الدول.

الأعلام الملكية

إلى جانب علم الدولة، شهد العلم الملكي تطورًا تدريجيًا منذ عهد الملك عبدالعزيز، حيث لم يكن هناك في مرحلة التأسيس علمٌ ملكيٌّ مستقل بالصيغة النظامية المعروفة اليوم، بل استُخدم العلم الوطني ذاته في القصور وتحركات الملك، تأكيدًا لوحدة الرمز بين الدولة وقائدها. ومع إعلان توحيد المملكة عام 1932م مُهِّدَ الطريق لظهور تمييز بروتوكولي لاحق، مع بقاء الشهادة والسيف قاعدة لا تمس. وفي عهد الملك سعود بدأ الاتجاه نحو إظهار الشعار الرسمي للدولة على علم خاص بالمقام الملكي، في سياق ترسيخ الأعراف البروتوكولية للدولة الحديثة. ثم استقر الشكل بصورة أوضح في عهد الملك فيصل، حيث تبلورت الصيغة المعروفة بإضافة شعار الدولة (السيفان المتقاطعان تعلوهما نخلة) مطرزًا باللون الذهبي في الزاوية العليا القريبة من السارية، مع الإبقاء الكامل على عناصر العلم الوطني دون تعديل. وقد تزامن ذلك مع صدور نظام العلم عام 1973م، ما أرسى إطارًا قانونيًا يضبط استخدام الأعلام ويحدد الفروق بين علم الدولة والعلم الملكي بدقة مؤسسية. أما علم ولي العهد، فقد جاء امتدادًا لهذا التنظيم، محافظًا على التكوين الأساسي للعلم الوطني، مع إضافة شعار الدولة مطرزًا باللون الفضي تمييزًا له عن العلم الملكي الذهبي، وبهذا التدرج التاريخي، انتقل النظام من وحدة الرمز في عهد التأسيس، إلى تمييز بروتوكولي منظم في عهود لاحقة، حتى استقرت الصيغة الحالية التي تعكس اكتمال البناء المؤسسي للدولة: علم الدولة أصلٌ جامع، والعلمان الملكي وولي العهد علامتان وظيفيتان تُظهران المقام القيادي من داخل الرمز الوطني لا خارجه.

ذاكرة وطنٍ لا يبهت

لا يمكن قراءة تاريخ علم المملكة بوصفه

وفي هذا السياق، لم يعد العلم مجرد راية ترفع في المناسبات الوطنية، بل أصبح وثيقة رمزية تحمل ذاكرة الدولة وتاريخ تحوّلاتها. وقد جاء قرار الاحتفاء بيوم العلم بوصفه امتدادًا لرؤية قيادية تؤمن بأن الرموز الوطنية ليست ماضيًا محفوظًا فحسب، بل طاقة معنوية تُستثمر في بناء الحاضر وصناعة المستقبل، في ظل ما تشهده المملكة من تحولات نوعية ضمن مستهدفات رؤية السعودية 2030 بقيادة سمو ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، حيث تتعزز الهوية الوطنية بوصفها ركيزة للتنمية الشاملة.

إن علم المملكة ليس مجرد رمز مرفوع فوق السارية، بل هو نص سيادي حيّ يختزن تاريخ وطن، ويعلن استمرارية مشروع حضاري يقوم على التوحيد والاستقرار والاعتزاز بالهوية، ليظل العلم علامةً على وطنٍ لا يبهت حضوره مهما تعاقبت الأزمنة.

عين

عبدالله بن محمد الوابلي

@awably

محمد بن سلمان..

مشروع التحول الوطني.

في مسيرة الأمم لحظاتٌ فارقة، تشبه الشروق، تعلن بداية يومٍ جديد. وفي تاريخ المملكة العربية السعودية الحديث، كان السادس والعشرون من شهر رمضان المبارك لعام 1438هـ أحد تلك اللحظات المفصلية، حين صدر الأمر الملكي الكريم بتولي صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولاية العهد. لم يكن ذلك القرار مجرد إجراء إداري روتيني، بل كان إيذانًا بانطلاق مرحلة جديدة من التحول الوطني الشامل، مرحلة تسير بثقةٍ نادرة، وطموحٍ عالٍ لا يحده سقف. ثمانية أعوام مضت منذ ذلك اليوم، لكنها كانت أعوامًا سريعة الإيقاع، عميقة الأثر، حتى ليخال المتأمل أن الزمن قد اختصر عقودًا طويلة في سنوات قليلة. فالمملكة التي كانت تسير بخطى واثقة ومتدرجة، أخذت منذ ذلك التاريخ تسابق الزمن، وتطرق أبواب المستقبل بيدٍ قوية لا ترتعش.

حين انطلقت "رؤية السعودية 2030" لم تكن مجرد خطة اقتصادية أو برنامج حكومي عابر فحسب، بل كانت مشروعًا حضاريًا متكاملًا، وخارطة طريق تعيد صياغة العلاقة بين الدولة والاقتصاد والمجتمع. حيث أدركت القيادة السعودية أن العالم يتغير بسرعة غير مسبوقة، وأن الاقتصادات التي تعتمد على مورد واحد لا يمكنها أن تصمد طويلًا أمام مستجدات الأحداث وتقلبات الزمن. ومن هنا جاءت "الرؤية المباركة" لتفتح أبواب التنوع الاقتصادي، وتطلق طاقات الاستثمار، دون الاعتماد الأحادي على النفط. حيث تحولت المملكة خلال سنوات قليلة إلى ورشة عمل كبرى، تعج بالمشاريع العملاقة والمبادرات الاقتصادية الطموحة. وإذا كانت الأمم تُقاس بقدرتها على تحويل الأفكار إلى واقع، فإن ما تحقق على أرض المملكة خلال هذه السنوات القليلة يبرهن أن "الرؤية" لم تكن مجرد وثيقة تقرأ ثم تطوى، بل كانت إرادة سياسية صلبة تُترجم إلى إنجازات ملموسة. وفي ظل هذه التحولات، الكبيرة أصبحت المملكة أكثر قدرة على مواجهة التقلبات الاقتصادية العالمية، وأكثر جذبًا للاستثمارات الدولية، حتى باتت اليوم مركزًا اقتصاديًا عالميًا يربط بين قارات آسيا وأوروبا وأفريقيا. إنه اقتصاد أصبح يُحَلِّق، بعد أن ظل سنوات عديدة يمشي على قدمٍ واحدة.

التحول السعودي لم يكن اقتصاديًا فحسب، بل كان اجتماعيًا وثقافيًا أيضًا. فقد شهد المجتمع السعودي خلال السنوات القليلة الماضية انفتاحًا مدروسًا، فتح مساحة أوسع للإبداع الثقافي والفني، وأعاد التوازن بين الأصالة والتجديد. وكان تمكين المرأة السعودية أحد أبرز ملامح هذه المرحلة، إذ أصبحت شريكًا كاملًا في مسيرة التنمية، وارتفعت نسبة مشاركتها في سوق العمل بشكل لافت، حتى تجاوزت التوقعات الموضوعة في "رؤية السعودية2030". كما توسعت فرص التعليم والتدريب، وتضاعفت المبادرات الداعمة للشباب، ليصبح الإنسان السعودي هو المحور الحقيقي لكل مشاريع التنمية، فالرؤية التي لا تضع الإنسان في سويداء عينها، تظل مشروعًا ناقصًا مهما بلغت أرقامه.

على الصعيد الدولي، لم تعد المملكة مجرد لاعب إقليمي مهم، بل أصبحت قوة عالمية يُحسب لها حساب في موازين السياسة والاقتصاد. فالدبلوماسية السعودية بقيادة سمو ولي العهد اتسمت بالحيوية والمرونة، وبالقدرة على بناء الجسور بين الدول، وتعزيز الحوار بين الثقافات. وقد لعبت المملكة دورًا محوريًا في العديد من القضايا الدولية، وسعت باستمرار إلى ترسيخ قيم السلام والاستقرار في المنطقة بصفة خاصة، والعالم بوجه عام. كما عززت حضورها الدولي عبر استضافة أحداث ومؤتمرات عالمية كبرى، كان أبرزها قمة مجموعة العشرين التي عكست قدرة المملكة على إدارة الملفات الدولية بكفاءة واقتدار.

وحين واجه العالم تحديات بيئية متزايدة، أدركت المملكة أن التنمية الحقيقية لا يمكن أن تتحقق على حساب البيئة. ومن هنا جاءت "مبادرات السعودية الخضراء" و"الشرق الأوسط الأخضر" لتؤكد أن المملكة لا تفكر في حاضرها فحسب، بل في مستقبل الأجيال القادمة أيضًا. فزراعة مليارات الأشجار، وتقليل الانبعاثات الكربونية، وحماية التنوع البيولوجي ليست مجرد مشاريع بيئية، بل هي رسالة حضارية تقول إن التنمية يمكن أن تكون صديقة للطبيعة، ورافعة لها.

وسط هذه التحولات الكبرى، ظل الإنسان هو البوصلة التي توجه المسار. فمن المبادرات اللافتة في هذا السياق "مدينة الأمير محمد بن سلمان غير الربحية" التي أخذت على عاتقها دعم العمل التطوعي وتعزيز دور القطاع غير الربحي في التنمية الاجتماعية. إنها فكرة تتجاوز الحسابات الاقتصادية الضيقة، لتؤكد أن المجتمعات الحية تُبنى بقيم العطاء والتكافل بقدر ما تُبنى بالمشاريع والاستثمارات.

تسعة أعوام مضت منذ تولي صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان ولاية العهد، كانت أعوامًا سِمَان حافلة بالتحولات والإنجازات، أعادت رسم ملامح المملكة، وفتحت أمامها آفاقًا جديدة من التطلع والطموح، والوثوب نحو المستقبل بخطوات واسعة.

وفي ظل قيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز- أطال الله عمره - وبعزيمة ولي عهد مؤمنٍ برسالته السامية، تمضي المملكة بثبات نحو مستقبل أكثر إشراقًا، وأوسع أفقًا.

إزاء كل هذه الإنجازات العظيمة، والتحولات الكبرى نُدرك أن سمو الأمير محمد بن سلمان ليس قائدًا فحسب، بل هو مشروع تحول وطني متكامل.

التقرير

عهد التحول الكبير..

تسع سنوات من الإنجاز تحت مظلة رؤية 2030.

كتب - صادق الشعلان

ازدانت المملكة العربية السعودية خلال السنوات التسع الماضية بمرحلة تحوّل تاريخية ارتبطت بتولي صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان ولاية العهد، وانطلاق مسيرة إصلاح وتحديث شاملة أعادت رسم ملامح الاقتصاد والمجتمع، وتنفيذ برامج ومشروعات كبرى تحت مظلة رؤية السعودية 2030، التي مثلت الإطار المرجعي للتحولات المتسارعة في مختلف القطاعات، في ظل توجه استراتيجي يقوم على التنويع، والاستدامة، وتعزيز المكانة إقليميًا وعالميًا.

التحول الاقتصادي وتنويع مصادر الدخل.

كان الاقتصاد في صدارة أولويات المرحلة الجديدة، مع التركيز على تقليل الاعتماد على النفط بوصفه المصدر الرئيس للدخل، ومن خلال برامج الرؤية، جرى العمل على تنمية القطاعات غير النفطية، مثل السياحة، والصناعة، والتقنية، والخدمات اللوجستية، والترفيه، مع ارتفاع مساهمة القطاع غير النفطي في الناتج المحلي الإجمالي، كذلك توسعت الاستثمارات في قطاعات واعدة كالصناعات العسكرية والتعدين والطاقة المتجددة، ومجالات الذكاء الاصطناعي.

وشهد صندوق الاستثمارات العامة توسعًا ملحوظًا في أصوله واستثماراته المحلية والعالمية، ليصبح أحد أكبر الصناديق السيادية في العالم، ومحركًا رئيسًا للمشروعات الاستراتيجية الكبرى، مما أسهمت هذه السياسة في تعزيز الثقة بالاقتصاد السعودي، وجذب الاستثمارات الأجنبية، وتحسين بيئة الأعمال عبر تحديث الأنظمة والتشريعات.

المشروعات الوطنية العملاقة.

ارتبطت السنوات التسع بإطلاق حزمة من المشاريع الكبرى التي تستهدف بناء اقتصاد مستقبلي متنوع، من أبرزها مشروع نيوم، الذي يمثل نموذجًا لمدن المستقبل القائمة على الابتكار والاستدامة والتقنيات المتقدمة، متزامنة مع انطلاق مشروعات تطوير البحر الأحمر والقدية والدرعية وغيرها، بما يعزز مكانة المملكة كوجهةً سياحية واستثمارية عالمية، لاسيما وهذه المشاريع لم تكن مجرد خطط عمرانية، بل أدوات لإعادة تشكيل البنية الاقتصادية، وتوفير فرص عمل، وتحفيز القطاع الخاص، ونقل المعرفة والتقنية، إلى جانب تعزيز جودة الحياة للمواطنين والمقيمين.

تمكين المرأة وتعزيز مشاركتها.

وارتفع خلال المرحلة نسبة مشاركة المرأة السعودية وتمكينها في سوق العمل بصورة ملحوظة، وتوسعت فرصها في مجالات كانت محدودة سابقًا، حيث تولت مناصب قيادية في القطاعين العام والخاص، ودخلت مجالات جديدة في القضاء، والدبلوماسية، والطيران، والرياضة وغيرها، وسط اصلاحات تشريعية وتنظيمية أسهمت في تعزيز استقلالية المرأة ومشاركتها المجتمعية، ما انعكس إيجابًا على صورة المملكة عالميًا، وأكدت توجه الدولة نحو الاستفادة من كامل طاقاتها البشرية دون تمييز.

تطوير القطاعات الثقافية والترفيهية.

وكان للحياة الثقافية والترفيهية نصيبها الوافر والنقلة الكبيرة، عبر تأسيس هيئات متخصصة وتنظيم فعاليات ومواسم كبرى، جذبت ملايين الزوار من داخل المملكة وخارجها، فعادت الحياة لدور السينما، وتوسعت الفعاليات الفنية والموسيقية والمسرحية، وأُطلقت برامج لدعم الصناعات الإبداعية، وتصولًا أن هذا التحول لم يكن ترفًا، بل جزءًا من رؤية شاملة لتحسين جودة الحياة، وتوفير خيارات متنوعة للمجتمع، وتحفيز الاقتصاد الإبداعي بوصفه قطاعًا واعدًا، مع إبراز التنوع الثقافي السعودي، وتعزيز الحوار الحضاري مع العالم.

إصلاحات إدارية وتشريعية.

وجرى العمل على تحديث الأنظمة والإجراءات الحكومية، وتعزيز الحوكمة والشفافية، ومكافحة الفساد، وتحسين كفاءة الإنفاق، والعمل على اصلاحات ساهمت في رفع تصنيف المملكة في مؤشرات التنافسية الدولية، وتسهيل ممارسة الأعمال، وتطوير الخدمات الرقمية، آخذين في العلم توسعات كبيرة شهدها التحول الرقمي، حيث أُطلقت منصات حكومية إلكترونية متقدمة سهّلت إنجاز المعاملات، ورفعت من كفاءة الأداء، وعززت تجربة المستفيدين.

الاستثمار في الإنسان والتعليم.

أدركت المرحلة الجديدة أن التحول الحقيقي يبدأ من الإنسان، لذلك جرى تطوير المناهج التعليمية، وتعزيز

برامـــج الابتعاث، ودعم التدريب المهنـــي والتقني، بما يتواءم مع احتياجات ســـوق العمـــل، إضافة إلى إطلاق مبادرات لتمكين الشـــباب، ودعم ريادة الأعمال، وتحفيز الابتكار، وتهيئة الشـــباب ليغدو محورًا رئيسًا في خطط التنمية، ســـواء عبر تمثيلهم في المجالس والهيئات، أو من خلال البرامج الداعمة لمشروعاتهم الناشئة. وأسهم ذلك في خلق جيل أكثر ثقة وقدرة على المنافسة إقليميًا ودوليًا.

تطوير القطاع السياحي

أبرز التحولات تجلت في فتح المجال أمام السياحة الدولية عبر إصدار التأشيرة السياحية، وتطوير الوجهات الطبيعية والتراثية، وتنظيم الفعاليات العالمية، ليجعل الســـياحة رافدًا اقتصاديًا مهمًا، يســـهم في تنويع مصادر الدخل، ويوفر فرصًا وظيفية واســـعة، فكان الاهتمام بالمواقع التراثية وإعادة تأهيلها، بما يعزز الهوية الوطنية ويربط الماضي بالحاضر في سياق تنموي مستدام، من ضمنها لا للحصر ما تشهده العلا من اهتمام كان له السبب في الجذب السياحي لها.

الحضور الدولي والسياسة الخارجية

وعززت المملكة حضورها الدولي خلال الســـنوات التسع، عبر أدوار سياسية واقتصادية متقدمة، ومشاركات فاعلة في القمم الدولية، واستضافة فعاليات كبرى، كما لعبت دورًا محوريًا في اســـتقرار أسواق الطاقة، وتعزيز التعاون الإقليمي والدولي، منسأتها سياســـة خارجية بنهج متوازن يسعى إلى تنويع الشراكات، وتعزيز المصالح الوطنية، ودعم الاستقرار والتنمية في المنطقة.

الاستدامة والطاقة المتجددة.

في واقع التوجه العالمي نحو الاســـتدامة، أطلقت المملكة مبادرات بيئية ومشروعات للطاقـــة المتجـــددة، تهدف إلـــى تقليل الانبعاثات وتعزيز الاقتصاد الأخضر، فكان الإعلان عن خطط طموحة لزراعة الأشجار، وتوسيع استخدام الطاقة الشمسية وطاقة الرياح، بما يرسخ موقع المملكة لاعبًا رئيسًا في مســـتقبل الطاقة، ولنا في مشـــروع الريـــاض خير مثال في رفـــع نصيب الفرد من المســـاحة الخضراء في المدينة، وزيادة نسبة المســـاحات الخضراء الإجمالية فيها من خلال إطلاق نشـــر وتكثيف التشجير في كافة عناصـــر المدينة ومختلف أرجائها، مع تحقيق الاستغلال الأمثل للمياه المعالجة في أعمال الري، بما يســـاهم في تحسين جودة الهواء وخفض درجات الحرارة في المدينة، وتشجيع الســـكان على ممارسة نمط حياة أكثر نشاطاً وحيوية .

جودة الحياة وتطوير المدن

شـــهدت المدن الســـعودية تطويرًا ملحوظًا في البنية التحتية، والحدائق، والمرافق الرياضية، ومسارات المشي، والخدمات الصحية، وارتفعت مؤشرات الرضا عن جودة الحياة، مع توسع الخيارات الترفيهية والثقافية والرياضية، مع التركيز على أنسنة المدن، وتحسين المشهد الحضري، وتطوير شـــبكات النقل، بما يســـهم في رفع مستوى المعيشة وتعزيز الصحة العامة.

السنوات التسع الماضية مثلت مرحلة تحول مفصلية في تاريخ المملكة العربية الســـعودية، وانتقالها من نموذج اقتصادي يعتمد بصورة رئيســـة على النفط، إلى مسار تنموي متنوع يســـتثمر في الإنسان والتقنية والمعرفة، وجاءت هذه التحولات برفقة إصلاحات اجتماعية وثقافية عميقة، أعادت تشـــكيل العلاقة بين الدولة والمجتمع، ووســـعت دائرة الفرص أمام المواطنين، رغم التحديات الطبيعيـــة التي تصاحب أي عملية تحول واســـعة، فإن المؤشـــرات الاقتصاديـــة والاجتماعية تعكـــس تقدمًا ملموسًا في تحقيق مســـتهدفات الرؤية، وترسيخ أسس اقتصاد مســـتدام ومجتمع حيوي ووطن طموح، لنصل ليقين أن تجربة الســـنوات التسع تؤكد على أن التخطيط الاستراتيجي المقترن بالإرادة السياسية يمكن أن يحدث تغييرًا جذريًا في زمن قياسي، وأن الاستثمار في الإنسان والبنية المؤسسية هو الضامن الحقيقي لاستمرار الزخم التنموي في العقود المقبلة.

الغلاف

قصة 3000 يوم من التجديد..

كيف أعاد ولي العهد تعريف القوة الناعمة؟

كتب ـ أحمد الغـر

على مدار ٣٢٨٧ يومًا ـ منذ أن تمت بيعة صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان وليًا للعهد في ٢١ يونيو ٢٠١٧م (٢٦ رمضان ١٤٣٨هـ) ـ لم تكن التحولات التي شهدتها المملكة مجرد إصلاحات اقتصادية أو إدارية متفرقة، بل إعادة صياغة شاملة لمفهوم القوة ذاته؛ من قوة ترتكز تاريخيًا على الثقل النفطي والمكانة الجيوسياسية، إلى قوة ناعمة تستثمر في الثقافة، والسياحة، والرياضة، والصناعة الإبداعية، بوصفها أدوات تأثير عالمي طويل الأمد. لتتحول المملكة من اقتصاد أحادي المصدر إلى دولة تصنع صورتها وتصدر سرديتها، وتنافس على مساحات التأثير الحضاري والرمزي في العالم.

إعادة تعريف القوة الناعمة

لم يكن مفهوم القوة الناعمة حاضرًا في الخطاب التنموي السعودي قبل 2016 بهذه الكثافة المؤسسية. لكن مع إطلاق «رؤية 2030» التي صاغ ملامحها صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان، جرى التأكيد على أن الثقافة والترفيه والسياحة ليست قطاعات تكميلية، بل روافع استراتيجية لتنويع الاقتصاد وتعزيز الحضور الدولي. هنا بدأت ملامح التحول؛ لم تعد المملكة تُعرِّف نفسها فقط بوصفها أكبر مصدر للنفط في العالم، بل بوصفها دولة تستثمر في إرثها الحضاري، وتعيد تقديم ذاتها للعالم من خلال اقتصاد إبداعي ناشئ، يجعل من الثقافة موردًا تنمويًا ومن الهوية عنصرًا فاعلًا في معادلة التأثير الدولي.

هذا التحول لم يكن خطابًا نظريًا؛ فقد تأسست وزارة الثقافة السعودية عام 2018، وتفرعت عنها هيئات متخصصة تكاد تغطي كامل الطيف الثقافي، من هيئة الأدب والنشر والترجمة، إلى هيئة الأفلام، وهيئة الموسيقى، وهيئة التراث. لم يكن ذلك توسعًا إداريًا بقدر ما كان إعلانًا عن انتقال الثقافة من الهامش إلى صدارة الفعل التنموي، ومن الرعاية التقليدية إلى التخطيط المؤسسي المنظم. فالثقافة هنا لم تعد مساحة تعبير فحسب، بل صارت ميدانًا للاستثمار، وصناعة للفرص، وبنية قائمة بذاتها داخل الاقتصاد الوطني.

هذا البناء المؤسسي يعكس إدراكًا بأهمية القوة الناعمة التي تُبنى بصبر السياسات وطول النفس؛ عبر استثمار منهجي في الإنسان السعودي، وتأهيل المبدع، وتنظيم السوق الثقافي، وصياغة أطر تشريعية تحمي المنتج وتمنحه قابلية النمو. وهكذا تحوّلت الثقافة من نشاط رمزي إلى قطاع منتج، له معاييره ومؤشراته وأثره الممتد.

بنية ثقافية جديدة

مع إطلاق الأعوام الثقافية بمساراتها المتعددة، وتدشين أعوام متخصصة مثل: «عام الخط العربي» و«عام القهوة السعودية» و«عام الشعر العربي» و«عام الإبل» و«عام الحرف اليدوية»، أعادت وزارة الثقافة تعريف العلاقة بين التراث والهوية والاقتصاد، ولم تعد هذه المفردات مجرد مكونات رمزية، بل تحولت إلى عناصر قابلة للاستثمار، تُنتج فعاليات دولية، ومنتجات إبداعية، وحراكًا ثقافيًا عابرًا للحدود. لقد أُعيد تقديم الرمز التراثي بوصفه مادة حية قابلة للتطوير، لا أثرًا ساكنًا في المتحف؛ وأصبح الاحتفاء به مناسبة لإعادة صياغته بلغة معاصرة، تحفظ أصالته وتوسّع دائرة تلقيه.

في هذا السياق، برز دور هيئة التراث في تسجيل مواقع سعودية جديدة ضمن قائمة التراث العالمي لـ «اليونسكو»، مثل: واحة الأحساء، وحِمى الثقافية، وغيرها، وهذا لم يكن مكسبًا سياحيًا فحسب، بل اعترافًا دوليًا بسردية تاريخية سعودية باتت أكثر حضورًا في الوعي العالمي. وإلى جانب ذلك؛ تشكّلت منظومة دعم ثقافي أكثر اتساعًا، شملت برامج للمنح والابتعاث الثقافي، ومسارات لتمكين المبدعين، وتنظيم المعارض والبينالي الدولية، بما رسّخ حضور المملكة لاعبًا فاعلًا في الخريطة الثقافية العالمية.

صناعة الصورة العالمية

لا شك أن القوة الناعمة تبدأ بالصورة، وخلال السنوات التسع الماضية انتقلت المملكة من حضور إعلامي مرتبط بالأزمات الجيوسياسية وأسعار النفط، إلى حضور مرتبط بالمواسم الثقافية، والمهرجانات السينمائية، والفعاليات الفنية الكبرى. على سبيل المثال لا الحصر نجد «موسم الرياض» الذي تحوّل إلى أحد أكبر المواسم الترفيهية في العالم من حيث عدد الزوار وحجم الفعاليات. لم يكن ذلك مجرد نجاح تنظيمي، بل مؤشرًا على تحوّل استراتيجي في كيفية إدارة الحضور السعودي على المسرح الدولي.

هذا التحول في الصورة لم يكن تجميليًا، بل جاء ثمرة رؤية واضحة تبنّاها وقادها الأمير محمد بن سلمان، تقوم على أن التأثير لا يُنتزع بالقوة الصلبة وحدها، بل يُبنى بالجاذبية والقدرة على صناعة التجربة. فإعادة تأهيل المدن، وتطوير

الأمير محمد بن سلمان
سعى بفكره النيّر إلى تحديث
الدولة ونهوضها تنمويا.

«مستقبل وطننا الذي نبنيه معًا لن نقبل إلا أن نجعله في مقدمة دول العالم»

ــ سمو الأمير محمد بن سلمان (حفظه اللّه)

البنية التحتية، وفتح المجال العام لفعاليات ثقافية وفنية غير مسبوقة، لم تكن خطوات غير محسوبة، بل أجزاء من مشروع متكامل لإعادة تعريف المملكة في الوعي العالمي. وهنا تبدو الصورة الجديدة انعكاسًا مباشرًا لإرادة سياسية اختارت أن تواجه الصورة النمطية بالفعل لا بالرد، وبالإنجاز لا بالخطاب.

ولا شك أن الصورة الذهنية عن المملكة بوصفها فضاءً مغلقًا بدأت تتراجع أمام مشهد مختلف تمامًا، فالمملكة اليوم أصبحت بلدًا يستضيف نجوم الأدب والفن والرياضة، ويعرض تراثه بلغة عصرية، ويستقبل ملايين الزوار في مواسمه وفعالياته، وهذا بلا شك نتاج تخطيط طويل النفس، أدرك أن المكانة الدولية تُبنى عبر تراكم التجارب الإيجابية في وعي الشعوب.

السياحة.. بوابة الانفتاح

كان إطلاق التأشيرة السياحية في عام 2019م محطة مفصلية في مسار القوة الناعمة، فالسياحة ليست مجرد نشاط اقتصادي؛ إنها دعوة مفتوحة للعالم لزيارة المكان، واختبار تجربته، وإعادة تشكيل انطباعاته. وقد جاء هذا التحول ضمن رؤية استراتيجية يقود مسارها الأمير محمد بن سلمان، حيث تحولت السياحة إلى أحد أهم محركات تنويع الاقتصاد الوطني، مع مشاريع كبرى؛ مثل: مشروع البحر الأحمر السياحي، ومدينة نيوم، ووجهة العلا، دخلت المملكة سباق الوجهات العالمية عالية الجودة، ليس كمتابع للسوق السياحي الدولي، بل كمنافس يفرض معاييره الخاصة في السياحة الفاخرة والسياحة الثقافية المستدامة.

وتجلّى نجاح هذا المسار في الأرقام المتصاعدة لعدد الزوار الدوليين، وفي تنوع التجارب السياحية التي تجمع بين التراث والطبيعة والحداثة العمرانية. فـ «العلا»، بإشراف الهيئة الملكية لمحافظة العلا، أصبحت نموذجًا عالميًا لدمج التراث بالاستثمار المستدام، حيث تحولت المنطقة إلى مركز للفعاليات الثقافية الدولية، ومختبر لتجربة السياحة المسؤولة التي تحافظ على البيئة الطبيعية والتاريخ الحضاري معًا.

الرياضة.. قوة التأثير العالمي

خلال السنوات التسع الأخيرة، تحوّلت الرياضة في المملكة إلى أحد أكثر أدوات القوة الناعمة حضورًا وتأثيرًا، في مسار يعكس الرؤية الاستراتيجية لولي العهد، والتي تقوم على توظيف الرياضة بوصفها لغة عالمية للحوار والتواصل الثقافي والاقتصادي. وقد انتقلت المملكة من دور المتابع إلى دور الفاعل والمؤثر، عبر استضافة فعاليات عالمية كبرى مثل سباقات جائزة السعودية الكبرى للفورمولا 1، وبطولات الملاكمة العالمية، واستضافة بطولات عالمية للأندية مثل كأس العالم للأندية.

كما شكّل الفوز باستضافة كأس آسيا 2027، والفوز باستضافة كأس العالم

عزّزت المملكة حضورها الرياضي عالميًا باستقطاب النجوم الكبار وتنظيم الفعاليات.

2034، مؤشرًا على تحول استراتيجي في توظيف الرياضة كأداة دبلوماسية ناعمة تعزز المكانة الدولية للمملكة، وتربط بين الاقتصاد الرياضي والاستثمار السياحي والإعلامي. هذا الحضور لم يقتصر على التنظيم فحسب، بل امتد إلى صناعة المشهد الرياضي نفسه؛ حيث دخلت الأندية السعودية بقوة في سوق التعاقدات العالمية، باستقطاب نجوم كرة قدم عالميين إلى الدوري السعودي للمحترفين، ما جعل الدوري السعودي محط متابعة جماهيرية وإعلامية لملايين المشاهدين حول العالم، وفتح بابًا جديدًا أمام التسويق الرياضي والاستثمار الإعلامي الدولي.

وإلى جانب ذلك برزت مبادرات رياضية نوعية مثل دعم رياضة المرأة، وتطوير الأكاديميات الرياضية، وتنظيم مسابقات دولية في مدن سعودية مختلفة، بما عزز تنوع المشهد الرياضي السعودي.

تبادل معرفي وتحول رقمي

امتدت القوة الناعمة السعودية إلى فضاءات أكثر تعقيدًا وعمقًا في التأثير الدولي، حيث برزت الدبلوماسية الثقافية كأحد أدوات الحضور العالمي للمملكة، ضمن مسار استراتيجي تقوده رؤية التحول الوطني، فقد توسعت العلاقات الثقافية الدولية عبر شراكات ثقافية مع مؤسسات عالمية، وبرامج تبادل معرفي وفني مع عواصم ثقافية كبرى، إلى جانب تعزيز حضور المملكة في المنظمات الثقافية الدولية.

كما دخلت المملكة عصرها الرقمي بقوة، حيث أصبح التحول الرقمي والاقتصاد التكنولوجي أحد أعمدة النفوذ المستقبلي. وشهدت توسعًا كبيرًا في الخدمات الحكومية الرقمية، وتطوير البنية التحتية للاقتصاد الرقمي، مع الاستثمار في تقنيات الذكاء الاصطناعي بوصفها مجالًا استراتيجيًا للتنافس العالمي، كما برزت صناعة المحتوى الرقمي والإعلام الترفيهي من خلال نمو منصات المحتوى المحلية، وتطور الإنتاج السينمائي السعودي، وازدهار الصناعة الإعلامية الترفيهية التي تخاطب الجمهور المحلي والعالمي في آن واحد، لتتحول الثقافة الرقمية إلى امتداد جديد للقوة الناعمة السعودية في الفضاء العالمي.

اقتصاد بلا نفط

التحول إلى اقتصاد متنوع ليس شعارًا بل مسارًا تقاس نتائجه بالأرقام. التقارير الرسمية تشير إلى ارتفاع مساهمة القطاعات غير النفطية في الناتج المحلي، وزيادة مساهمة القطاع الخاص، ونمو الاستثمارات الأجنبية. هذه المؤشرات تعكس انتقال الثقل من الريع النفطي إلى اقتصاد إنتاجي متعدد، في إطار استراتيجية تنموية يقود مسارها سمو الأمير محمد بن سلمان، حيث جرى ربط الإصلاح الاقتصادي بإعادة تشكيل بنية الاقتصاد الوطني بعيدًا عن تقلبات أسواق الطاقة العالمية.

وقد أسهمت برامج التحول الاقتصادي في جذب استثمارات أجنبية مباشرة إلى قطاعات جديدة، بدعم من مبادرات حكومية أطلقتها جهات مثل وزارة الاستثمار. حين تتحول الفعالية الثقافية إلى صناعة، والموقع الأثري إلى وجهة عالمية، والمباراة الرياضية إلى منتج إعلامي عابر للقارات، فإن القوة الناعمة تصبح موردًا اقتصاديًا، لا مجرد رصيد معنوي، بل رافعة اقتصادية تخلق وظائف جديدة، وتفتح مجالات لريادة الأعمال الإبداعية.

من الرؤية إلى الواقع

القوة الناعمة لا تُستورد؛ إنها تُبنى عبر الإنسان، بوصفه الغاية والوسيلة في آن واحد. خلال السنوات التسع الماضية، شهدت المملكة توسعًا غير مسبوق في برامج الابتعاث والتدريب وتمكين الشباب، حيث جرى توجيه السياسات التنموية نحو الاستثمار في رأس المال البشري بوصفه أساس التحول الحضاري. كما ارتفعت مشاركة المرأة في سوق العمل، وتوسعت فرص حضورها في مجالات الثقافة والرياضة وريادة الأعمال، فصار هذا التحول الاجتماعي جزءًا أصيلًا من إعادة صياغة صورة المجتمع السعودي.

ومن الناحية المؤسسية، لم تبقَ «رؤية 2030» مجرد إطار نظري، بل تحولت إلى مشروعات عمرانية واقتصادية وثقافية ملموسة، تتجسد في مدن ومشاريع كبرى، وفي فعاليات تستقطب ملايين الزوار سنويًا، وقد أعادت هذه التحولات تعريف العلاقة بين الدولة والمستثمر الأجنبي، فالمملكة أصبحت منصة لمشاريع استراتيجية ضخمة. وفي المحصلة، وبعد أكثر من ثلاثة آلاف يوم من التحول، تبدو ملامح المشهد أكثر وضوحًا واتساقًا؛ فالسعودية لم تتخلَّ عن ثقلها الاقتصادي المرتبط بالطاقة، لكنها لم تعد أسيرة له، بل جعلته جزءًا من منظومة أوسع لصناعة المستقبل. لقد أعادت تعريف القوة الناعمة في سردية وطنية جديدة يقودها سمو ولي العهد، الأمير محمد بن سلمان، بحكمة واقتدار.

بين السطور

أحمد بن عبدالرحمن السبيهين

@aalsebaiheen

يوم الاحتفاء براية التوحيد.

من اللّافت للانتباه أن الاحتفاء بالعلم في بلادنا بدأ في وقتٍ مُبكّر، وذلك لتعريف النشء الجديد به وإدراك أهميّته، فقد كان كتاب "المحفوظات" للصّف الثاني من المرحلة الابتدائية في مدارسنا، في السبعينيات الهجرية من القرن الماضي وبالتحديد في عام 1378، كان يحتوي على عددٍ من الأناشيد المُقرّرة على التلاميذ، ومنها نشيد "العَلَم السعودي"، وهو من تأليف الأستاذ "عمر عبدالجبار" رحمه اللّه، وفيه يقول:

رايتُنا خضراءُ
شِعارُها العَلاءُ
السّيفُ فيها مُشهَرُ
تزهو بهِ وتُنصَرُ
تَخفقُ في الأرجاءِ
ناضرة البهاءِ
نمشي صُفوفاً خلفها
ونطلُبُ النّصرَ لها
قُلوبُنا ترعاها
وروحُنا فِداها

يأتي عَلَم بلادنا الغالية ليزرع في نفوسنا كِباراً وصِغاراً قيَماً إيجابية، ويُذكّرنا بما قدّمهُ الآباء والأجداد من التّضحيات العظيمة في سبيل اللّه ثم الوحدة الوطنية وجمع الشّمل والأمن والاستقرار، ويزرع في النفوس التذكير بأن الوطن الذي نعيش على أرضه كان له الفضل الكبير، بعد اللّه عزّ وجلّ، في رِفعتنا وتقدُّمنا، والتاريخ المُشرّف الذي نفتخر به والإنجازات التي تحقّقت، فراية المملكة التي تُرفرِف في المحافل الدولية السياسية والعلمية والثّقافية والمناشط الرياضية، تملأ النفوس بالبهجة والعِزّة والفخار.

العَلَم كما هو معروف، يُعدّ رمزاً للهويّة الوطنية والانتماء، وهذا الرمز يعني الكثير لكلّ فردٍ من أفراد أيّة أُمّة أو شعبٍ من الشعوب، وإذا نظرنا عبر التاريخ، وجدنا أن الدّوَل والامبراطوريات، الصغيرة منها والكبيرة، كانت ترفع أعلامها في مُقدّمة الجيوش حين تُسيّرها، أو خلال المُناسبات الوطنية حين تُقيمها.

وقد عُرف العَلَم خلال أطوار التاريخ بكثيرٍ من المُترادفات التي تُشير إلى قيمته ودلالاته في حالتيّ السّلم والحرب، ولعل أهمّها هو تعريف العلّامة "القلقشندي" للأعلام بأنها: "الرايات التي تُحمَل خلف السُّلطان عند رُكوبه، والرّاية: هي العَلَم الصغير، واللّواء: هو العَلَم الكبير..".

وفي عصرنا الحاضر، جرى تناول رمزيّة العلَم في كثيرٍ من الأدبيات في بلادنا، وخاصّة في القصائد الحماسية التي تُلقى في لحظات الاحتفال والمناسبات الوطنية. فقد حضر العلَم بشكلٍ مباشر، كما في قصيدة الأستاذ "سعيد فياض" رحمه اللّه الشهيرة: "بلادي منار الهُدى"، حيث يقول:

باسم المُهيمن حامي العلَم

مؤكّداً أن اللّه سبحانه وتعالى هو من سيحفظ هذا العلَم شامخاً مُرفرفاً بمشيئته تعالى، وذلك لوجود عبارة التوحيد "لا إله إلا اللّه محمّد رسول اللّه" مُسطّرة على صفحته.

كما ورد العلَم بشكلٍ مُضمر في الشّعر، كما في قصيدة الأمير بدر بن عبدالمحسن رحمه اللّه: "فوق هام السُّحب"، حين يُخاطب الراية في لحظةٍ شاعرية، لحظة صباحٍ باكر في وسط ميدان مليء بالجنود، يتقدّم أحدهم ليرفع العلَم على السارية العالية، فيُراقبها الشاعر ترتقي وترتقي حتى تصل إلى قِمّة السارية إلى أن تستقرّ، فيطلب المزيد حين يودّ للراية أن تستمر في الارتفاع حتى تعلو السّحاب وتتخطّاه.

يصدح الشاعر بهذه القصيدة مُخاطباً الوطن كُلّه، ومُصوّراً كفاح الآباء والأجداد، الذين ضحّوا وتكاتفوا واتّحدوا تحت ظلال هذه الراية.

فالعلَم رمز الوطن، عظيمٌ كعظَمته وجميلٌ كجَماله، يزهو عالياً خفّاقاً أمام العيون، فتخفق بحُبّه خلجات القلوب، وفي سبيله يتغنّى الشّعراء ويفديه الأبطال، وفي يوم الاحتفاء به تُقام أروع الاحتفالات.

العلَم رمز البلاد وعنوان استقلالها وهويّتها وانتمائها وسيادتها، هو شِعار الدولة وعلامتها الفارقة، وبه تُعرف وتتميّز عن البلاد الأخرى.

العلَم ليس مُجرّد قطعة قماش مُلوّنة، ولا مجرّد راية تُرفع.. إنه تجسيدٌ لمعاني الوحدة والشّرف والكرامة والحُريّة، ولهذا تحرص الدّول في كلّ أرجاء الدُّنيا على أن تبقى راياتها عالية خفّاقة في الساحات والميادين، وفوق المباني والمؤسّسات الرسمية.

إن من الجدير بالانتباه، ورود العلَم في النشيد الوطني للمملكة: "سارعي للمجد والعلياء"، حيث يقول:

وارفعي الخفّاق أخضر
يحمل النور المُسطّر

في إشارةٍ إلى العناية برفع كلمة التوحيد والاعتزاز بها والمحافظة عليها، ورفع منزلتها في القلوب والعقول، فالإسلام هو دين الحقّ، وهو النور الذي ينبغي أن يصل إلى كل إنسان.. وكذلك الإشارة إلى جمال اللون الأخضر وحيويّته، ودلالته على الخصوبة والعطاء والنّماء.

حفظ اللّه بلادنا الغالية، وأدام عِزّها ومجدها، ورفع رايتها مُرفرفة عالية خفّاقة.

ذاكرة حية

الملك عبد العزيز أثناء خروجه من المسجد الحرام بعد نحو شهرين من انضمام مكة المكرمة تحت رايته وذلك عام ١٣٤٣هـ - ١٩٢٤م

تقليد سياسي واسلامي لا يغيب عن الذاكرة السعودية..

رحلة الملك عبدالعزيز السنوية لقضاء العشر الأواخر بجوار الحرم.

كتب ـ أحمد الغـر

لم تكن الرحلة السنوية للملك عبدالعزيز (رحمه الله) إلى مكة المكرمة في العشر الأواخر من شهر رمضان مجرد انتقال جغرافي من عاصمة الحكم إلى قبلة المسلمين، بل كانت فعلاً سياسيًا وروحيًا مركبًا، تتداخل فيه معاني العبادة مع رمزية الدولة، وتتجلى فيه طبيعة العلاقة التي صاغها المؤسس بين الحكم والدين، وبين القيادة والمجتمع. هذه الرحلة الراتبة، التي التزم بها الملك عبدالعزيز على مدى سنوات طويلة، شكّلت نموذجًا مبكرًا لفهم الدولة السعودية لمسؤوليتها تجاه الحرمين الشريفين، ورسّخت تقليدًا سياسيًا ودينيًا ظل حاضرًا في الذاكرة الوطنية.

انتظام الرحلة الملكية

اتسمت رحلة الملك عبدالعزيز إلى مكة المكرمة بانتظامها اللافت، إذ دأب ـــ بعد توحيد معظم أراضي المملكة ـ على مغادرة الرياض في وقت مبكر من شهر رمضان، أو بعد منتصفه بعدما باتت الرحلة تتم بالسيارات، ليكون حاضرًا في مكة خلال العشر الأواخر، متفرغًا للعبادة وملازمًا للحرم الشريف. هذا الانتظام لم يكن وليد الصدفة، بل جاء تعبيرًا عن رؤية واضحة لمكانة الحرمين في مشروع الدولة السعودية، وكما تورد دارة الملك عبدالعزيز في عدد من دراساتها عن سيرة المؤسس وتنقلاته الموسمية فإن هذا الحضور تكرر سنويًا على مدى سنوات متعاقبة بعد استقرار

صورة تبين كسوة الكعبة في عهد الملك عبد العزيز

الحكم في الحجاز، ما جعله جزءًا ثابتًا من تقويم الحكم الرمضاني في عهد المؤسس.

وتكشف الوثائق أيضا أن هذه الرحلة كانت تُعد مسبقًا من حيث الترتيبات الأمنية والإدارية، دون أن تتحول إلى استعراض، إذ حرص الملك عبدالعزيز على أن تكون إقامته في مكة ذات طابع بسيط، متواضع، أقرب إلى حال الناس، وهو ما أسهم في ترسيخ صورته بوصفه حاكمًا قريبًا من المجتمع، لا منفصلًا عنه، وهذا البعد الأخلاقي يُعد من السمات المركزية في شخصية المؤسس.

وفي هذا السياق، لا يمكن فصل انتظام الرحلة عن سياق أوسع، يتمثل في سعي الملك عبدالعزيز إلى تأكيد مركزية مكة المكرمة بوصفها القلب الروحي للأمة الإسلامية، ومركزًا رمزيًا للدولة الناشئة. فالحضور السنوي للملك في العشر الأواخر كان يحمل رسالة صامتة مفادها أن الحكم في السعودية يضع خدمته للحرمين في المقام الأول .

طريق الرياض ــ مكة

لم تكن الطريق بين الرياض ومكة في تلك الحقبة مجرد مسار صحراوي طويل، بل كانت ممرًا سياسيًا واجتماعيًا، تمر عبره الدولة وهي في طور التشكّل. فقد كانت الرحلة تستغرق أيامًا طويلة، وتعبر مناطق متعددة، ما أتاح للملك عبدالعزيز الالتقاء بشيوخ القبائل وأعيان المناطق، والاستماع إلى شكاوى الناس واحتياجاتهم. وتشير دارة الملك عبدالعزيز إلى أن هذه الرحلات مثّلت وسيلة غير مباشرة لتعزيز وحدة البلاد وربط أطرافها بالمركز.

كما أن اختيار الطريق ذاته كان يخضع لحسابات دقيقة، تراعي الأمن والاستقرار، وتعكس في الوقت نفسه مدى سيطرة الدولة على أراضيها. فمرور الموكب الملكي عبر مناطق مختلفة دون انقطاع أو اضطراب كان إعلانًا عمليًا عن ترسخ سلطة الدولة، وقدرتها على تأمين الطرق، وفي الجانب اللوجستي، يُذكر أن الموكب كان يضم أحياناً أكثر من 200 سيارة، تحمل المؤن والأجهزة اللاسلكية التي لم تنقطع عن العمل لمتابعة أخبار العالم من أمريكا وأوروبا. ورغم تطور وسائل النقل، بقيت صلابة الملك حاضرة؛ ففي إحدى الرحلات، حين تعطلت القافلة بسبب سيول جارفة، أصر الملك على المضي قدماً وعدم العودة إلى الرياض، قائلاً لمرافقيه ما معناه إن «حبسنا العذر، فلا يحبسنا العجز»، معتبرًا أن الوصول إلى مكة في موعده الرمضاني التزام لا يُعلّق بسهولة.

وفي إحدى السنوات، تعطلت إحدى سيارات الشحن (اللوري) التي تحمل مؤن الإفطار للمرافقين في منطقة وعرة بين الرياض ومكة. رفض الملك أن يتقدم الموكب ويترك العمال والسائقين خلفه، وأمر بنصب الخيام في مكان العطل، وقضى ليلته معهم في العراء حتى تم إصلاح السيارة، وكان يقول كلمته المشهورة: «نحن خويّا (رفاق) في الطريق، لا يتقدم أحدنا على الآخر»، معتبراً أن الرفقة في السفر أمانة، وهو ما يفسر ولاء رجاله الشديد له.

العشر الأواخر بالحرم

حين يصل الملك عبدالعزيز إلى مكة، تتغير طبيعة حضوره؛ فالحاكم هنا يتحول إلى عابد، والملك إلى فرد من جماعة المسلمين. وقد حرص ـ بحسب

رغم وجود السيارات لم تكن الرحلة مريحة تماما .. كما أنها كانت تشهد بعض المواقف الصعبة

مـا تذكـره دارة الملـك عبدالعزيز ـ على ملازمة الحرم الشـريف، والإكثار مـن الصـلاة والاعتـكاف، وقضـاء معظم وقته في العبـادة، بعيدًا عن مظاهر الحكم اليومية. هذا السـلوك لم يكـن انعزالًا عـن الشـأن العام، بل كان تعبيـرًا عن فهم عميق لدور الحاكـم في لحظات الـذروة الروحية، ففي رمضان عـام 1364هـ (الموافق لعـام 1945م)، وبعـد أشـهر قليلـة من لقـاء الملك المؤسـس بالرئيس الأمريكـي فرانكليـن روزفلت، قضى الملك العشر الأواخر في مكة، وكانت برقيـات المتابعـة لنتائـج الحـرب العالمية الثانية تصله إلى مكتبه في مكة، حيث كان يتابع ترتيبات ما بعد الحرب مع مستشاريه.

وتذكر الوثائق أن الملك عبدالعزيز كان يقيـم مائـدة إفطار وسـحور يومية في قصر السقاف، ولم تكن مقتصرة على المسؤولين، بل كانت مفتوحـة لعامـة النـاس والفقراء، وكان الملـك يشـرف بنفسـه على توزيـع «الصدقـات الملكيـة» فـي العشـر الأواخر، وهي مبالـغ نقدية وكسـوة تُصرف لأيتام وأرامل مكة. وكانـت تسـمى «العوائـد»، وظلت وثائق الدارة تحتفظ بسجلات بأسماء العائلات المكية التي كانت تشملها هذه الرعاية السنوية الراتبة.

وقد التفت عدد من معاصري الملك عبدالعزيـز إلـى دلالة حضـوره في العشر الأواخر، وسـجلوا شهاداتهم حـول ذلـك فـي مذكراتهـم، فالدبلوماسي والمفكر حافظ وهبة، الذي عمل مستشـارًا للملك وممثلًا لـه في الخـارج، يذكر فـي مذكراته أن الملـك في مكة «كان أقل حديثًا وأكثـر إصغـاءً»، وأن الملـك فـي الحـرم كان يخصـص وقتـاً طويلاً للتدبـر الصامـت، وكان يرفض أن تُقطـع خلوتـه إلا لأمـر جلل يخص أمن المسـلمين. أما يوسف ياسين فيضيـف تفصيلاً مهماً بـأن الملك كان يحـرص على ختـم القرآن في ليالي العشـر، وكان يختار المقرئين ذوي الأصـوات النجديـة والحجازية ليتناوبوا القراءة في مجلسه.

فيمـا سـجّل الرحالـة البريطانـي عبـدالله فيلبـي (جون فيلبـي)، في كتابه عن الجزيرة العربية أن إقامة الملـك في مكة كانـت «ذات مغزى يتجـاوز الطقـوس»، إذ رأى فيهـا تأكيدًا عمليًا أن سيادته على الحجاز تسـتند إلى احترام قدسـية المكان وخدمة شعائره، لا إلى مظاهر القوة وحدها، كما يصف في كتاباته كيف كانت «هيبـة الملك تذوب في جلال المـكان»؛ إذ رآه يطوف بالبيت كأي عابر سبيل، مؤكداً أن هذه البساطة كانـت أقوى رسـالة سياسـية وهي أن الحاكـم «خادم» وليس «سـيداً» للمـكان. ويصف إبراهيم الحسـون (في رصيف الذاكـرة) لحظات دخول الموكب إلى مكـة بملابس الإحرام، وكيف كان الترقب الشـعبي لطلعة الملك يمثـل عيداً ثانيـاً لأهل مكة قبل حلول الفطر.

إدارة شؤون الدولة

فـي الوقت ذاتـه، لـم تنقطع صلة الملـك عبدالعزيـز بـإدارة شـؤون الدولة. فقد كانت مكة خلال العشـر الأواخـر تتحول إلى مركز قرار هادئ، تُدار منه الملفـات الكبرى بقدر من التروي، مسـتندة إلى قيـم العدالة والتوازن. هـذا الجمع بيـن العبادة والمسـؤولية يعكس نموذجًا فريدًا في الحكم، فقد كان يسـتقبل أمراء المناطـق فـي مكة خـلال رمضان، ويناقش ملفات تنظيم شؤون الحج والأمـن والقضاء، حيـث لا يُنظر إلى الديـن بوصفه شـأنًا خاصًا، ولا إلى السياسـة باعتبارها مجـالًا منفصلًا عن القيم، كما نوقشت خلال إقاماته المكيـة ملفـات توحيـد المرجعيـة القضائية بين الحجاز ونجد.

لقـد كان وجـود الملـك عبدالعزيز في مكة خلال العشـر الأواخر رسالة موجهة إلى الداخل والخارج، مفادها أن قدسـية المكان تُصان بالحضور المتواضـع والعمـل الصامـت، لا بالخطابـات أو الشـعارات، وهـو مـا يتواصل مـع الخطاب الرسـمي السـعودي المعاصـر حـول خدمـة الحرميـن، الـذي يؤكـد أن شـرف الرعاية يقترن بثقل المسؤولية، وأن خدمة ضيوف الرحمن عمل مؤسسي مسـتدام لا يرتبط بالأشخاص بقدر ما يرتبط بثوابت الدولة. فكما رسّخ المؤسـس حضـوره العملـي بجوار الحـرم، تواصل المملكـة اليوم هذا النهج تجاه المقدسـات الإسـلامية، وتؤطره الأنظمة وتدعمه المشاريع التطويرية المتتابعة.

مقال

طرائف الأدباء في رمضان.

محمد العمر

الفانـــوسُ والمســـحراتي... كلاهما عنوانُ ذاكرةٍ لا تغيب، يجتمعان كما يجتمع الحنينُ والعبادة، والطفولةُ والتجربة، في شـــهرٍ له طقوسه الخاصة عند الأدباء.

عند نجيب محفوظ تبدو القاهرةُ في رمضان كأنها كائنٌ حيٌّ يتزيّن لقدوم ضيفه العزيز؛ يقول:

«إنهم يلوّحون بالفوانيس الصغيرة يسألون المـــارّة وأصحاب البيـــوت والدكاكين وهم يـــرددون أغنية: رحت يا شـــعبان.. جيت يا رمضان.»

ويؤكد في موضع آخر أن:

«رمضان لا يأتي على غِرّة أبداً، وتسبقه عادةً أُبَّهةٍ تليق بمكانته المقدســـة؛ إنه شهرٌ له حقوقٌ وعليه واجبات.»

وفي طفولة الأدباء اعترافاتٌ لا تُنســـى. هذا يوسف إدريس يحكي عن صبيٍّ أراد أن يكبر فجأة بالصيـــام، لكنه فوجئ بوطأة العطش، فأفطر سرًا ينتظر العقاب الإلهي أيامًا، حتى ضبطته أمُّه متلبسًـــا بالشرب نهار رمضان.

ويقول:

«لا خوفًا من رمضـــان وبطحاته، ولكن خوفًا من أهله الذين لا يفيـــد معهم رفع ذراع أو إجـــراء تجارب؛ فهم يعرفون كل شـــيء إن آجلًا أو عاجلًا، وهم الذين يتولّون بأنفسهم العقـــاب، ويضربون العلـــق ويبطحون ولا يرحمون.»

أما الأديب الساخر أحمد بهجت ففي مذكرات صائم يتساءل بحزنٍ شفيف:

«لماذا يختلف رمضان هذه الأيام عن شهور رمضان القديمة؟ كنت أجد حلاوة لرمضان في سن العشرين، ولا أجد له الآن المذاق القديم نفســـه أو الوهج.. هل تغيّر شهر رمضان؟ لم يتغير رمضان، أنا الذي تغيّرت.. ازددت ظلمة وسوءًا وخطايا ونفاقًا.»

وقريـــبٌ من هـــذا المعنى مـــا قاله غازي القصيبي:

«غريبٌ أن تودّع ضيفًا قبل وصوله. إلا أن هذا الضيف الغالـــي "رمضان" رحل عنا منذ زمن أحســـبه يعود إلى فترة الطفرة الأولى، وحلّ محلّه رمضان آخر بملامح نعرف أقلّها وننكر معظمها.»

ورمضانُ القرية يختلف عن رمضان المدينة. في القرية يكثر الاجتماع على القرآن، وخاصة في بيت العمدة أو الوجيه. يصوّر طه حسين المشهد بقوله:

«ولكن رمضان أقبل، وكان الناس يجتمعون في ليالي رمضان عند رجل من أهل المدينة وجيه يعمل في التجارة. وكان ســـيدنا يقرأ القرآن عند هذا الرجل طوال الشـــهر. وكان الصبي يرافق ســـيدنا ويريحه من حين إلى حين بقراءة ســـورة أو جـــزء مكانه... فإذا دنا الغروب وخفقـــت القلوب وأصغت الأذن لاســـتماع الآذان، وطاشـــت نكهة الطعام بالعقول والأحـــلام... ومع تعـــدد أصناف الطعام علـــى مائدة الفطـــور في رمضان فـــإن الفـــول المدمس هو الصنـــف الأهم والأكثر ابتعاثًا للشهية.»

وإذا ذُكر عميد الأدب، وجب التعريج على أمير النثر عباس محمـــود العقاد؛ فله في الصيام فلسفةٌ ترى رمضان مدرسةً للإرادة، ويقظةً للضميـــر، وتحملًا للمســـؤولية الاجتماعية، وميزانًا للتساوي بين الناس.

وللشـــعراء مواقف متباينة: فـــأبو العتاهية يرى في رمضان روحانيةً وتعظيمًا وقدسية، بينما يضجر أبو نواس وابن الرومي من حرّه وطول نهاره. أما ابن العميد والجاحظ فلهم تأملاتهم الخاصة في المعاني المتصلة بباب الريان وما وراءه من فلسفة الصوم.

والمسحراتي الظريف يصدح في الأزقة:

يا ربّ قدّرنا على الصوم
واحفظ إيماننا بين القوم
وارزقنا يا رب باللحم المفروم
لأحسن يا رب ماليش أسنان!

ورمضـــانُ القاهرة ليـــس ككل الرمضانات؛ فالفوانيس، ونداءات الأطفال، وعبارة «رحت يا شعبان... جيت يا رمضان» تصنع مشهدًا خاصًا. والأمّ في رمضان تنوء بالحمل كاملاً، كما ألمح نجيـــب محفوظ، فهي عمود البيت، وسرّ دفئه، وحارسة إيقاعه اليومي.

وكانت جدةُ الدكتورة نعمات تردّد عليها كل يوم في رمضان:

«عشرة مرق، وعشرة حلق، وعشرة خلق.»

شهر الصيام له نكهته وطعمه المختلفان عن سائر الشهور؛ فيه تمتزج الطفولة بالاعتراف، والسخرية بالخشوع، والذاكرة بالنقد، والحنين بالمراجعة. لذلك كان رمضان عند الأدباء أكثر من زمنٍ يُصام؛ إنه زمنٌ يُكتَب، ويُســـتعاد، ويُساءل... والحديث عنه ذو شجون.

قضية الأسبوع

قاد قطار التطوير والتمكين ..

تسع سنوات مع «محمد بن سلمان» ..

المشاركون في القضية:

-الأمير الدكتور نايف بن ثنيان آل سعود:
المشرف العام على مركز الملك سلمان لدراسات تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها بجامعة الملك سعود.

- أ.د عبد الله محمد الشعلان:
أستاذ الهندسة الكهربائية بجامعة الملك سعود.

- أ.د سليمان الذييب:
المستشار الثقافي في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.

- أ. أسماء المحمد:
إعلامية مهتمة بالتنمية والتاريخ السعودي.

-أ.د علي بن محسن شدادي:
أستاذ المالية وإدارة المخاطر بجامعة الملك عبدالعزيز.

-أ.د عدنان محمد الشريف:
أستاذ جامعي متقاعد.

- أ. سوزان المشهدي:
اخصائية اجتماعية وكاتبة سعودية.

- د. محمد سليمان الوهيد:
جامعة الملك سعود – الرياض

- د. عبدالعزيز بن عبدالرحمن الحيدري:
أديب وناقد.

- أ. كفى عسيري:
قاصة.

إعداد: سامي التتر

تمثل الذكرى التاسعة لولاية العهد للأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز، نقطة تحول في تاريخ المملكة ودورها على المستوى الإقليمي والدولي، فمنذ أن أطلق سموه الرؤية الميمونة عام 2017م، تسارعت الخطى الواثقة نحو تحقيق مستهدفات الرؤية واستراتيجيتها الفريدة، وشهدت البلاد العديد من المنجزات العظيمة التي جعلت بلادنا بوصلة للقرار العربي والإسلامي، فقد هندس سمو ولي العهد رؤية 2030 على أساس الإنتاج والابتكار والإبداع، وإنشاء مشاريع عملاقة وتنمية شاملة، في ظل رقابة صارمة ومساءلة لا تستثني أحدًا.

ووسط ما يشهده العالم من تقلبات وأحداث وأزمات سياسية

أ.د عبدالله الشعلان

واقتصادية، نجد المملكة العربية السعودية تتصدر اقتصاد العالم وفق مسيرة سياسية حكيمة جعلت بلادنا ولله الحمد من أهم مراكز السلام في العالم، بفضل ثقلها السياسي ومكانتها العالمية، ويقود هذه المسيرة المباركة سمو ولي العهد – يحفظه الله- .

في هذه الذكرى العزيزة على قلوبنا جميعًا في هذا الوطن المعطاء، كانت هذه المشاركات.

سمات فريدة وخصائص متميزة

في البدء، تحدث الأستاذ الدكتور عبد الله محمد الشعلان قائلاً: "لعل من أهم أبرز الأحداث الهامة والتحولات الكبيرة لهو ذلك القرار التاريخي الذي أصدره قائد مسيرتنا وولي أمرنا ومليكنا المفدى خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز -يحفظه الله- باختيار ولي العهد الأمين والسند المتين والعضد المكين صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان يحفظه الله وليًا للعهد ونائبًا لرئيس مجلس الوزراء، وتحلُّ علينا هذه الذكرى العطرة في سنتها التاسعة بأريج الفخر والاعتزاز لنتأمل ونستلهم من عبقها وشذاها ما توحي به هذه المناسبة العزيزة والغالية على قلوبنا ومهجنا جميعاً، وبما تستدعيه من جملة المعاني التليدة الخالدة والقيم الوطنية المشرقة، ولتعيد لذكرانا ما دأب عليه الشعب السعودي الكريم من تكاتف، وما جُبل عليه من تلاحم مع قادته وولاة أمره، منذ عهد المؤسس الفذ الملك عبد العزيز طيب الله ثراه مرورًا بأبنائه البررة من بعده تغمدهم الله جميعًا بواسع رحمته ومغفرته وأسكنهم فسيح جنانه، وصولاً إلى العهد الزاهر الميمون عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود وولي عهده الأمين يحفظهم الله".

وتابع: "وإذا كنا نحتفي بمرور سنوات تسع من تبوء سموه الكريم ولاية العهد فإننا نرنو لشخصية ذات سمات فريدة وخصائص متميزة تتجسد في سمو ولي عهدنا وأميرنا الهمام المتوثب بروح الشباب وهمة العزم والإقدام، وهذه الصفات الفريدة والشمائل النادرة نبتت وتنامت وترعرعت من خلال دروس علمية وتجارب عملية تلقاها واستلهمها من والده المحنك، ملك العزم والحزم وتاريخ النبل والوفاء والإنسانية، فنشأ ولي عهدنا الشهم في هذه المدرسة الأصيلة المبدعة التي تورث المكرمات العريقة وتصقل المواهب القديرة وتنمي الملكات المبدعة لتؤسس وتعد لتحمل الأعباء والمسؤوليات، والتي هي امتداد لمدرسة المؤسس المجاهد والموحد الباني جلالة المغفور له الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه وجعل الفردوس الأعلى مثواه.

كان لسموه الكريم في مسيرة التنمية المباركة خطوات حثيثة متوالية وأياد بيضاء مشرقة رسمت خارطة برنامج التحول الوطني، واختطت رؤية المملكة اللتين يقودهما مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية برئاسة ورؤية سموه، مما سيدعم مكانة المملكة المرموقة التي تتبوؤها بين دول العالم بثقلها الإسلامي وتأثيرها الاقتصادي، ويسهم في تعزيز ريادتها في الثروة النفطية التي أفاء الله بها عليها لتكون المؤثر الأعظم في إنتاج وصناعة الطاقة في الأسواق العالمية".

وأكمل: "إن المتأمل في إنجازات صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ليجد أنه قام بجهد جهيد وتميز بنظرة صائبة

أ.د سليمان الذييب

وقدرة فائقة وعزم صادق على تحقيق التطلعات وقيادة التحولات ورسم الرؤى وبناء الخطط، من أجل تمكين هذه المملكة الواسعة الأرجاء المترامية الأطراف من تحقيق النقلة التي ينشدها الجميع، فكان سموه الكريم بما يحمله من صفات قيادية وعمل دؤوب وعطاء متدفق المحرك الفاعل والداعم الرئيس فيما تشهده بلادنا - بفضل الله- من عمليات التطوير والتحديث والتقدم والنماء، وما تحققته من نجاحات محلية وإقليمية ودولية، وما واجهته من تحديات. إن مواقف سموه - أيده الله - لتسجل بمداد من ذهب وأسطر من نور لتجعل من هذه المنجزات الباهرة جزءًا من تاريخ عظيم يُصنع بأيدي العظماء،

وتحولات نوعية تُصاغ بعقول العلماء. لقد شهد العالم أجمع بأن أميرنا الشهم الهمام هو رجل المرحلة، وأن مواهبه الفذة وقدراته القيادية وسماته الشخصية وثقافته الواسعة التي استقاها وورثها من والده ذي الحنكة والحكمة والكياسة والحصافة خادم الحرمين الشريفين كانت وراء هذه المنجزات العظيمة، التي يأتي في مقدمتها تحقيق التحولات النوعية والتحديثات التطويرية وفق رؤية استراتيجية شاملة مدروسة وموضوعة بعناية، لتحقق بإذن الله لمواطني هذه المملكة السعيدة المباركة - التي أفاء الله عليها بنعمة الإسلام إلى جانب ما حباه به عليها من نعم كثيرة وخيرات وفيرة - كل ما يطمحون إليه، وتوصل هذه البلاد الغالية والوطن الحبيب إلى مراتب الريادة والمثالية والتميز على مستوى العالم أجمع وفي مختلف المجالات والميادين، وما من شك أن هذا التحدي الذي نجح فيه سمو ولي العهد - حفظه الله - قد آتى أكلّه بما تشهده المملكة الآن من مشاريع وبنى عملاقة، وعمليات تطوير وتحديث مستمرة وخطوات إصلاحية وتنموية دائبة تصب جميعها في مسار الاقتصاد الوطني، العامل الرئيس الكبير في وجدان وفكر خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين. هذا، إلى جانب متابعة سموه المستمرة واهتمامه الكبير بشؤون كافة المواطنين، وعلى وجه الخصوص محدودي الدخل، الأمر الذي يحقق لهم التملك السكني والمزيد من وسائل الراحة والطمأنينة والرفاهية وتحسين جودة الحياة".

وختم: "لقد كان لجهود ولي العهد اليد الطولى في الإنجازات التي تحققت على جميع الأصعدة في المملكة، بفضل الله سبحانه وتعالى ثم بفضل الجهود المتفانية والمخلصة التي يبذلها سموه بتوجيه من والده خادم الحرمين الشريفين، مكنت المملكة لأن تلج عصرًا جديدًا متمثلًا في ذلك التوجه الاقتصادي الهادف إلى ترسيخ تنمية متوازنة وتوفير مناخ صحي لاستثمارات

د. عبدالعزيز الحيدري

واعدة تبشر بالخير والنماء والتحول نحو حياة عصرية حديثة، حيث تكتمل فيها منظومة الخير والإعمار التي تعد أحد ثمار برنامج الاصلاح الاقتصادي الذي تتبناه حكومة خادم الحرمين الشريفين في ولوج المملكة للمجال الصناعي والتقني، وتنويع مصادر الدخل غير المعتمد أساسًا على النفط، وإقامة قاعدة صناعية تشكل مناطق جذب للاستثمار الأجنبي، وتفتح آفاقًا جديدة في عمليات التنمية من تدريب وتأهيل للمواطنين على مهارات لا يقتصر استخدامها في تخصص بذاته أو حقل بعينه، إضافة إلى إقامة صناعات وإيجاد فرص عمل، وإعداد وتهيئة إنسان التنمية ذي المواصفات الخاصة في عصر لامجال فيه إلا للكوادر المتخصصة وذوي المؤهلات العالية. ولعل الاصلاحات الاقتصادية والاستثمارية التي ارتكزت على تحويل المملكة إلى مركز لوجستي وعالمي وتقليل الاعتماد على النفط بشكل تاريخي أدى إلى نمو الأنشطة غير النفطية لتسجل مستويات قياسية في مساهمتها في الناتج المحلي الإجمالي، متجاوزة في بعض الأرباع حاجز الـ 50٪. كما تعاظم دور صندوق الاستثمارات العامة كواجهة للاقتصاد الوطني مع اطلاق مشاريع نيوم و"ذا لاين" ومشروع البحر الأحمر، كذلك جذب المقرات الإقليمية لمئات الشركات العالمية لافتتاح مقراتها الإقليمية في الرياض، مما عزز من تدفق الاستثمارات الأجنبية المباشرة. أيضًا استمرت وتيرة التغيير الاجتماعي بمرونة وثبات من حيث التحول الاجتماعي وتمكين المرأة وبلوغ نسبة مشاركتها في القوى العاملة إلى مستويات فاقت مستهدفات الرؤية الأولية بنسبة 35٪ مع تقلدها مناصب قيادية ودبلوماسية رفيعة. كذلك في مجال جودة الحياة إذ شهدت السنة التاسعة لتولي سموه ولاية العهد توسعات في خيارات الرياضة والثقافة والفنون والترفيه، وأصبحت المملكة وجهة عالمية لاستضافة الأحداث الكبرى (مثل إكسبو 2030 وكأس العالم 2034). كذلك استكمال حزمة التشريعات المتخصصة لضمان العدالة والشفافية التي أعلن عنها سموه، والتي ساهمت في استقرار الأحكام القضائية ورفع كفاءة النظام العدلي. أيضًا استمرار النهج الصارم في مكافحة الفساد وتكريس الشفافية وحماية المال العام، مما عزز ثقة المستثمرين

أ.د عبدالله الشعلان: جهود ولي العهد المحرك الرئيس للإنجازات التي تحققت على جميع الأصعدة

أ.د سليمان الذيب: تنويع مصادر الدخل الوطني أمان لمواصلة الريادة والتطور

أ.د علي شدادي: تسع سنوات من المنجزات الملموسة وفق الرؤية الميمونة

د. محمد الوهيد: مرحلة انتقال إلى نموذج الدولة التنموية الطموحة

د. عبدالعزيز الحيدري: جودة الحياة وتمكين الشباب والمرأة والمشاريع العملاقة انعكست آثارها على الجميع

سنوات من الإنجاز والتحول

عند توجهنا للأمير الدكتور نايف بن ثنيان آل سعود، للحديث عن هذه المناسبة الوطنية، أجابنا قائلاً: تظلنا في هذه الأيام ذكرى غالية على نفوسنا، إذ نحتفي جميعًا بتجديد البيعة لسيدي صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -يحفظه الله- وليًا للعهد، ونحمد الله أننا ننعم تحت ظل قيادة رشيدة ذات رؤية حكيمة تسعى لتعزيز مسيرة الريادة والنماء والازدهار لوطننا الغالي، بقيادة سيدي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -يحفظه الله.- تأتي هذه الذكرى والمملكة العربية السعودية تعيش مرحلة جديدة من تاريخها الحديث؛ مرحلة عنوانها التحول، والطموح، وترسيخ الحضور الإقليمي والدولي. فمنذ لحظة المبايعة في يوم 26 من رمضان 1438هـ الموافق 21 يونيو عام 2017م، دخلت المملكة مسارًا تنمويًا غير مسبوق، أعاد صياغة الاقتصاد، ووسع آفاق المجتمع، ورسخ مكانة المملكة إقليميًا ودوليًا.

لقد شكلت رؤية السعودية 2030 الإطار الاستراتيجي العام لهذا التحول الكبير؛ رؤية طموحة أعادت ترتيب أولويات التنمية، وفتحت مجالات جديدة للاستثمار والتنويع الاقتصادي بعيدًا عن الاعتماد التقليدي على النفط. وخلال سنوات قليلة، تحولت الرؤية إلى واقع عبر مجموعة من المشاريع العملاقة، والمبادرات العملية التي أعادت تشكيل ملامح الاقتصاد الوطني.

فقد شهدت المملكة توسعًا كبيرًا في القطاعات غير النفطية، وارتفاعًا في معدلات الاستثمار، إضافة إلى تحسن بيئة الأعمال وجذب الشركات العالمية إلى السوق السعودي. وقام صندوق الاستثمارات العامة بدور محوري كبير في دفع عجلة الاقتصاد عبر استثمارات استراتيجية محلية وعالمية.

كما شهد المجتمع السعودي تحولات لافتة عززت مشاركة الشباب والمرأة في مختلف المجالات، وفتحت آفاقًا أوسع للإبداع والعمل، بما يتماشى مع تطلعات الجيل الجديد الذي يشكل النسبة الأكبر من سكان المملكة.

وفي ظل الظروف الإقليمية والدولية المتسارعة التي يشهدها العالم اليوم، برزت المملكة بقيادة سيدي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، وسمو ولي العهد -يحفظهما الله- كمؤثر محوري في دعم الاستقرار الإقليمي وتعزيز التعاون الدولي، سواء عبر المبادرات الدبلوماسية أو الدور المؤثر في أسواق الطاقة العالمية، إلى جانب الجهود الإنسانية والتنموية في العديد من الدول.

إن تجديد البيعة لسيدي صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -يحفظه الله- وليًا للعهد، ليست مجرد مناسبة زمنية، بل محطة للتأمل في هذه الروح الوثابة واللحمة الوطنية بين أبناء هذا الوطن النبيل وقيادته الرشيدة.

مكتسبات رائعة

وعن أهم الإنجازات التي تحققت في السنوات الماضية، قالت أ. سوزان المشهدي:

"أهم إنجازات ولي العهد محمد بن سلمان تمكين المرأة التي كانت تعاني من التهميش والتعامل كتابع لرجل منذ عقود طويلة .استخراج جواز السفر، الهوية الوطنية بسهولة، بطاقة العائلة للمرأة التي كانت تجد صعوبة في إثبات أمومتها لأولادها، تمكينها في سوق العمل، فما نراه من مكتسبات رائعة واندماجها في سوق العمل وفي كل المجالات من سفيرة إلى محامية إلى بائعة في الأسواق، مكنتها أن تحظى بدخل مادي مستقل، وأن تخوض في أنواع من الأعمال كانت حصريًا للرجال فقط. عندما أرى وأشاهد امتنان النساء واكتفائهن المادي وشعورهن بالقوة والاطمئنان لا يسعني سوى الدعاء له بما فعله لهن، ومن ضمنها بالطبع قيادة السيارة التي أعفت المرأة من المعاناة اليومية خصوصًا لو كانت أرملة أو مطلقة. الآن فعلاً نستطيع أن نصرخ بصوت عالٍ وبكل فخر.. المرأة السعودية نصف المجتمع فعلاً ليس مجازًا وحقيقة نراها يوميًا".

أعظم قصة نجاح في القرن الـ 21

وسألنا الأستاذة أسماء المحمد عما تمثله هذه الذكرى الغالية فقالت: "جسدت مبايعة الأمير محمد بن سلمان وليًا للعهد في شهر رمضان عام 2017 م في مكة المكرمة، لحظة استثنائية لقائد استثنائي، والده مؤرخ ورجل تنمية وملك تقلد أكثر المناصب حساسية وصعوبة. تربى ولي العهد في بيت الحكم وعمل في مفاصل الدولة، وسبر أغوار أنظمتها في هيئة الخبراء بمجلس الوزراء السعودي. وأحدثت رؤية 2030 أكبر النقلات النوعية المنعكسة على تقدم ورخاء قطاعات وشرائح اجتماعية يتقدمها الشباب والمرأة وتمكينهم المشهود عليه. خدم ولي العهد، السعودية التي اعتبرها (أعظم قصة نجاح في القرن الـ 21) ونقطف اليوم ثمارها قبل مرور عقد على البيعة، وبعد منتصف رحلة "رؤية السعودية"، التي أبرزت مؤشرات الأداء تقدمًا قياسيًا بتحقيق مستهدفاتها قبل عام 2030، بعض المؤشرات حققت 87٪ وتقدمت السعودية في مراكز ضاعفت قوتها الاقتصادية كدولة رائدة في المنطقة والعالم، وصنفت من أسرع اقتصادات مجموعة العشرين نموًا عام 2022م. نجحت قمة مجموعة العشرين عام 2020 في عز التحديات، وفازت بلادنا بتنظيم نسخة استثنائية من معرض إكسبو عام 2030، واستضافة بطولة كأس العالم 2034م. وأكدت تقارير صندوق النقد الدولي أن موقف المملكة المالي قوي ومتقدم في تنفيذ الإصلاحات والتطوير النابع من إلهام رؤية السعودية 2030، لتختار أكثر من 780 شركة عالمية الرياض مقرًا إقليميًا ويدعم ذلك وغيره من العوامل، استراتيجيات متعلقة بالمرأة والشباب وتحقيق طموحاتهم".

في السوق السعودي. ولإبراز دور المملكة وترسيخ مكانتها في ريادة الاهتمام بقضايا المناخ فقد تم في "مبادرة السعودية الخضراء" إحراز تقدم هائل في زراعة الملايين من الأشجار في الصحراء وإنشاء الحدائق في الأحياء من أجل تقليل الانبعاثات الكربونية، مع التحول نحو الطاقات النظيفة (الهيدروجين الأخضر والطاقات المتجددة). كما لعب سموه يحفظه الله دورًا محوريًا في الوساطات الدولية وتوازن أسواق الطاقة وفي ملفات دولية شائكة أخرى، مما أكد على ثقل المملكة السياسي كقوة سلام واستقرار أمني في المنطقة والعالم. كما أنَّ لسموه الكريم تأثير كبير في قضية التحول الرقمي والتقني حيث أصبحت الحكومة الإلكترونية تعبر عن الخدمات الحكومية الذكية التي أضحت تدار بنسبة تقارب 100٪ رقميًا عبر منصات مثل "أبشر" و"توكلنا"، مما سهل حياة المواطن والمقيم بشكل غير مسبوق.

خلاصة القول: الذكرى التاسعة لسمو ولي العهد لم تكن مجرد ذكرى لمسيرة فحسب، بل هي محطة مفصلية في تاريخ المملكة العربية السعودية الحديث، وتأكيد على أن "الحلم السعودي" أصبح واقعًا مُعاشًا، حيث انتقلت المملكة من مرحلة التخطيط والتأسيس والإصلاح الهيكلي إلى مرحلة الريادة العالمية والتفوق الشامل".

بيعة الرؤية وصناعة التغيير

من جهته، نوه أ. د. علي بن محسن شدادي إلى أن الذكرى التاسعة لبيعة سمو ولي العهد – حفظه الله – تحلّ والمنطقة تمر بسلسلة من التحديات والتحولات المتسارعة، فيما يعيش المواطن والمقيم في المملكة العربية السعودية حالة من الأمن والاستقرار، وينطلقان بثقة نحو آفاق أوسع من الإنجازات المتتابعة.

وأضاف: "لقد شكّلت هذه البيعة حجر الأساس لانطلاق رؤية طموحة أعادت صياغة مسار التنمية في مختلف المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، ومنذ ذلك الحين، دخلت المملكة مرحلة جديدة من صناعة التحولات الشاملة، لتصبح نموذجًا إقليميًا وعالميًا

أ.د علي شدادي

في التنمية والابتكار والتطوير، بل وركيزة أساسية في العديد من المبادرات الأمنية والاقتصادية والتنموية على المستويين الإقليمي والدولي. كان لهذه البيعة أثر بالغ في تعزيز جودة الحياة، وتمكين المرأة، ودعم الشباب، وتحفيز الابتكار والإبداع، إلى جانب ازدهار قطاعات السياحة والصناعة والنقل والتعليم والثقافة. كما أصبحت المملكة محورًا فاعلًا في صناعة القرار الدولي، وشريكًا رئيسيًا في مشاريع التحول والاستدامة العالمية، وركيزة أمن واستقرار للمنطقة.

وعلى الصعيد الاقتصادي، شهدت المملكة تحولًا نوعيًا من اقتصاد يعتمد بصورة كبيرة على النفط إلى اقتصاد أكثر تنوعًا واستدامة. فقد برزت قطاعات جديدة كالصناعات التحويلية، والتعدين، والسياحة، وتقنية المعلومات، والخدمات اللوجستية، لتكون محركات رئيسية للنمو. كما تعاظم دور صندوق الاستثمارات العامة في تعزيز الأصول الاستثمارية وقيادة المشاريع الكبرى، إلى جانب التوسع في برامج تملك السكن وتحسين جودة الحياة".

وزاد: "إن استضافة المملكة لفعاليات عالمية كبرى، وتعزيز حضورها في مجموعة العشرين، وتقدمها في مؤشرات التنافسية الدولية، يعكس حجم التحول الذي تشهده. واليوم تُعد المملكة أكبر قوة اقتصادية في الشرق الأوسط، وتسير بخطى ثابتة نحو ترسيخ التنمية المستدامة خيارًا استراتيجيًا طويل الأمد.

تسع سنوات كانت شاهدة على إرادة صلبة، وطموح لا يعرف الحدود، وعمل دؤوب لصناعة مستقبل أكثر إشراقًا للأجيال القادمة. إنها قصة تحول استثنائية برؤية محلية ذات امتداد إقليمي وأثر عالمي".

تحول شامل وحضور دولي فاعل

وتطرق د. محمد سليمان الوهيد إلى تناول مناسبة حلول الذكرى التاسعة لولاية صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود – أمد الله في عمره و حفظه– من زاوية سوسيولوجية

نهضة شاملة ومتواصلة

توجهنا بسؤال إلى أ. د. عدنان محمد الشريف حول أبرز ما يميز السنوات التسع التي مضت على بيعة ولي العهد، فأجاب بقوله: "الحديث عن ولي العهد حفظه الله هو حديث يحمل ملامح عصر جديد، فولي العهد يمثل روح الشباب السعودي ويمثل وجهًا جديدًا للنهضة المتواصلة في المملكة العربية السعودية، فهي مشحونة بروح الشباب وإرادة الشباب وطموح الشباب الذي عادة ما يكون كبيرًا جدًا، ونسأل الله له التوفيق في ذلك، كما أنه يعمل بجهد كبير لتطوير هذا البلد والقفز به إلى مستويات عليا في كافة الجوانب، ابتداء من النواحي الثقافية والمعرفية والعلمية ووصولًا إلى الجوانب الاقتصادية والتقنية والصناعية، ونسأل الله عز وجل أن يبارك في هذه الجهود ويكللها بالنجاح فهو ولي ذلك والقادر عليه".

تنموية تتجاوز البعد الاحتفالي إلى قراءة التحول بوصفه مشروعًا لإعادة تشكيل البنية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في المملكة. وقال: "منذ إعلان سمو ولي العهد محمد بن سلمان وليًا للعهد عام 2017، دخلت المملكة مرحلة اتسمت بتسارع القرار، وإعادة هيكلة الأولويات، وإطلاق مسارات إصلاحية عميقة ارتبطت بإطار شامل هو رؤية السعودية 2030. ويمكن القول إن أبرز ما يميز هذه المرحلة ليس فقط حجم المشروعات، بل طبيعة التحول في فلسفة الإدارة ذاتها؛ من إدارة تقليدية تركز على المحافظة والاستقرار، إلى إدارة استراتيجية تميل إلى المبادرة، وقياس الأداء، وربط الإنجاز بمؤشرات كمية واضحة.

أولًا: التحول الاقتصادي وبناء نموذج تنموي جديد

شهدت المملكة خلال السنوات الماضية إعادة توجيه للاقتصاد نحو التنويع وتقليل الاعتماد على النفط، من خلال تمكين قطاعات السياحة، والترفيه، والثقافة، والتقنية وشراكة الـ AI والحصول على شرائح الذكاء الاصطناعي المتقدمة، وتوطين الصناعات العسكرية، والطاقة المتجددة. وقد برزت مشروعات كبرى مثل مشروعات نيوم، والبحر الأحمر، والقدية، والمربع الجديد، والمجمع الملكي للفنون وغيرها؛ بوصفها رموزًا لتحول اقتصادي يقوم على الابتكار والاستدامة وجذب الاستثمار العالمي. هذا التحول لم يكن اقتصاديًا فحسب، بل أعاد صياغة علاقة المواطن بسوق العمل، وأعاد تعريف مفهوم الفرص المهنية، خاصة لدى الشباب.

د. محمد الوهيد

ثانيًا: التحول الاجتماعي وتمكين الإنسان

أحد أبرز أوجه المرحلة تمثل في إعادة صياغة المجال الاجتماعي، عبر توسيع مساحات المشاركة، وتمكين المرأة، وتعزيز حضور الشباب في مواقع القيادة وصنع القرار. وقد انعكس ذلك في ارتفاع مشاركة المرأة في سوق العمل، وفي بروز نماذج جديدة من الريادة والمبادرات المجتمعية. هذا التحول يمكن قراءته ضمن إطار "تنمية رأس المال البشري" بوصفه الأساس الحقيقي لأي مشروع نهضوي مستدام.

ثالثًا: إعادة تعريف العلاقة بين الدولة والمجتمع

شهدت المرحلة تعزيزًا لمفهوم الدولة الفاعلة التي توازن بين الحزم المؤسسي والانفتاح الاجتماعي. فالإصلاحات لم تقتصر على الاقتصاد والمجتمع، بل شملت تحديث الأنظمة، وتطوير الحوكمة، ومحاربة الفساد، ورفع كفاءة الأجهزة الحكومية. وهنا يبرز بعد مهم يتمثل في بناء الثقة المؤسسية وترسيخ ثقافة المساءلة والشفافية.

رابعًا: الحضور الدولي وإعادة التموضع الجيوسياسي

على الصعيد الدولي، اتسمت المرحلة بنشاط دبلوماسي مكثف، وتوسيع للشراكات الاستراتيجية شرقًا وغربًا، بما يعكس سعي المملكة إلى ترسيخ مكانتها كقوة إقليمية فاعلة ومحورية في ملفات الطاقة والاستقرار الإقليمي والاقتصاد العالمي".

وأكمل: "من منظور تحليلي أعمق، يمكن القول إن السنوات التسع الماضية مثلت مرحلة انتقال من نموذج الدولة الريعية التقليدية إلى نموذج الدولة التنموية الطموحة، التي تضع الإنسان في قلب المشروع والدبلوماسية الإنسانية، وتتعامل مع التحديات بوصفها فرصًا لإعادة البناء. لقد كان الرهان الأكبر هو "رهان الزمن"؛ أي تسريع التحول

تحول ضخم في غضون أعوام

ولدى سؤال الأستاذة كفى عسيري عن واقع المرأة كمنافس قوي وشريك أساسي في كل منجزاتنا التي نفتخر بها اليوم، أجابت: "الخطوة الأساسية التي انطلقت منها المرأة في المملكة العربية السعودية واستطاعت أن تكون شريكًا قويًا في النماء والتطور والتحول من شخص مستقبل إلى منجز وند في العطاء والوعي والمسؤولية، أقول إن الخطوة الأساسية هي: ثقة قيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان -حفظه الله - وتطلع وسعة أفق قائد الرؤية وصانع التحول صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان ولي العهد -حفظه الله - عندما منحها سموه التمكين، وكسر الحواجز التي كانت سببًا في تأخرها عن سيدات العالم. أصبحت المرأة حاضرة في كل مفاصل الدولة بتفوق وجدارة.. دخلت إلى مجلس الشورى بصوتها القوي وإدراكها لحجم مسؤولية هذا المنصب.. خرجت ممثلة للوطن في كبرى الدول حول العالم سفيرة ملمة بأبعاد هذه المهمة العظمى وما لها وما عليها.. أسهمت في إخراج جيل نابه وقوي.. أدارت منزلها باقتدار وشموخ، محافظة على نواة المجتمع، وذلك بتتبع احتياجات أسرتها وتحفيزهم على العمل والتعليم والتفوق، ما كان له أثر في بناء هذا الكيان الناجح، المملكة العربية السعودية. وأرى أن المحفز المهم والأساسي هو تسوية الثغرات التي كانت سببًا في توقف المنجزات. ذلك أن الأنظمة الجديدة تصب في صالح الوطن والمواطن على حد سواء، ثم اعتماد القوانين التي تكافئ المنجز وتحتفي به، وتعاقب المتهاون أو المخالف الذي يحيد عن النظام، مما أسهم في تنظيم وإدارة المشاريع بكافة أشكالها وأنواعها وقطاعاتها بشكل سلس وسهل، حتى شهدنا هذا التحول الضخم في غضون أعوام".

قبل أن تفرض التحولات العالمية إيقاعها القسري.

ختامًا، فإن الذكرى التاسعة لولاية صاحب السمو الملكي ولي العهد ليست مجرد محطة زمنية، بل مناسبة لقراءة مسار تحول متكامل، ما زال في طور التشكل، لكنه أسس لوعي تنموي جديد، يقوم على الطموح، والانضباط المؤسسي، واستشراف المستقبل. ويبقى التحدي الأهم هو استدامة هذا الزخم، وتعميق أثره في حياة المواطن، وتعزيز المشاركة المجتمعية في تحقيق مستهدفات المرحلة المقبلة".

إعادة صياغة مفهوم التنمية

وفي ذكرى بيعة ولي العهد، أكد د. عبدالعزيز بن عبدالرحمن الحيدري أن ما تحقق اليوم لم يكن وليد الصدفة، بل نتيجة عمل مؤسسي منظم انطلق مع إطلاق رؤية السعودية 2030، التي أعادت صياغة مفهوم التنمية ليصبح محوره "الإنسان أولًا". وعن أسباب تصدر المملكة مؤشر السعادة عربياً وعالمياً، قال: "يمكن تلخيص أبرز الأسباب في النقاط التالية:

1) جودة الحياة كأولوية وطنية

أُطلقت برامج نوعية مثل برنامج جودة الحياة، فارتفع مستوى الخدمات الصحية، وتطورت المنظومة التعليمية، واتسعت الخيارات الثقافية والترفيهية، وأصبحت المدن السعودية أكثر حيوية وجاذبية للعيش والعمل.

2) تمكين الشباب والمرأة

شهدت المملكة توسعًا كبيرًا في تمكين المرأة في سوق العمل والمناصب القيادية، وارتفعت نسبة مشاركة الشباب في القطاعات الجديدة، ما عزز الشعور بالعدالة وتكافؤ الفرص والانتماء.

3) تنويع الاقتصاد والاستقرار المالي

من خلال الإصلاحات الاقتصادية، وزيادة الاستثمارات المحلية والأجنبية، وتطوير قطاعات السياحة والتقنية والصناعة، بات الاقتصاد أكثر تنوعًا وأقل اعتمادًا على مصدر واحد، ما انعكس إيجابًا على فرص العمل ومستوى الدخل.

4) بيئة تنظيمية وتشريعية حديثة

تحسين الأنظمة العدلية والرقابية، والتحول الرقمي الواسع في الخدمات الحكومية، سهل حياة المواطن والمقيم، ورفع مستوى الثقة بالمؤسسات.

5) هوية وطنية متجددة وثقة بالمستقبل

المشروعات الكبرى مثل مشروع المربع ومشروع البحر الأحمر، والقدية، لم تكن مجرد مشاريع اقتصادية، بل رسائل طموح وثقة، عززت الإحساس الجمعي بأن المملكة تتجه نحو مستقبل أكثر إشراقًا.

إن السعادة هنا ليست مجرد شعور عابر، بل نتاج منظومة متكاملة توفر الأمن، والاستقرار، والفرص، والخدمات المتطورة، والمشاركة المجتمعية".

وعن التطلعات المستقبلية قال: "في ظل هذا الزخم التنموي، يمكن القول إن تطلعات المواطنين تتجه نحو:

1) استدامة المكتسبات

الحفاظ على النمو الاقتصادي مع ضمان استدامة الموارد البيئية والمالية.

2) تعميق جودة الحياة

مزيد من التحسين في الخدمات الصحية والتعليمية، وتطوير المدن الذكية، وتوسيع المساحات الخضراء، وتعزيز النقل العام.

3) اقتصاد معرفي متقدم

توطين الصناعات التقنية، وتعزيز الابتكار وريادة الأعمال، وتحويل المملكة إلى مركز إقليمي للتقنية والطاقة النظيفة.

4) حضور عالمي مؤثر

تعزيز دور المملكة سياسيًا واقتصاديًا وثقافيًا على الساحة الدولية، بما يرسخ مكانتها كقوة إقليمية ودولية ذات تأثير إيجابي".

قفزات نوعية تؤكدها الأرقام

وعما تمثله هذه الذكرى من نقطة تحول في تاريخ المملكة ودورها على المستوى الإقليمي والدولي، يقول أ. د. سليمان بن عبدالرحمن الذييب: "تعيش هذه البلاد وتحديدا منذ العام الميلادي 1950، مرحلة ازدهار واضحة وملموسة فحققت إنجازات نستطيع القول إنها لافتة وجبارة، فتغير وجه هذه البلاد من بلاد تفتقد إلى جل المجالات الحيوية وبعضها "صفر" حتى وصلت اليوم -على سبيل المثال- في مجال الطرق المعبدة إلى "222,400كم" في العام الميلادي 2024. ووصل عدد المطارات من الصفر إلى "51" مطارًا، منها "11" مطارًا دوليًا، كما حققت المملكة قفزة مذهلة في مجالين حيويين، هما: الصحة والتعليم، فأنشأت حتى عام 2025م "493" مستشفى، بلغ عدد أسرّتها "78,440" سريرًا؛ أما مجال التعليم فحدث ولا حرج فقد وصلت المدارس إلى "43,233" مدرسة بمجموع طلبة زاد على 6 مليون طالب، وبلغت الجامعات والتي احتل بعضها مكانة دولية مرموقة "45" جامعة.

هذا غيض من فيض عن إنجازات الدولة السعودية التي سعت إلى التواجد في مصاف الدول ذات المكانة المرموقة؛ وكان أحد أهم عوامل هذا النجاح هو النعمة التي أنعم الله علينا بها وهو "البترول" والقيادة الحكيمة التي سخرته لمصلحة البلاد والعباد. واليوم نسعد بمرور تسع سنوات على تقلد رائد التغيير الحديث برؤيته اللافتة ولاية العهد، ولعل من أبرز ما أفرزته هذه السنوات التسع إضافة إلى التغير الاجتماعي المنضبط هو العمل على تنويع مصادر الدخل الوطني، إذ إن استمرار اعتمادنا على البترول لن يكون حتمًا في صالح حاضر البلاد ومستقبله، فوضعت الرؤية هدفها وهو التنوع في مصادر الدخل، ولتحقيق ذلك ضخت المليارات لتطوير عدد من المرافق التي نأمل أن تكون من عوامل الجذب الاقتصادي، ولعل آخرها مشروع بوابة الملك سلمان في أطهر بقعة مكة المكرمة، فنسأل الله العلي القدير التوفيق لهذه الرؤية التي تهدف إلى استمرار التطور، بل وتحقيق مكانة لائقة بأرض الحرمين الشريفين".

التحقيق

أقَر شكله الملك المؤسس .. والملك سلمان أمر بتخصيص يوم وطني له ..

العلم السعودي يروي حكاية الوطن الشامخ .

إعداد: سامي التتر

يحتفي أبناء هذا الوطن المعطاء في يوم ١١ مارس من كل عام بمناسبة عزيزة على القلوب، تحمل دلالات عميقة ترسخ جذور الولاء والانتماء، وتعزز معاني الفخر والتلاحم الوطني، ألا وهي مناسبة «يوم العلم السعودي»، راية التوحيد الخالدة، والعلم الوحيد الذي لا ينكس أبدًا. على مدى ثلاثة قرون، ظل العلم السعودي شاهداً على أمجاد الوطن، وشامخاً بما يعكسه من الوحدة والتلاحم، وخفاقاً لا يُنكس أبداً. أصبح العلم جزءاً من نسيج المملكة الوطني؛ حيث استمد من العمق التاريخي والإرث الحضاري الذي تملكه المملكة دلالاته العظيمة والتي تشير إلى النماء، والرخاء، والعطاء، والتكاتف، والتلاحم الوطني. وفي ١١ مارس 1937 [27 ذو الحجة 1355هـ] أقر الملك عبد العزيز -طيب الله ثراه- شكل العلم الذي نراه الآن مرفرفاً في سماء المملكة. وانطلاقاً من ذلك، صدر الأمر الملكي الكريم من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود -حفظه الله- بأن يكون ١١ مارس يوماً للعلم؛ والذي نستذكر فيه كل عام فخرنا برمز هويتنا الوطنية، واعتزازنا بالقيم الراسخة التي يحملها في مضامينه، والتي ترتكز عليها المملكة العربية السعودية.

في هذه المناسبة الوطنية العزيزة، استطلعنا الآراء حول دلالات يوم العلم، فكانت المحصلة التالية.

المشاركون:

-أ. عبد الله بن محمد الوابلي: كاتب رأي.

- د. وسام فؤاد فلمبان: الأستاذ المساعد بكلية العلوم – علم النبات جامعة الملك عبد العزيز. مشرفة قسم عمارة البيئة بكلية العمارة والتخطيط بجامعة الملك عبد العزيز.

- د. سونيا أحمد مالكي: كاتبة وطبيبة. مديرة إدارة الصحة المدرسية بتعليم جدة سابقًا.

- أ. جمال بنت عبدالله السعدي: رئيسة رواق أدبيات بالنادي الأدبي بالمدينة المنورة.

-د. صالح بن أحمد السهيمي: قاص وأكاديمي.

- د. شروق بنت شفيق الشلهوب: تربوية تقنية، وسفيرة الجودة والسعادة.

-أ. شادن العمري: كاتبة مدونات بالشأن الثقافي. باحثة ماجستير في الذكاء الاصطناعي.

-أ. فاطمة بنت عبدالله الدوسري: أديبة.

لوحة الفنان صالح النقيدان

د. شروق الشلهوب: «يوم العلم» ميثاقٌ يتجدد في صروح المعرفة

د. وسام فلمبان: شاهد على وحدة العقيدة وقوة الدولة وأصالة التاريخ

فاطمة الدوسري: العلم ميثاق روحي وثقافي.. وهوية وطنية

العَلَم السعودي... تاريخ وهوية ومصير

في البدء، تحدث أ. عبد الله بن محمد الوابلي الذي قال: «في الحادي عشر من مارس من كل عام، يحتفل الشعب السعودي بـ «يوم العَلَم» ذلك اليوم الذي نستحضر فيه بكل عزة وفخر، دلالة هذه الراية الخضراء التي لم تكن مجرد قطعة قماش ترفرف فوق المباني وفي الساحات العامة، بل كانت منذ نشأة الدولة رمزًا للهُوية والسيادة والوحدة الوطنية. وقد جاء تخصيص هذا اليوم بقرارٍ سام ليؤكد أن «العَلَم» يمثل مظهرًا من مظاهر الدولة وقوتها، ورمزًا للتلاحم والائتلاف بين أبناء الوطن. غير أن قصة العلم السعودي لا يمكن فهمها دون العودة إلى جذوره التاريخية العميقة، فمنذ قيام «الدولة السعودية الأولى» في القرن الثامن عشر، ارتفعت الراية الخضراء التي تتوسطها شهادة التوحيد، لتكون تعبيرًا عن مشروع سياسي وديني في آنٍ واحد، يربط الحكم بقيم العقيدة الإسلامية. وعندما بدأ الملك المؤسس عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود – طيب الله ثراه - مشروع توحيد البلاد في مطلع القرن العشرين، كانت الراية الخضراء التي تحمل «الشهادتين» علامة على مشروع الدولة الناشئة، ورسالة سياسية واضحة مفادها أن هذه الدولة تقوم على أساس التوحيد. ومع توسع الدولة وتوحيد مناطقها المترامية الأطراف، أصبح العلم رمزًا جامعًا لمجتمع متنوع المناطق والقبائل، ولم يعد مجرد رايةٍ تُرفع في المعارك أو المناسبات الرسمية، بل تحول إلى رمز للكيان السياسي الجديد الذي أخذ يتشكل في الجزيرة العربية. ومع إعلان قيام المملكة العربية السعودية في عام 1932م، أصبح العَلَمُ عنوانًا لمرحلة جديدة من تاريخ المنطقة، إذ ارتبط بكيان سياسي موحد استطاع أن يضع نهاية لقرون من التشتت السياسي في شبه الجزيرة العربية».

وتابع: «عندما يشاهد السعوديون علمهم يرفرف، فإنهم لا يرون مجرد راية وطنية، بل يستحضرون تاريخًا طويلًا من الكفاح والبناء. ولعل هذا ما يفسر العلاقة العاطفية العميقة التي تربط السعوديين بِعَلَمِهم، فالعَلَمُ بالنسبة لهذا الشعب الوفيِ لقيادته المخلصة، والفخور بتاريخه المجيد، وتراثه العريق، يمثل قصة وطنٍ تشكل عبر عقود من العمل والجهد، وتَحَوَّل من مجتمع تقليدي متفرق إلى دولة حديثة ذات حضور إقليمي ودولي مؤثر. وهكذا يظل «العَلَمُ السعودي» رمزًا حيًا يجمع بين الماضي والمستقبل؛ بين تاريخ الدولة منذ عهد التأسيس وطموحاتها في القرن الحادي والعشرين. فالعَلَمُ ليس مجرد شعار رسمي، بل هو حكاية وطن، وذاكرة شعب، ورمز لوحدة مجتمع استطاع أن يحول الصحراء القاحلة إلى دولة حديثة».

وختم «حين نحتفل بيوم العَلَمِ، فإننا نعيد الذكرى بالتحولات الوطنية. فهذه الراية الخضراء ليست مجرد رمز للدولة، بل شاهد على ولادة الدولة المباركة، ومرافق لمسيرتها الخالدة. وسيظل رمزًا لوحدة هذا الوطن الشامخ الذي تم بناؤه بالإيمان والعمل والطموح. العَلَمُ السعودي ليس مجرد رمز رسمي،

من كل عام، تقف المملكة العربية السعودية، قيادةً وشعباً، إجلالاً لرمز سيادتها وعنوان شموخها؛ «العلم السعودي». هذا العلم الذي لم يكن يوماً مجرد لونٍ وشعار، بل هو قصة أمة استمدت قوتها من التوحيد، وعزتها من السيف، ورخاءها من النماء. وفي قلب هذا الاحتفاء، تبرز المؤسسات التعليمية كحاضنة أولى لهذا الرمز، حيث يتحول العلم من «راية تُرفع» إلى «قيمة تُعاش». إن أهمية يوم العلم لدى الطلبة تتجاوز حدود الاحتفال العابر؛ فهي اللحظة التي يدرك فيها النشء أنهم حراس التاريخ وصناع المستقبل. حين يقف الطالب في طابور الصباح، شاخصاً ببصره نحو الخفاق الأخضر، فإنه يستلهم معاني الأنفة والاعتزاز

إنه رايةٌ مُعَتَّقَةٌ بِعَرَقِ البناء، ومُضَمَّخَةٌ بتضحيات من صنعوا مجد الوطن. إنه تاريخ وهوية ومصير».

رايةٌ لا تُنكّس.. وقيمٌ لا تندثر

من جهتها، قالت د. شروق بنت شفيق الشلهوب: «في الحادي عشر من مارس

رمز شامخ لكيان راسخ

سألنا د. سونيا أحمد مالكي عما يحمله العلم السعودي من أهمية فأجابت بالقول: «صدر الأمر السامي من لدن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز بتخصيص يوم (11 مارس) من كل عام يومًا خاصًا بالعَلَم باسم (يوم العلم)، استنادًا إلى إقرار القائد الموحد جلالة المغفور له بإذن الله الملك عبد العزيز – يرحمه الله- يوم 27 ذي الحجة 1355هـ الموافق 11 مارس 1937م، العلم بشكله الذي نراه اليوم، هذا الأمر الكريم يعتبر خطوة مهمة فالمملكة التي تتفرد بوحدتها الوطنية واستقرارها ونموها المتسارع ورخائها والعقد الفريد الذي يجمع القيادة والشعب في إطار من المحبة والتعاضد، كل تلك المقومات تستدعي ترسيخ الأسس التي ميَّزت المملكة ككيان شامخ صامد أمام العقبات والتحديات، تلك الأسس التي يعتبر العلم ورموزه ومعانيه من أهمها على الإطلاق. ويستمد العلم السعودي أهميته من ثلاثة أسباب: أولها أنه من أقدم الأعلام بالنسبة لدول العالم، والتي لم يتغير شكلها منذ ثلاثة قرون، وثانيها أنه لا يُنكس عند منتصف ساريته لأي سبب من الأسباب، وثالثها لأنه يعدّ من الأعلام المميزة التي لا تتشابه مع أي من أعلام الدول الأخرى. تجتمع في العلم الوطني السعودي الكثير من الخصائص التي تجعله متميزًا عن رايات وأعلام الدول الأخرى. اليوم ونحن نحتفل بهذه المناسبة الوطنية ذات الدلالة التاريخية الهامة؛ فإننا نرفع أسمى آيات الشكر والعرفان لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز ولسمو ولي عهده الأمين الأمير محمد بن سلمان – حفظهما الله- لجهودهما العظيمة في تأصيل الهوية والوطنية السعودية، والعمل على تعزيز مفهوم الانتماء في هذا الوطن العزيز الذي أعزه الله بضمه لأقدس بقاع الأرض، وبراية التوحيد، وبخدمة الحرمين الشريفين وحجاج بيت الله الحرام والزوار والمعتمرين».

اعتزاز بهويتنا وتاريخنا

ولدى سؤال د. صالح بن أحمد السهيمي عن دلالات العلم السعودي، أجاب بقوله: «يحتفي الشعب السعودي بيوم العلم الموافق اليوم الحادي عشر من شهر مارس في كل عام؛ ليذكرنا بصدور الأمر السامي الكريم؛ انطلاقًا من قيمة العلم الممتدة عبر تاريخ بلادنا منذ عهد التأسيس، يحتفل الجميع بهذا اليوم بوصفه مظهرًا من مظاهر سيادة الدولة وتاريخها العريق، ودلالة على التوحيد والائتلاف الوطني. في هذا اليوم يستعيد الجميع الهوية البصرية ودلالتها على شعار التوحيد الدال على رسوخ العقيدة، وأهمية الوحدة التي تدل على اجتماع الشعب السعودي مع قيادته الرشيدة في بناء الوطن، والارتقاء به في الداخل والخارج من حيث الارتقاء بالعِلم ومتابعة التطور الاقتصادي والمحافظة على جميع مصادر التميز الوطني الذي تشهده المملكة العربية السعودية في جميع المجالات؛ لتسعى نحو تحقيق رؤية المملكة 2030، وتتنامى القطاعات الحكومية والقطاع الخاص نحو الارتقاء بالوطن وبنائه يومًا بعد يوم. وتتجلى في يوم العلم قيمة الاعتزاز بالهوية الوطنية والتاريخ الممتد عبر قرون طويلة منذ عام 1727م حتى يومنا هذا الذي نعيش فيه في ظل الرخاء والأمن والأمان والاعتزاز بالهوية الوطنية، كما يتجلى الاهتمام بيوم العلم في الدلالات التي ترسّخ الوعي بقيمة التطور على مدى الأيام، والفخر الذي يقود الجميع نحو تأسيس الوعي الحقيقي بمعنى البناء والتكاتف الوطني، والحفاظ على مقدّرات الدولة ورفع مكانتها محليًا وعربيًا وعالميًا، والارتقاء بالوطن في جميع المجالات التي تعزز من قيمة الإنسان، وتنهض به لتحقيق رؤى القيادة الرشيدة في تأسيس الوعي لدى الجميع في المحافظة على رفع العلم وتمثيله في كل المحافل العالمية.

بهوية لا تقبل الذوبان. إنها الرسالة الصامتة التي تقول لكل طالب: «أنت امتداد لهذا الشموخ، وعلمك هو أمانتك التي ستُعليها بتميزك الدراسي وفكرك المبدع».

وأضافت: «لا تقتصر رسالة التعليم في يوم العلم على المعرفة التاريخية فحسب، بل تمتد لتكون ركيزة أساسية في غرس القيم الوطنية، ومن أهمها: ترسيخ مفهوم الجسد الواحد تحت راية واحدة لا تقبل القسمة. وتعزيز الارتباط الوجداني بالقيادة الرشيدة وبتراب هذا الوطن العظيم.

وإدراك الطالب بأن رفعة هذا العلم في المحافل الدولية تبدأ من مقعد الدراسة، وتمر عبر التفوق العلمي والمهني. إن قيمة العلم تكمن في كونه الرابط الذي يجمع بين أصالة الماضي وتطلعات المستقبل؛ فبين شهادة التوحيد وسيف العدل، تُبنى شخصية المواطن السعودي القادر على مواجهة تحديات العصر بكل ثقة وثبات».

وأكملت: «رؤية طموحة.. وجيلٌ واعد بينما تسير المملكة بخطى واثقة نحو تحقيق رؤية 2030، يأتي يوم العلم ليذكر جيل الرؤية بأن التحول الوطني الكبير يرتكز على سواعدهم. إن التعليم اليوم ليس مجرد تلقين، بل هو «بناء للهوية»؛ حيث يتعلم الطالب أن الحفاظ على رمزية العلم يكون بالإخلاص في العمل، والابتكار في العلم، والتمسك بالقيم التي جعلت من المملكة قلباً نابضاً للعالمين الإسلامي والعربي. ختاماً.. سيظل العلم السعودي خفاقاً في سماء المجد، وسيظل أبناؤنا الطلبة هم الجند الأوفياء الذين يحملون لواءه بعلمهم وأخلاقهم، لتستمر مسيرة وطنٍ عظيم، بدأ بالتوحيد واستمر بالنماء، وسيبقى - بإذن الله- شامخاً أبد الدهر».

رمز جامع للتوحيد والعدل والقوة

وأوضحت د. وسام فؤاد فلمبان أن علم المملكة العربية السعودية يمثل رمزًا راسخًا للتوحيد والقوة، والعزة، والخير، والنماء. تتوسطه شهادة الإسلام: «لا إله إلا الله محمد رسول الله»، مخطوطة بخط الثلث العربي الأصيل باللون الأبيض، في دلالة على الأصالة والثبات، وتأكيدًا على الرسالة السامية للمملكة في خدمة الإسلام والمسلمين. فالدولة التي تتخذ من هذه الشهادة أساسًا لعلمها، إنما تجعل من التوحيد منهجًا، ومن الشريعة الإسلامية مصدرًا لتشريعاتها وأنظمتها، ومن القيم الإسلامية منطلقًا لأهدافها وتطورها.

وزادت: «يأتي أسفل الشهادة سيف الملك عبد العزيز – رحمه الله – رمزًا

رمز لمجد خالد

وتوجهنا بسؤال إلى أ. شادن العمري عما يعنيه لها العلم السعودي الفريد، المميز براية التوحيد فقالت: «تبحثُ عيني عنه دومًا؛ في المحافل العالمية يتصدر الأعلام فخرًا، في المطارات، الفنادق الفاخرة، في شاشات تحديد اللغة، وفي خيارات تحويل العملات، وعند تحديد الجنسية. هناك، بين أعلام العالم، يلمع الأخضر مختلفًا، يلتقطه قلبي قبل بصري. نفخر بهذا العلم؛ فهو أكثر من راية تُرفع، إنّه رمزية الأمان، وعلامة الحياة، ودليل الانتماء الذي نحمله أينما كنا. الأخضر يرمز إلى الخير والبركة، والسيف يذكّرنا بالشجاعة والعزم، وراية التوحيد تظلّ شاهدةً على وحدة الدين والهوية؛ هذا العلم دليلٌ قاطع على الثقة والأمن، واعتزازنا العميق بالوطن والدين. تعلّمنا منذ نعومة أظافرنا أن للّون الأخضر زهوًا يفوق كلَّ لون، لروعة حضوره الملكي، ولأنه لونٌ وطنيّ يختصر في أعماقنا معنى الوطن والهوية. وهكذا يظلّ الأخضر في قلوبنا فخرًا لا يبهت، واعتزازًا لا يخبو؛ وهكذا يعني لي العلم... ذاكرة وطن، رمزية أمان، نبض انتماء، ورمزًا لمجدٍ خالد».

فوق هام السحب

وسألنا الأستاذة جمال بنت عبدالله السعدي عن رمزية العلم وما يمثله بالنسبة لكل مواطن ومواطنة فأجابت قائلة: «العلم أكبر وأعظم من كونه قطعة من قماش ترفرف فوق المراكز الرسمية وفي المناسبات الوطنية، بل هو رمز لكيان الدولة، ويحمل معان عدة ويعبر عن هويتها وعنوان لمجدها وقيمها وثقافتها، وهو مدعاة لالتفاف شعبها تحت راية واحدة. برؤياه يخفق القلب وتتنامى مشاعر الاعتزاز بأمجاد ومنجزات الأجداد، تلتف حوله القلوب وتبتهج له الأنفس، جامعًا للشعب تحت راية واحدة .حقيق الاحتفال بيوم العلم تكريمًا لتاريخ مجيد ووفاء لتضحيات الأجداد والآباء ليكمل الأبناء المسيرة من بعدهم بكل فخر وانتماء .ويتفرد علم مملكتنا الغالية بميزة خاصة حيث يحظى بقيمة عالية، ويتمتع ببروتوكول خاص به لأنه يرتبط بعقيدة راسخة، إذ يحمل الشهادتين فلا يُنكّس ولا يساء إليه بأي سلوك. دامت رايتنا عالية حرة أبية عزيزة «فوق هام السحب».

للوحدة التي أرسى دعائمها، ودلالة على الشجاعة والقوة والعدل والأصالة، وهي السمات التي يتحلى بها أبناء وبنات الوطن. أما اللون الأخضر الذي يغطي كامل مساحة العلم، فيعكس الخير والنماء والاستقرار والسلام، ويرمز إلى الأرض المباركة بخيراتها ومقدساتها، أرض الحرمين الشريفين، كما يرتبط بلون راية النبي محمد صلى الله عليه وسلم. وقد أقر الملك عبد العزيز – طيب الله ثراه – هذا العلم في عام 1937م (27 ذو الحجة 1355هـ)، ليكون رمزًا جامعًا للتوحيد والعدل والقوة، ومعبّرًا عن هوية الدولة ورسالتها. ويمتد ارتباط هذا الرمز الوطني بأهداف رؤية المملكة 2030، التي أكدت على ترسيخ قيم المواطنة والانتماء باعتبارهما من ركائزها الجوهرية، وإبراز دور التراث والتاريخ السعودي في بناء الهوية الوطنية وصياغة ملامحها، وتعزيز قيم الولاء للقيادة والوطن بوصفها أساسًا للتنمية والتطوير، مع التأكيد على تمكين الشباب وتفعيل دورهم في المشاركة المجتمعية بما يسهم في تعزيز الهوية الوطنية وترسيخها. كما شددت الرؤية على أهمية الاعتزاز بالهوية الوطنية والتراث الثقافي، وعدّتهما من أولويات التنمية الاجتماعية في المملكة، وبذلك يظل علم المملكة شاهدًا على وحدة العقيدة، وقوة الدولة، وأصالة التاريخ، وطموح المستقبل».

قيمة سامية وميثاق روحي وثقافي

ونوهت أ. فاطمة بنت عبدالله الدوسري إلى أن العَلَم ليس علامة تُرفع على الساريات فحسب، بل لغةٌ صامتة تتكلم باسم الوطن كلّه، فقيمته الرمزية والمعنوية تنبع من كونه الوعاء الذي تُسكَب فيه الذاكرة الجمعية، والمرآة التي ترى فيها الشعوب صورتها الكبرى: من أين جاءت، وكيف اتحدت، وإلى أي أفق تمضي.

وأضافت: «في تجربة المملكة العربية السعودية، يتجاوز العَلَم كونه رمزًا سياسيًا إلى كونه ميثاقًا روحيًا وثقافيًا. ألوانه ومعانيه ليست زخرفة بصرية، بل شيفرة هوية؛ تختصر العقيدة، وتستدعي التاريخ، وتعلن السيادة. حين يراه المواطن، لا يرى قماشًا يتحرك في الهواء، بل يرى سردية وطنٍ كُتبت على مدى أجيال: تأسيسٌ على توحيد، وبناءٌ على قيم، واستمرارٌ على عهد. ومن حيث التكوين النفسي، يسهم العَلَم في تشكيل الهوية عبر المسارات الإنسانية المختلفة .عندما نتحدث عن المسار الوجداني، فالعَلَم يرتبط بالمشاعر الأولى للانتماء: في المدرسة، في المناسبات الوطنية، في لحظات الفرح الجماعي أو التحديات الكبرى. تتكوّن علاقة وجدانية بين الفرد والراية، فينشأ الشعور بأن هذا الرمز جزء من الذات لا خارجها. ومع الزمن، يتحول العَلَم إلى نقطة التقاء العاطفة الفردية بالوجدان الجمعي؛ فإذا ارتفع، ارتفع معه الإحساس بالفخر، وإذا ذُكر، حضرت معاني التضحية والمسؤولية.

وأما في المسار الثقافي والتاريخي، يحمل العَلَم في رمزيته سيرة الوطن المختصرة. هو وثيقة غير مكتوبة، تُقرأ بالعين وتُفهم بالقلب: توحيد الأرض، رسوخ العقيدة، واستمرار الدولة. وبهذا المعنى، يصبح العَلَم أداة تعليمية رمزية، تُغني الذاكرة الوطنية دون خطب مطوّلة؛ فمجرد حضوره في الفضاء العام يذكّر المواطن بأن له تاريخًا مشتركًا مع غيره، وأن هذا التاريخ ليس ملك فرد بل إرث جماعي. ثم نأتي إلى المسار القيمي والسلوكي، فالهوية لا تتشكّل بالرموز وحدها، بل بما تزرعه من سلوك. العَلَم حين يُحاط بالتوقير، يعلّم المواطن احترام الوطن وقوانينه ومقدساته، وحين يُقرن بمعاني الوحدة والسيادة، يغرس قيم المسؤولية والانضباط والولاء، فيتحول الرمز إلى معيار أخلاقي غير مباشر: كيف نمثّل وطننا؟ وكيف نصون صورته التي تتجسد في رايته؟».

وتابعت: «على المستوى الاجتماعي، يعمل العَلَم كجسر بين التنوع والوحدة، فالمجتمع، مهما تعددت مناطقه ولهجاته وتجارب أفراده، يجد في العَلَم مساحة مشتركة لا خلاف عليها. إنه الرمز الذي يذيب الفروق في هوية أوسع، ويحوّل التعدد إلى تناغم. ومن هنا تأتي قوته في لحظات الاحتفال والأزمات معًا؛ إذ يعيد تعريف "نحن" بصيغة واحدة جامعة. أما القيمة الرمزية للعَلَم في بعدها السيادي، تمتد إلى خارج الحدود. حين يُرفع في المحافل الدولية، لا يمثّل حكومةً فحسب، بل يمثّل شعبًا وثقافةً وتاريخًا، فيغدو العَلَم بطاقة تعريف حضارية، تقول للعالم: هذه دولة لها جذورها، ولها قيمها، ولها كيانها المستقل. وفي نهاية المطاف... العَلَم ليس قطعة قماش...إنه ذاكرة الريح حين مرّت على خيام التأسيس، وهو صوت الخطوة الأولى نحو دولةٍ اجتمع ظلّها تحت راية واحدة. في أخضره يسكن الدعاء، وفي نصله المكتوب عهدُ البقاء، وفي رفرفته وحدةٌ لا تتكسّر، كأن الوطن كلما لوّح بعَلَمه قال: نحن هنا... جسدٌ واحد، وقلبٌ واحد، ومصيرٌ واحد».

مقال

أشجان محمد سعيد الأحمدي*

وطن يضيء رغم التحديات.

تمر الأوطان أحيانًا بظروفٍ تختبر قوتها، وتكشف معادنها الحقيقية. وفي هذه الأيام التي يشهد فيها العالم توترات وصراعات متسارعة، وما يدور من أحداث ومواجهات في المنطقة، يدرك الإنسان أكثر من أي وقتٍ مضى قيمة الأمن والاستقرار الذي ينعم به في وطنه ويتأمل بعين الإيمان واليقين قيمة هذه النعمة.

فعلى الرغم من كل ما يحيط بالمنطقة من توترات سياسية وعسكرية، يبقى وطننا ثابتًا في مواقفه، راسخة في الدفاع عن أبنائه، حريصًا على أمنه واستقراره، ومتمسكًا بدوره الكبير تجاه العالم الإسلامي فهذه البلاد لم تكن يومًا مجرد دولة عادية، بل هي مهبط الوحي، وقبلة المسلمين، وحاملة شرف خدمة الحرمين الشريفين وهذا المجد وهذا الشرف وهذه المكانة

لاشيء أقدس من قبلة تتجه لها الروح في كل صلاة

ولا من ثرى فيه خير الخلق ﷺ وتاريخ هذا الوطن الممتد عبر كل العصور أصالة ومجدا فخرا وعزا حمايتها ، من هنا كان أمن هذا الوطن، والدفاع عن كل ذرة رمل في هذا الوطن حق علينا جميعا.

حق على كل من يعلم جيدا حكاية العطاء لهذا اوطن منذ أن تأسست هذه الدولة المباركة على يد الموحد غفر الله له الملك عبدالعزيز آل سعود وأبناؤه من بعده الدين ساروا على نهجه بطولته وشجاعته وحكمته وقيادته .

وفي الوقت الذي تنشغل فيه بعض الدول بالصراعات والمعارك، يستمر العمل في خدمة الحرمين الشريفين دون توقف. يبقى المسجد الحرام والمسجد النبوي عامرين بالمصلين والزائرين، ويجد ضيوف الرحمن التنظيم والعناية والطمأنينة. وكأن هذا الوطن يرسل رسالة للعالم مفادها أن رسالة هذه الأرض أسمى من كل الصراعات، وأن خدمة الحرمين أمانة لا تتأثر باضطرابات السياسة ولا بتقلبات الظروف.

وفي شهر رمضان خاصة، تتجلى صورة هذا العطاء بشكل مؤثر؛ فموائد الإفطار تمتد في الحرمين، ويجتمع حولها الصائمون من شتى بقاع الأرض، بلغات وثقافات مختلفة، لكنهم يجتمعون على مائدة واحدة في بيتٍ من بيوت الله. هذا المشهد العظيم يذكّرنا بعظمة الرسالة التي تحملها هذه البلاد، وبالدور الإنساني والإيماني الذي تقوم به.

ولا يمكن الحديث عن هذه الجهود دون الإشارة إلى الدور الكبير لقيادة هذا الوطن، التي جعلت خدمة الحرمين الشريفين في مقدمة أولوياتها. نسأل الله أن يحفظ خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز، وأن يلبسه ثوب الصحة والعافية، وأن يجزيه خير الجزاء على ما يقدمه لخدمة الإسلام والمسلمين. كما نسأل الله أن يوفق سمو ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، وأن يسدد خطاه، ويبارك في جهوده، وأن يديم على بلادنا الأمن والاستقرار في ظل قيادتهما الحكيمة.

وفي زمن التحديات، نزداد يقينًا بأن الأمن نعمة عظيمة لا يشعر بها حق الشعور إلا من فقدها. فالحمد لله على وطنٍ جعله الله حصنًا للإيمان، ومهوى أفئدة المسلمين، وموطنًا للأمان والاستقرار. نسأل الله أن يحفظ بلادنا من كل سوء، وأن يديم عليها نعمة الأمن والإيمان، وأن يجعلها دائمًا أرض خير وسلام للعالم أجمع.

* إدارة تعليم المدينة

اعمـــال

د. معتز نعيم الجزار الرئيس التنفيذي لمركز King of Smile ملك الابتسامة
ورئيس مجلس إدارة شركة أرين الابتسامة المحدودة

ولي العهد قاد حراكاً تنموياً للبناء والتطوير وفق رؤية 2030 الطموحة.

تسعة أعوام من الإنجازات الاستثنائية.

حوار - محمد الحماد:

بمناسبة الذكرى التاسعة لتولي صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ولاية العهد، الدكتور معتز نعيم الجزار الرئيس التنفيذي لمركز King of Smile ملك الابتسامة ورئيس مجلس إدارة شركة أرين الابتسامة المحدودة صرح بهذه المناسبة قائلاً لليمامة:

حلت علينا هذه الأيام من شهر رمضان المبارك، ذكرى مرور ٩ سنوات على البيعة لصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ولياً للعهد - حفظه الله - نعيش ما تشهده المملكة العربية السعودية ممثلة في قائدها خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز -حفظه الله- وتوجيهه لسمو ولي العهد لتحقيق المزيد من التطوير في بلادنا وقيادة حراك تنموي كبير للبناء والنماء والتطوير المتسارع وفق رؤية المملكة

2030 وترجمة استراتيجياتها وخططها التنموية وتحويلها إلى واقع ملموس ينعم بها الوطن المعطاء بما يكفل العيش الكريم للشعب السعودي وأجياله المقبلة وكل من يعيش على أرض المملكة العربية السعودية.

وبفضل التوجيه الملكي الكريم، استطاع سمو ولي العهد خلال السنوات التسعة الماضية التخطيط والتنفيذ لمستقبل المملكة بشفافية وجدية، ما سرّع عجلة التنمية المستدامة وتحققت إنجازات سعودية شامل لإصلاح الاقتصاد في السعودية، ورفع نسبة تملّك المواطنين للمساكن لنسبة تصل 70 ٪ ، ومضاعفة قيمة الناتج المحلي غير النّفطي في آخر تسع سنوات بوتيرة متسارعة، بالرّغم من وجود تحدّيات اقتصاديّة كبيرة، فقد تم رفع قيمة الإيرادات غير النّفطية للمواطنين من الجنسين، وتخفيض نسبة البطالة لأدنى مستوياتها على الإطلاق، كما تم دعم صندوق الاستثمارات العامّة ودعم استثماراته وتوسيعها، وتوليد أكثر من 190 ألف وظيفة، وإيصال ضخّ الصّندوق لما يصل لـ 150 مليار ريال في الاقتصاد السعودي.

كانت محاربة الفساد من أهم ملفات ولي العهد، فكيف تعاملت القيادة معه؟.

- عمل الأمير محمد بن سلمان -حفظه الله- على محاربة الفساد والعمل على

د. معتز نعيم الجزار الرئيس التنفيذي لمركز King of Smile ملك الابتسامة ورئيس مجلس إدارة شركة أرين الابتسامة المحدودة

عالمية أسهمت في تحويل المملكة العربية السعودية وشعبها إلى نقطة ضوء عالمية واضحة المعالم في عالم مضطرب تتقاذفه الأزمات والصراعات، وهذه السنوات القلائل كشفت حجم العمل الحقيقي والمتواصل في كافة الاتجاهات والأصعدة، للوصول إلى تحقيق المنجزات على أرض الواقع.

كيف تنظرون للجانب التنموي والاقتصادي إبان تولي سمو الأمير محمد بن سلمان ولاية العهد؟.

- منذ تولي سمو الأمير محمد بن سلمان -حفظه الله- ولاية العهد تزايدت إنجازاته السياسية والاقتصادية والتنموية، حيث استطاعت المملكة في عهد ولايته تحقيق إنجازات استثنائيّة في كافة المجالات، من أبرزها البدء ببرنامج لأكثر من 360 مليار ريال سعودي، والاستمرار بدعم بند نفقات التّمويل، كما أصبحت المملكة واحدةً من أفضل الدول في مجموعة العشرين، في التّعامل مع جائحة كورونا وتبعيّاته الاقتصاديّة، إضافةً إلى ذلك زادت معدّلات التّوظيف، والتي هي هدف موجود على رأس أولويّات بلادنا، فقد قامت المملكة بإصلاح سوق العمل وتوفير المزيد من الوظائف

القضاء عليه، ووضع قوانين صارمة لمحاربته، والقيام بحملات مكافحة فساد واسعة، إضافةً إلى القضاء على آفة التّطرّف التي كانت تطفو على السطح في السعودية طيلة أربعين عامًا الماضية، كذلك منذ تولي سمو الأمير محمد بن سلمان ولاية العهد تزايدت إنجازاته السياسية والاقتصادية والتنموية، حيث استطاعت المملكة من خلاله تحقيق إنجازات استثنائيّة في رؤية المملكة 2030، من أبرزها البدء ببرنامج شامل لإصلاح الاقتصاد في السعودية والعمل على تعزيز البنى التّحتيّة وتمكينها وتطويرها، وبناء الهياكل العامّة المؤسسيّة والتّشريعيّة، ووضع السياسات العامة في المجال الاقتصادي، وتشجيع المواطنين على المشاركة في

القطاع الخاص، إضافةً إلى إطلاق مشاريع كبيرة وتوسيع القاعدة الاقتصادية، وتخصيص مبالغ كبيرة لزيادة الاستثمار وتوفير الوظائف للمواطنين من الجنسين، ومن أهم الإنجازات التي تحققت في الأعوام التسعة الماضية، رفع نسبة تملّك المواطنين للمساكن ورفع نسبة تملّك المواطنين للمساكن حيث كانت هناك مشكلة إسكان -عمرها عشرين سنة- كما سبق وصرح بذلك سمو ولي العهد لم يتم حلها وكان المواطن ينتظر أن يحصل على قرض أو دعم سكني لـ15 عاماً تقريباً، وارتفعت نسبة تملّك المساكن لتصل إلى 70 ٪ مقارنة بنسبة 47 ٪ قبل تسعة أعوام، إضافة إلى أن الحصول على الدعم السكني أصبح فورياً بعد أن كان يستغرق مدة تصل إلى 15 سنة قبل إطلاق الرؤية.

ماهي أبرز إنجازات المملكة لرؤية 2030 ؟.

- الإنجازات الكثيرة المتميزة التي تحققت، منها على سبيل المثال لا الحصر: الإيرادات غير النفطية التي ارتفعت من 166 مليار إلى 360 مليار ريال، وتدفقت الاستثمارات الأجنبية على السعودية حيث تضاعفت ثلاث مرات أو أكثر من 5 مليارات ريال سنوياً إلى 17 مليار ريال سنوياً، في وقت كانت فيه السوق السعودية عالقة منذ الأزمة الأخيرة ما بين أربعة آلاف نقطة إلى سبعة آلاف نقطة، والآن تعدى الاثني عشر ألف نقطة، وهذا يدل على أن القطاع الخاص بدأ ينمو بخطى متسارعة، كما أن مضاعفة قيمة الناتج المحلي غير النّفطي في آخر تسعة سنوات نما بوتيرة متسارعة، بالرّغم من وجود تحدّيات اقتصاديّة كبيرة، فقد تمّ رفع قيمة الإيرادات غير النّفطية، والاستمرار بدعم بند نفقات التّمويل. واستطاعت برامج رؤية المملكة 2030 تحقيق إنجازات استثنائية، وعالجت تحديات هيكلية خلال تسع أعوام فقط، واستطاعت الجهات الحكومية التغلب على الكثير من التحديات خلال الفترة الماضية، ما عزز الثقة في تحقيق أهداف رؤية المملكة 2030 على النحو المأمول والمطلوب، وحققت رؤية المملكة 2030 بعد مرور تسع سنوات من إطلاقها العديد من المنجزات حيث كان تركيزها في أعوامها الماضية على تأسيس البنية التحتية التمكينية، وبناء الهياكل المؤسسية والتشريعية ووضع السياسات العامة، وتمكين المبادرات، فيما سيكون تركيزها في مرحلتها التالية على متابعة التنفيذ.

وقال الدكتور معتز الجزار نحن في King of Smile نقدم لك تجربة طب أسنان فاخرة تجمع بين خبرة نخبة الأطباء وأحدث التقنيات الرقمية الحديثة Cad وCam تمنحك ابتسامة مثالية منذ الزيارة الأولى يعمل فريقنا المتخصص على تقديم أعلى مستويات الرعاية بدأ من العلاجات الوقائية وصولا إلى تجميل الابتسامة الكاملة وأعادة تأهيل الفم وفق أعلى معايير الجودة ونركز على راحتك ورضاك في كل خطوة في أجواء هادئة وتجربة سلسة ومريحة سهولة الدفع ابتسامتك أصبحت أقرب ما محلول التقسيط الذكية عبر تابي وتمارا بدون فوائد وبدون تعقيدات في King of Smile نحن شريك موثوق لكل إحتياجاتك في طب الأسنان حيث تتحول الابتسامة إلى فن ينبض بالحياة.

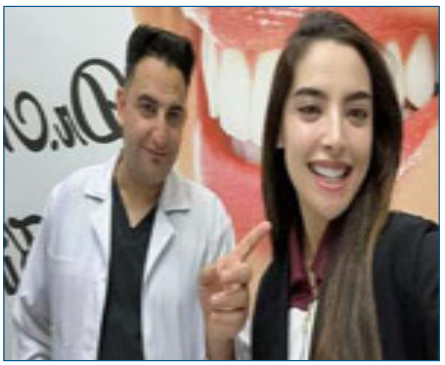

إنـــارة

الرَّقيم

د.سعود الصاعدي
@SAUD2121

استمتعت بالحوار الذي دار بين المهندس نواف البيضاني والأستاذ سلطان الموسى حول كلمة (الرقيم)، وكان من أمتع الحوارات التي جرت مؤخرا على منصة إكس، وأعدّه من المدارسة القرآنية المناسبة للشهر الكريم.

والكلمة تكاد تكون بهذه الصيغة الفريدة من فرائد القرآن وهي موضع تأمل في بلاغة القرآن الكريم وإيثاره هذه المفردة تحديدا، على ما سواها من الكلمات التي قد تؤدي معناها من رقم أو رسم أو نقش أو مكتوب.

ومما يجعل هذه الكلمة مفتاحا من مفاتيح التدبر أنها كانت موضع اختلاف بين المفسّرين على أكثر من وجه، فمنهم من ذكر أنها اسم القرية، وقيل اسم الوادي، وقيل: الصخرة، وقيل كتاب مرقوم على حجر، وقيل إنها رومية في الأصل، وهذا التعدد الدلالي لها يفسّر فرادتها فهي كالحجر الكريم، وكالدرّة التي ترى في صقالتها أكثر من وجه وأكثر من صورة، والسرّ البلاغي الكامن وراء استعمالها في سياق قصة أصحاب الكهف يكشف نفاستها وسرّ إعجازها، وهذا ما يعزز هذه الفرادة في هذا الموضع.

فأن ترد الرقيم في سياق كهذا دون أن ترد في سياق آخر من القرآن وبهذه الصيغة، فذلك مؤشر على أن الكلمة تحمل في ذاكرتها رابطا يربطها بالحدث الفريد، المعجز، وهي من مشاكلة اللفظ للمعنى التي تعدّ من صميم البلاغة القرآنية، وهذا ما أراد أن يلفت إليه سلطان الموسى، حسب فهمي له، أو ما لفته في صيغة الكلمة وتوافقها، حسب رأيه، مع الكلمة اللاتينية Requiem.

لا يهم بعد ذلك أن تكون الكلمة في أصلها عربية أو رومية، فهي باستعمالها على النظام العربي صارت عربية فصيحة، كغيرها من الكلمات القرآنية، وسواء كانت بمعنى الرقم أي النقش أو الموضع أو الكتاب المرقوم على حجر أو شاهد فورودها في سياق قصة أصحاب الكهف يجعلها تحمل هذه القيمة البيانية والخصوصية المتسقة والمنسجمة مع تاريخ هذه القصة وموضع حدوثها، وهذا سرّ من أسرار الفرائد القرآنية التي لا ترد في القرآن إلا مرة واحدة على هذا النحو.

وبالنظر إلى صيغة المفردة على فعيل، من مادة رقم، لا كتب مثلا أو رسم، تبدو الدلالة أعمق من أن تكون مجرّد دلالة معجمية، فهي، فيما يبدو، بهذه الصيغة "الرقيم" تشير إلى رسوخ في الكتابة كرسوخ النقش في الصخر.

وسواء أخذنا بقول نواف البيضاني في عربيّتها الخالصة، أو بقول سلطان الموسى حول علاقتها بالكلمة اللاتينية، فثمة رابط مجازي يربط بين القولين، فالمعنى الأول الذي ذكره نواف وهو السكون والراحة جذر للمعنى الثاني الذي أشار إليه سلطان، إن صحّ ما ذهب إليه، وذلك بعلاقة من علاقات المجاز المرسل، حيث يرتبط المعنيان معا بالاقتران، فالمزار مقترن بالموت، وهو السكون والراحة في القبر.

وعلى هذا فاستحضار هذه العلاقات من المعاني مع فرادة الكلمة وخصوصيتها يجعل مدارستها والنقاش حولها فعلا من أفعال التدبّر، كما أن الكلمة نفسها مفتاح من مفاتيح التدبّر في فرائد القرآن الكريم، إذا اعتبرناها من الفرائد عطفًا على صيغتها، ولعل هذا ما أشكل على المفسرين الذين تعددت أقوالهم فيها إلى الحدّ الذي جعل ابن عباس رضي الله عنه يعدّها من ضمن المفردات التي لا يعلم تفسيرها، فيما أورد الطبري والسهيلي، حيث ورد عنه:" كلّ القرآن أعلم إلا الرقيم والغسلين وحنانا والأوّاه".

وعلى هذا فما تفضّل به نواف البيضاني من مقاربة ممتعة، وهو الفاحص الخبير باللغات، وتتبّعه لأصول الكلمة في اللاتينية وإشارته إلى أنها تعني الراحة والسكون في أحد تصريفاتها قد يتيح لنا الاستئناس بما ذكره سلطان الموسى، لا في رومية الكلمة بالضرورة، وإنما في الأصل المشترك والموافقة الصوتية التي تكشف عن بلاغة المفردة في هذا السياق المرتبط بحدث معجز يرشّح اختيار هذه الفريدة بهذه الصيغة الدالّة، وهو نوع من التأمل والتدبّر في بلاغة القرآن.

ويبقى القول إن الظفر بمثل هذا النقاش في منصة إكس عزيز ونادر ندرة الكبريت الأحمر، وحقّه أن نشكر طرفي النقاش على هذه المدارسة القرآنية التي خرجنا منها بهذا التأثيل اللغوي المقارن، ولا أرى أن نحمل الأمر محمل المغالبة والمنافرة ما دامت الغاية بينهما النظر والتدبّر والبحث عن وجه الصواب في المسألة، فالأمر لا يدعو إلى المجالدة، بل الأوفق هنا المجادلة بالحسنى والرفق في الحوار، لاسيما أن هذه المفردة القرآنية وردت في سياق قصة سأل عنها المشركون واليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت الإجابة مفصّلة حيث ذكر السهيلي أن الله لم يترك من بيان حالهم شيئا حتى ذكر كلبهم، فقد جاءهم النبيّ، صلى الله عليه وسلم، ببيان مفصّل ذكر فيه هيئاتهم وهيئة كلبهم وهم في الفجوة، وفي هذا كله برهان عظيم على نبوّته ودليل على صدقه، والنظر إلى مفردة الرقيم في سياق هذا الحدث يعزز فرادتها ونفاستها وما تتضمّنه من أسرار دلالية وبلاغية.

يوم العلم في وجدان الكتَاب والمثقفين ..

راية التوحيد ..
غيمة خضراء تظلل سماء الوطن.

صادق الشعلان

يأتي "يوم العَلَم" في المملكة العربية السعودية بوصفه مناسبة وطنية تتجاوز كونها احتفاءً برمزٍ مرفوع على الساريات، وترسيخ لمعنى عميق يسكن وجدان المواطنين، يجسد تاريخًا ممتدًا من العقيدة والوحدة والاعتزاز بالهوية، ولم يكن يومًا مجرد راية، بل علامة فارقة تعبّر عن قيم الدولة التي قامت على التوحيد، وعن مسيرة وطن توحدت أطرافه.

وتتجدد في النفوس مشاعر الفخر والانتماء في كل عام، ومع حلول "يوم العَلَم" في الحادي عشر من مارس، حيث يسترجع السعوديون ما يمثله هذا العلم من معانٍ راسخة في تاريخهم وحاضرهم، فهو الراية التي تظلل وحدة الشعب والقيادة، وتختصر

إلهام الجعفر الشمري

مسيرة وطنٍ صنع نهضته بالإيمان والعمل والطموح.

وبهذه المناسبة، يعبّر كُتّاب ومثقفون " اليمامة" عن رؤيتهم لمعاني العلم ودلالاته في الوجدان الوطني، وما يحمله من رمزية تتجاوز الشكل، حيث يبقى "العَلَم السعودي" شاهدًا على تاريخٍ مجيد، وعنوانًا لوطنٍ يمضي بثقة نحو المستقبل، متكئًا على إرثه العريق وطموح أبنائه.

إلهام الجعفر الشمري
حجر زاوية

حينما ينبت داخلنا وطن تكبر العزة والشموخ، وعندما يكون ذلك الوطن رمز للضياء الذي يزداد كل عام بهاءً فنحن نتحدث عن وطننا الغالي، سعودية الأمل والأمان كل يوم يصبح بمثابة حجر يشق طريقه نحو السماء ليظللنا وحدة هدف ووحدة رؤية تحت قيادة تدرك قيمة شعبها ومقدراته. وفي "يوم العَلَم" ترفرف رايتنا فوق هام السحب لأغلى وطن، كما ترفرف دومًا في كل يوم، "ويوم العلم" ليس مجرد رمز بل نبض حكمة عبر بها

الزمن لتصنع وتد لا تهزه ريح، وكل عام يذكرنا هذا اليوم بعين اختارت وعقل وعى قيمة تاريخ هذا والوطن وقيمه وأمجاده ، فكان يومًا اختاره الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه وغفر له في ١١ مارس عام ١٩٣٧ ، واختار الاحتفاء به الملك سلمان بن عبدالعزيز حفظه الله ورعاه ، امتدادًا وحفظًا في ذاكرة الزمن ليكون يوم ١١ مارس من كل عام وهو يوم عزيز نجدد فيه ولائنا واعتزازنا بهويتنا وثقافتنا وتاريخنا المجيد .

ذلك العَلَم قوته أنه لا ينكس، فكلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله دستور هذا الوطن ودُعامة ثباته، وحينا تتعلم الأجيال احترام ذلك العَلَم فهي تحتفي بذلك اليوم لكونه شاهدًا على السيادة والوحدة، لذلك نحن لا نفخر فقط بثقل ذلك العَلَم وقيمته، بل نؤكد لكل من يعيش على أرض هذا الوطن بأننا لُحمة واحدة لا تتجزأ مهما تغيرت عليها ملامح الزمن.

نبيل زارع
اعتزاز ومواطنة مخلصة

العَلَم رمزية عظيمة نشأنا عليها منذ وعينا على الدنيا، فبداية حينما كان الارسال التلفزيوني يبدأ صباحًا ويغلق مسًاء، كان أول ما نشاهده هو رفرفة العَلَم ايذانًا بالبدء، وايضًا اشارة للختام، فكان ينتابنا الحرص بالاستمرار بمتابعته،

حسن مشهور

ثم كل منا يشعر بإحساس مختلف حينما يشاهد العَلَم خارج المملكة والذي غالبًا يكون على مبنى السفارات، فهنا عامل الاطمئنان يحضرك سريعًا قبل الحنين، ولذلك الاعتزاز برمزيته ودلالته احد أساسيات المواطنة المخلصة الصادقة التي تجعلك تحافظ على قيمته، ولا شك ان غرس معانيه السامية في نفوس أبناء وبنات الوطن يعد عنصرًا هامًا في النشئ بشكل عام، ويجعلهم مرتبطين بتراب الوطن والمحافظة على مدخراته والعمل لخدمته وتنميته، بالإضافة الى الاعتزاز برموزه والتي احداها العلم.

نبيل زارع

حسن مشهور
دلات وطنية عظيمة

يشكل "العَلَم السعودي" استثناءً، فهو وإن كان رمزًا للسيادة والهوية الوطنية السعودية، وإلى تاريخ الدولة العريق ووحدتها وقيمها الراسخة، إلا إن حمله لمعاني التوحيد التي تتجلى في شهادة "لاإله إلا الله محمد رسول الله" إلى جانب السيف الذي يرمز للعدل وللقوة، قد جعلا منه تمثيلًا دقيقًا لحالة من الفرادة عن غيره من الأعلام، وهو الأمر الذي شكل أيضًا ارتباطية وجدانية قوية بين المواطن السعودي وبين راية مملكته الغراء، فهو-أي العَلَم السعودي- يمثل له رمز دولته التي يذوب فيها حبًا وعطاء، وفي ذات الوقت يرى فيه اعتزازًا بالدين ممثلًا بشهادة التوحيد التي ينطق بها في تعبده ليل نهار وترتسم على علمه بشكل وضاء.

ومن هنا فعندما يحل "يوم العَلَم" فهو يعني للمواطن السعودي مناسبة وطنية عزيزة على قلبه، بحيث يأتي الاحتفاء بهذا اليوم تأكيدًا لمكانة العَلَم بوصفه يمثل في الوجدان الوطني السعودي أكثر من مجرد راية تُرفع في المناسبات المختلفة؛ فهو عنوان للوحدة والتلاحم بين القيادة السعودية الكريمة والشعب السعودي الأشم، وتجسيد لمسيرة وطنٍ بُني على العقيدة والقيم والإنجاز.

واضافة لما سبق يستحضر في نفوس السعوديين تاريخًا من التضحيات والبطولات التي أسهمت في توحيد البلاد وترسيخ أمنها واستقرارها الذي ننعم فيه ليل نهار، فهي مناسبة أيضًا تتجدد فيها مشاعر الاعتزاز بالقيادة والوطن ومنجزاته، بحيث يبقى "العَلَم السعودي" شاهدًا حيًا على تاريخ الدولة، ودليلًا على وحدة شعبها، وطموحها الدائم نحو الغد الزاهر.

ضيف الله آل حوفان
هوية وطن ومصدر فخر

يأتي هذا اليوم انطلاقًا من قيمة العلم الوطني الممتدة عبر تاريخ الدولة السعودية منذ تأسيسها الذي يرمز بشهادة التوحيد إلى رسالة السلام والإسلام التي قامت عليها هذه الدولة، ويرمز بالسيف إلى القوة والأنَفة وعلوّ الحكمة والمكانة ودلالاته التي تشير للعدل والقوة والنماء والرخاء.

ضيف الله آل حوفان

ويجسد "العَلَم السعودي" حضورًا راسخًا في وجدان المواطن، بوصفه رايةً تختزل معاني الانتماء والولاء، وتؤكد على مسيرة وطن تأسس على العقيدة وترسخت دعائمه بالوحدة والعمل، وعلى امتداد العقود ظل العلم شاهدًا على مراحل البناء والتقدم التي شهدتها المملكة، منذ عهد المؤسس الملك عبدالعزيز – طيب الله ثراه – وصولًا إلى هذا العهد الزاهر الذي تتواصل فيه مسيرة التنمية والطموح، ورفعه ليس مجرد مظهر احتفالي، بل تعبير صادق عن هوية وطنية متجذرة، ووفاء لتاريخ عريق، واستشراف لمستقبل أكثر إشراقًا في ظل قيادة حكيمة وشعب يعتز برايته

عبدالمحسن الشدوخي

وقيمها الراسخة.

عبدالمحسن الشدوخي
شاهد على قصة الوطن

الحديث عن "العَلَم السعودي" هو حديث عن رمزٍ وطني راسخ يحمل في طياته تاريخ الدولة وهويتها، فهو راية خضراء نقش عليها باللون الأبيض كلمة التوحيد، تعبيرًا عن العقيدة التي قامت

عبدالله العثمان

عليها هذه البلاد المباركة، وارتفع عاليًا منذ عام 1727م، محافظًا على جوهره ورمزيته عبر ما يقارب ثلاثة قرون، مع بعض التعديلات الطفيفة التي لم تمس معناه ولا دلالته.

ظل "العلم" شاهدًا على مراحل التاريخ السعودي، من البدايات الأولى لتأسيس الدولة إلى ما وصلت إليه المملكة اليوم من قوة واستقرار ورخاء، بلون اخضر يحمل دلالات الخير والنماء والازدهار، فيما تتوسطه شهادة التوحيد باللون الأبيض لتجسد رسالة الإسلام والسلام، ويأتي السيف رمزًا للقوة والعدل والحزم في إحقاق الحق.

أما اختيار الحادي عشر من سبتمبر يومًا للعلم السعودي، فيعود إلى كونه التاريخ الذي اعتمد فيه الملك المؤسس عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود – رحمه الله – العلم بشكله المعروف عام 1937م، ليصبح منذ ذلك الحين رمزًا ثابتًا لوحدة الوطن وسيادته، وحفظ الله المملكة العربية السعودية، وأدام عزها ورايتها خفاقة.

عبدالله العثمان
راية لا تنحني

في كل وطنٍ رمزٌ يختصر تاريخه، وفي المملكة العربية السعودية يختصر العَلَم حكاية دولةٍ قامت على التوحيد، وترسّخت بالعدل، واستمرت بقوة الإيمان والعمل، فالعلم ليس مجرد قطعة قماش تُرفع في المناسبات أو تُزين بها الساحات، بل هو معنى عميق يُرفع في القلوب قبل الساريات، ويجسد هوية وطنٍ تشكل عبر مراحل من البناء والعزم.

يحمل "العَلَم السعودي" شهادة التوحيد التي تؤكد أن هذه البلاد قامت على عقيدة راسخة، وأن مسيرتها منذ التأسيس ارتبطت بقيم واضحة: الإيمان، والوحدة، والكرامة، أما السيف الذي يتوسطه فيروي قصة العزم الذي حفظ للدولة أمنها واستقرارها، وجعلها قادرة على أن تبني وتنهض وتؤثر في محيطها والعالم.

وفي يوم "العَلَم السعودي" تترسخ في ذاكرتنا وطن اجتمع حول رايته شعبٌ واحد، ومضى بها نحو المستقبل بثقة، فقد كان شاهدًا على مراحل التحول والتنمية، وارتفع فوق إنجازاتٍ صنعتها سواعد أبناء الوطن في مختلف المجالات، ومكانته في الوجدان الوطني لا تأتي من شكله فحسب، بل من المعاني التي يحملها؛ فهو عنوان السيادة، ورمز الوحدة، وراية تذكر كل سعودي بأن خلف هذه الألوان تاريخًا من التضحيات والعمل، ولهذا، حين يرفرف العَلَم

وداد الفهد

السعودي، فإنه لا يرفرف في السماء وحدها، بل في وجدان كل من ينتمي لهذه الأرض ويؤمن بأن الوطن قيمة عظيمة، وأن رايته الخضراء ستظل رمزًا للعزّة والوحدة عبر الأجيال.

وداد الفهد
نبض الخلود وشاح الفخر

في "يوم العَلَم السعودي"، لا نحتفي بمجرد راية، بل نعانق تاريخاً كُتب بماء الذهب على حريرِ الأنفة، وبالنسبة لي كمرأة سعودية، يمثل العَلَم "الوشاح" الذي لم يسقط يومًا، و هو الشاهد على تحولاتنا الكبرى، والدافع خلف طموحاتنا التي لا تعرف السقف.

العَلَم في الوجدان يمثل الاستمرارية؛ تلك الرابطة المقدسة بين جيل الجدات اللواتي غرسن فينا حب الأرض، وجيل البنات اللواتي يحملن الراية اليوم نحو آفاق "الرؤية" والعالمية.

العَلَم هو الهوية التي نرتديها فخراً، والبوصلة التي تشير دائماً نحو القمة، سيبقى شامخا، خفاقا، ومستقرا في سويداء القلب، تماما كما استقر حب الوطن في تفاصيل حياتنا اليومية، ولونه ليس مجرد صبغة، بل هو نماء أحلامنا،

فهد الاحمري

وبياض خطوطه هو سلام أرواحنا.

فهد الاحمري
اللون الذي لا ينطفئ

في يوم العَلَم لا نقرأ لونًا، بل نستنشق طمأنينة، فالأخضر هو نقطة التوازن في الطيف البصري، لكنه في العَلَم السعودي يتجاوز الطبيعة ليصبح مساحة للأمان الذهني، كونه ليس مجرد صبغة على قماش، بل هو التردد الذي يمنح الوجدان الوطني شعورًا بالثبات والاستمرارية.

بياض الشهادة والسيف يكسر حدة الأخضر ليخلق توازنًا بين السلم والقوة؛ بياض يمثل النوايا، وأخضر يمثل النماء الذي لا يتوقف، يحرر العقل من ضجيج الألوان الصارخة، ليستقر في منطقة اليقين، فالأخضر هنا هو وطن الرئة؛ الذي نتنفس من خلاله أحلامنا الكبرى.

في سيكولوجيتنا كشعب، ارتبط هذا اللون بالخصب والمطر، حتى صار العلم هو الغيمة التي لا تغادر سماءنا، والرمز الذي يمتص القلق ليمنحنا في كل رفرفة وجه جديد للأمل، والانتماء الذي يسكننا قبل أن نرفعه، والسكينة التي تسبق الفعل.

نحن لا نحمل العلم، بل هو من يحملنا؛ ويمنحنا التوازن حين تميل الجهات، وفيه يومه نحتفي بذاك الخيط الذي لا ينقطع، وبالمساحة الخضراء التي اتسعت لكل أحلامنا، حتى صار العلم هو "السقف" الذي نستظل به مهما بلغت طموحاتنا عنان السماء. إنه الانتماء الذي نرتديه يقينا قبل أن نرفعه رمزًا.

حسّ

التاريخ مُعادًا، أيها المعلّم، من يراك!

عبدالله ثابت
@AbdullahThabit

نحو أسبوع ثالث من الحرب الأمريكية/الإسرائيلية على إيران. تقارير ومحللون وخبراء كُثر يخشون أن وقتاً ليس بالقصير ما زال أمامها، مع تداعياتٍ على الاقتصاد والطاقة والأمن الغذائي والمائي، ليس على المنطقة فحسب، بل العالم بأسره.

ولأن محطات ومنصات العالم تنقل أحداث الحرب وتحللها على مدار الساعة، فلن أزيد هذا الوارد المكتظ زحامًا، بل سأمضي لفِناءٍ بعيد ومفارق.. وأطرح تساؤلين، أحدهما عن العقلين العربي والإسلامي في عمقهما، بوصفيهما جذراً مشتركاً لنشوب هذه الكوارث وتكرارها. والثاني يخصّنا في السعودية، أو بالأدق؛ يخص ما يطالنا من واقعةٍ لأخرى!

أولًا: لا أعرف لماذا يأبى أكثر العرب وأغلب المسلمين أن يتعلموا من التاريخ، لا القديم منه، وقد جربوه قروناً، ولا حتى وهو يحدث بينهم أو فيهم أو بجوارهم، كما هو اليوم، وأعني – تحديدًا – الدرس المُعاد ألف مرة؛ أنه لا مستقبل لأية فكرة مغلقة، من رؤوس الأفراد إلى المجتمعات إلى رأس السلطة. أن الأيديولوجيات النّشِطة – دينية أو دنيوية – التي تحتكر الحقيقة الواحديّة، وتغذّي مشروعيتها بالأحلام والشعارات والخرافة، ثم تذهب في استعداء العالم، ليست سوى عماءٍ تام، وخروج محتوم من الزمن، وأخيراً تنتهي إلى أسوأ المآلات وأفظعها قتامة!

اليوم.. ينكتب أمام أعينهم درس التاريخ مجددًا: 45 سنة موحشة في إيران.. وكان يمكن لها أن تكون، بمواردها وموقعها ومكانتها وثراء تركيبتها الديموغرافية والجغرافية والثقافية، أنموذج الازدهار والاقتصاد والتنمية، وعدوى النجاح الكبير والانفتاح على العصر في المشرق كله، لكن فكرةً من الجحيم (الولي الفقيه) أخذت كل هذه الفرص ووضعتها في قبضة ملبوسين، حكموا 90 مليونًا بالنار والقمع والمشانق داخل إيران، انتهى بقرابة نصفهم لمواجهة الفاقة.

بالنسبة للخارج فقد راحوا يوزعون - بالوكالات - الموت والخراب والاضطراب، تعطيل التنمية والسطو على مدن الجيران وعواصمهم الأعزّ!

الثاني؛ أنه منذ منتصف القرن المنصرم وصولاً إلى اليوم، وفي كل الأزمات/الخلافات/الحروب، سواء أكانت السعودية طرفًا فيها أو لم تكن، أتساءل.. لماذا كانت وما زالت مكنات دول وأحزاب وميليشيات وأدواتها الإعلامية تعيد تدوير السذاجة نفسها، أي محاولاتهم إحداث شرخ في علاقة المجتمع السعودي ببلاده وقيادتها، أو تهييج مكوناته المختلفة على بعضها البعض!

لعقود طوال والسرديات الكاذبة المُضلّلة هيَ هيَ، دونما ابتكار. الشيء الوحيد الذي تغيّر هو الوسائط؛ من الورق إلى الأونلاين، ومن شاشات الأخبار وخطب الجماهير إلى اليوتيوب والتيك توك ومواقع التواصل.. إلخ!

شخصيًا، وفي لقاءات وحوارات وجدالات مع مثقفين وغيرهم في بلدان عدة، كانت بقدر ما تفاجئني قناعاتهم وتبنّيهم لتلك السرديات أو إحداها، بقدر ما يفاجئني حجم الجهل المطبق بالسعودية كلّها، وما حدث ويحدث فيها، فضلاً عن فهم بُناها وتركيباتها الاجتماعية، وكُنْه علاقاتها وأشكال سلوكها وممارستها، سواء ببعضها أو بعلاقتها بآل سعود، العائلة الحاكمة، وطبيعة مشروعيتها القائمة والممتدة من كل هذا الضمنيّ الشاسع والأصيل بين الناس، جيلاً بعد جيل، ناهيك عن فهم الجذور التاريخية والثقافية بتعقيداتها واعتباراتها العربيّة الرفيعة لكل هذا!

لك أن تتخيل – أيها القارئ – مثلاً؛ أن مدير محطة تلفزيونية ضخمة، بطواقمه وبرامجه وضيوفه، أو رئيس تحرير صحيفة، بجوقة كتّابها، بألقابهم والصفات، إلى حسابات التواصل بنجومها وزائفيها ومغرضيها، لا يستطيعون فهم ما يفهمه رجلٌ بين إبله في بادية، ولا فلاحٌ في الريف وسط حقله وصغاره، ولا بحّارة بشباك صيدهم في السواحل، ولا حتى سائق تاكسي، أو بائعة على "بسطتها" في مدينة صغيرة، في السعودية!

لا يعرفون شيئاً عن هذه الألف باء من علم الاجتماع حين يتعلق الأمر بالسعودية وناسها، فأهدروا وقتهم وأموالهم الطائلة لأحقاب، وما زالوا يفعلون، ولم ولن تُفلح يومًا!

بكل حال؛ في هذه الأوضاع وسواها.. ستمضي السعودية اليوم، كما فعلت من قبل، وستفعل غداً ودوماً بعون الله، برباطة جأشها ورجاحتها السياسية، التي لطالما تحلت بها في مختلف الصروف والأحداث، وهذا ما نثق به على الدوام. حمى الله بلادنا.

ديواننا

د. محمد
عبدربه جعفر

موشح أخضر .

يـــا يـــقـــيـــنَ الـــشـــكِّ فـــي عـــيـــنِ الـــورى
وفـــــــؤادٍ ســـابـــحٍ فـــي الأنـــجـــمِ
زدْ إلـــى عـــيـــنـــيـــكَ عَـــيْـــنًـــا، هـــل تـــرى
مـــوطـــنًـــا فـــي الأرض ســـر الـــحـــلـــم
وتـــــأمّـــــلْ فـــي تـــفـــاصـــيـــلِ الـــثـــرى
وأنـــثُـــرِ الـــشـــعـــر وذُبْ فـــي الـــنّـــغَـــمِ
إن لـــــي قـــلـــب ســـحـــابـــي الـــــذرى
أخـــضـــر الـــخـــفـــاق تـــــاج الأمـــــم
لـــم يـــزل فـــي الـــكـــون عـــنـــوان الـــهـــدى
وشـــعـــار الـــحـــب مـــــأوى الـــحـــرم
فـــــإذا الـــتـــاريـــخُ أفـــنـــى ســـرَّهُ
أفـــــرغَ الأنـــــس عـــلـــيـــهِ مـــن فـــمـــي
وإذا عـــــزَّ الـــنـــدى واســـتُـــنـــزِفَـــتْ
غـــيـــمـــةُ الـــمـــجـــدِ اســـتـــعـــارَت مـــن دمـــي
ومـــــن الـــصـــمـــت اعـــتـــلـــى صـــــوتُ الـــسَّـــنـــا
مـــشـــعـــلٌ فـــي الـــشـــمـــسِ مـــعـــنـــى الـــهِـــمَـــمِ
إنـــــه الـــنـــبـــض الـــســـعـــودي الـــــذي
لـــم يـــزل فـــي الـــــروح رهـــــن الـــعـــلـــم.

ديواننا

أ.د.خالد ربيع الشافعي*

(تاجٌ على رأس البلاد)*

أبسط يمينك ، فالقلوب مُبايعَةْ
يا من عقدنا العزم إيمانا معَه
قسما بهذي الأرض و البيت الذي
في الذكر عظّمه الإله و رفّعه
و بماء زمزم حين شقّ أديمها
و سعى إلى الطفل النبي ليشبعه
يا خير من ورث المهابة عن أب
دانت لهيبته الجهات الأربعةْ
يا فخر مملكة السعود..و تاجها
يا عزّة بالكبرياء مرصّعةْ
القلب مسكنك المليئ بذكركم
و الصدر حولك قام ينثر أضلعه
حتى نما في الروح كون محبّة
بيديك جئت مع الولاء لتزرعه
ما أشرف الكف التي قد بايعت
و الشعب إذ صَدَقَ الأميرَ و بايعه
قدت البلاد الى السموّ فأصبحت
بين العروش حصينة متمنّعةْ
جددت بالفخر المجيد أساسها
و بنظرة الشاهين تلك المبدعةْ
سابقت كل المبحرين الى العُلا
و ركبت موجا أخضعته الأشرعةْ

و كتبت باسم الله في ليل الدجى
نسمو شموسا بالشموخ مشعشعةْ
فأنرت هذي الأرض من أطرافها
بنجوم سمقٍ في السماء موزّعةْ
جدَّدْتها .. أعليتها.. و حميتها..
من كل مطمع حاقدٍ أو معمعةْ
يا قائدا بالعز شيّد ملكه
فصلٌ خطابك ، كم نهشُّ لنسمعَه
أبسط يمينك إننا يا سيدي
عهدٌ يجدّد بيعة متضرّعةْ
تدعو لكم بدوام عرشكمُ الذي
صنع الجلال لدى القلوب و أودعه
هذا ابن سلمان ، الأمير محمد
سبحان من خلق الكمال و أبدعه
هذا الأمير الألمعي حبيبنا
سبحان من جعل المفاخر منبعه
في ليلة القدر العظيمة هذه
أرواحنا تزجي الدعاء لترفعه
يارب وفقْ للسداد مليكنا
وولي عهد مليكنا .. كنْ ، كنْ معه
واحفظه تاجا للبلاد و أهلها
وامنحه عونكَ .. والدرايةَ .. والسَّعةْ

*جامعة جازان

ديواننا

د. أحمد اللهيب

مسرى المحامد.

مسْرى المحامدِ من يُمنى رؤاكَ سرى
عهدٍ تفاوحَ في العليـــاءِ مُفتخرا

فخرًا، إذ قِيلَ: فخرٌ، لا ســـواهُ يُرى
لم يتركِ الرّوحَ فـــي أفياءِ زاهرةٍ

بَنيتَه، فأنـــاخَ المجدُ مُبتســـمًا
تغفو، ولكن غَذاها المجدَّ والسَّهرا

ما بيْنَ كفيّكَ، حتى صار نهْجَ رُؤى
وآنســـتُه فعالُ الفخْرِ حينَ سما

تســـعٌ، وأنتَ على الأحلامِ ما برِحتْ
ليســـبقَ الظنَّ حتى لم يكنْ خبرا

عيناكَ ترسمُ عزًّا فاضَ حين جرى
محمدٌ، تســـعُ أعوامٍ ولستَ ترى

محمدٌ، حُمـــدتْ آراؤهُ وَسَـــمتْ
سوى المكارمِ تســـمو كُلّما ذُكِرا

أفعالُـــه، وهو محمـــودٌ إذا أمرا
كم شـــيّد النّورُ من عينيه ملحمةً

جازَ المكارمَ من ســـيماءِ بهجتِه
فخـــرًا، إذا عُدَّ لم يتـــركْ لها أثرا

نورًا يعانقُ نورًا ســـادَ وانتشـــرا
إذا نـــوى جاءتْ الآمـــالُ ضاحكةً

ضمّت يداه سبيلَ المجد فازدهرتْ
حتى توثّـــقَ مع آمالِـــه الصُّورا

كلُّ المدائـــنِ حتى عـــادَ مُرْدهرا
فَـــرْدٌ تهزّ لـــه العليـــاءُ منكبَها

وصانَ مملكةً (آل الســـعود) بها
إذا تجمّعَ أعـــداءُ الهُـــدى زُمَرا

فيضٌ من الخيرِ يمحو كلَّ ما غبَرا
مضى يســـابقُ لم تلحقْـــهُ بادرةٌ

تمايلتْ من عطايـــا فِكرهِ هممٌ
إلا وأوردها من شمْسِـــها القمرا

ترنـــو إلى غايةٍ لا تعـــرفُ الكَدرا
حتى إذا اللّيلُ أرخـــى جانبيْه أتى

وجاورتْهُ المُنى كي تســـتريحَ إلى
يسامرُ الحُلمَ حتى يُدهشَ البشرا.

استطلاع رأي

طلاب الابتدائي في فرسان يكتبون لـ«اليمامة» عن يوم العلم..

راية العز التي ترفرف في جزيرتنا وسواحلنا.

تحقيق – محمد يامي

مـع إطلالة يوم العلم، وجدت راية التوحيد التي ترفرف في سـماء الوطن حضورها في دفاتر طلاب المرحلة الابتدائية في جزر فرسـان. في تلك الجزر المتناثرة على صفحة البحر الأحمر، تحولت الأنامل الصغيرة إلى أقلام تكتب بحبر الفخر والانتماء، مسـتحضرة معاني العلم السعودي ودلالاته في التوحيد والعزة والسيادة.

وفـي جولة لـ اليمامة بين مـدارس فرسـان ومركز صيِّر الذي يبعد عن فرسـان بحوالـي ٤٥ كيلومتراً ، عبّر الطلاب بعباراتهم البريئة عن مشاعرهم تجاه علم بلادهم، فتجلت الكلمات البسيطة مرآة صادقة لاعتزاز الأجيال الناشئة براية

مالك ابراهيم مساوى

وسام خالد باروت

احمد محسن

احمد محمد الحسن

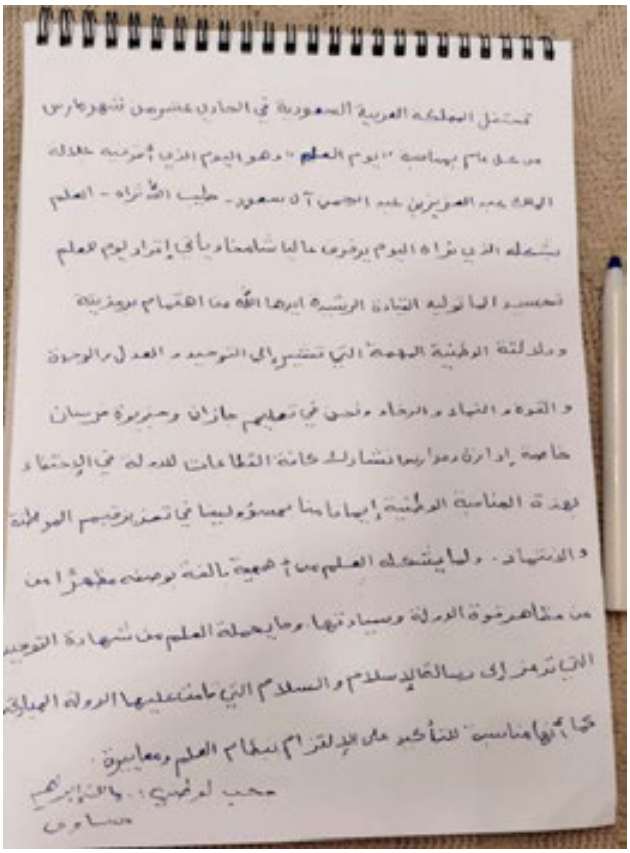

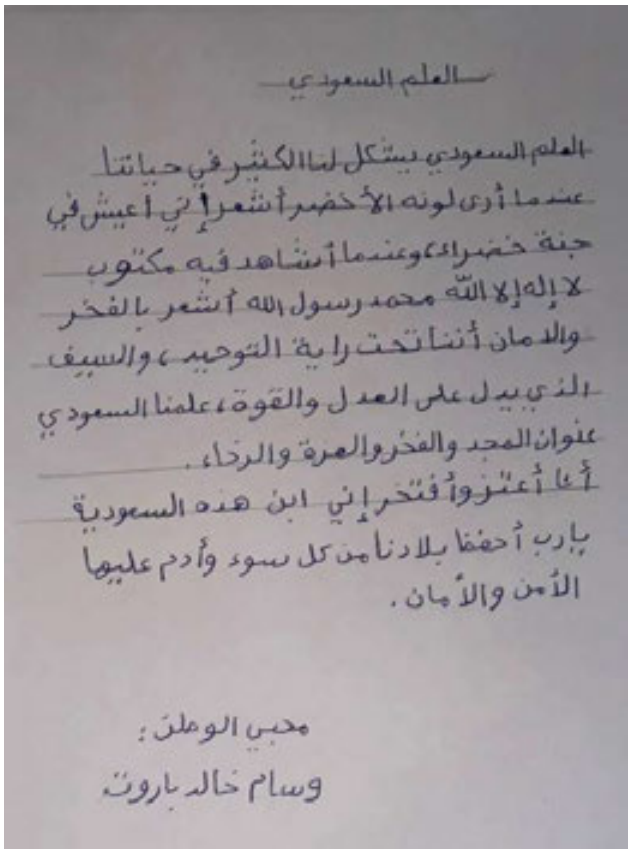

الوطن، التي تظل خفاقة فوق الجزر والسواحل كما هي في قلب كل سعودي.

بدءاً كتب الطالب بالصف الرابع / أحمد محمد عبدالله عقيلي (قدِّر الله لنا أن نكون دولةً للتوحيد فكانت لا إله إلا الله محمد رسول الله هي رايتنا مطرزة تعلو بنا دومًا ولا يُعلى عليها ولونها الأخضر هي جنة لسُقيا عطاء حكامها نحتفي كل عام في الحادي عشر من مارس بعلم بلادي علمٌ ضم التوحيد والقوة ،راية للحق خفاقة ،وللأمجاد سماء وراية ،فهو للمجد سارعي وللعز والمهابة يا بلادي واصلي. فهو في قلوبنا نبض وفي سمائنا علم)

وسألت الطالب فيصل عبدالله كعكي الطالب في الصف الخامس ابتدائي ماذا يمثل له العلم السعودي فكانت اجابته تنسل من بين عروقه : يمثل لي الفخر والانتماء لوطني الغالي عندما أراه يرفرف أشعر بالعزة لأن فيه كلمة التوحيد التي تدل على ديننا الإسلامي كما يذكرني ببطولات أجدادنا الذين وحدوا هذا الوطن كما زاد الطالب عبدالعزيز احمد عقيلي بذات المدرسة بالكتابة شعوراً بالزهو ومجد وطنه (يشكل العلم السعودي بالنسبة لي رمزاً للفخر والانتماء الوطني 0 عندما أراه اشعر بالاعتزاز بتاريخ المملكة وانجازاتها كما يذكرني بقيم التوحيد والعدل التي قامت عليها

احمد محمد عبدالله عقيلي

رواد عمر عقيلي

عبدالعزيز أحمد عقيلي

فيصل عبدالله كعكي

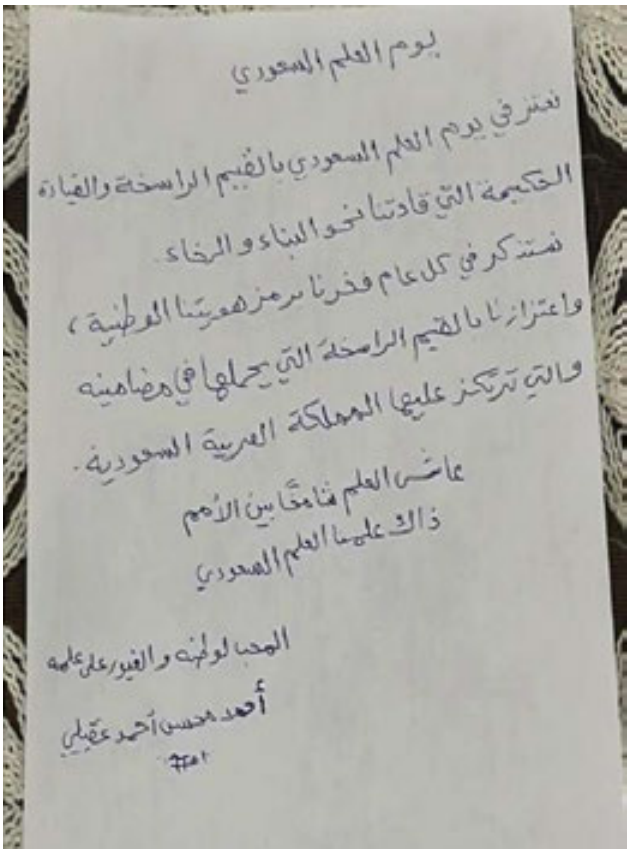
يوم العلم السعودي

نعتز في يوم العلم السعودي بالقيم الراسخة والقيادة الحكيمة التي قادتنا نحو البناء و الرخاء.
نتذكر في كل عام فخرنا برمز هويتنا الوطنية ،
واعتزازنا بالقيم الراسخة التي يحملها في مضامينه
والتي ترتكز عليها المملكة العربية السعودية.

عاش العلم خافقاً بين الأمم
ذاك علمنا العلم السعودي

المجد لوطني والفخر على علمه

أحمد محسن أحمد عقيلي
#1

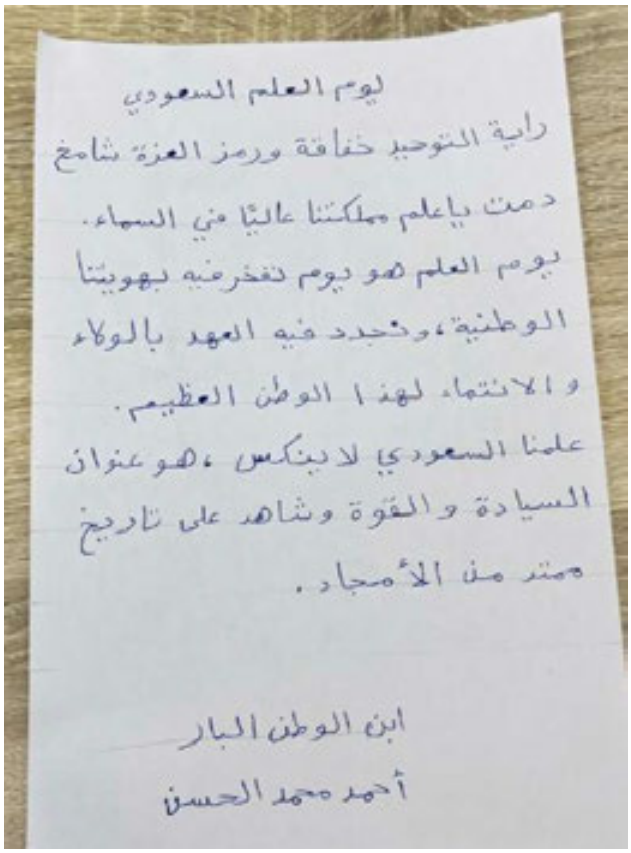
يوم العلم السعودي

راية التوحيد خافقة ورمز العزة شامخ
دمت ياعلم مملكتنا عاليًا في السماء.
يوم العلم هو يوم نفخر فيه بهويتنا
الوطنية، ونجدد فيه العهد بالولاء
و الانتماء لهذا الوطن العظيم.
علمنا السعودي لا يتكسر ، هو عنوان
السيادة و القوة وشاهد على تاريخ
ممتد من الأمجاد.

ابن الوطن البار
أحمد محمد الحسن

بلادنا ويجعلني اشعر بالمسئولية لأكون طالبا مجتهداً يخدم وطنه في المستقبل

من جانبه اطلق الطالب في الصف السادس مالك إبراهيم مساوى البوح لقلمه (تحتفل المملكة العربية السعودية في الحادي عشر من شهر مارس من كل عام بمناسبة يوم العلم وهو اليوم الذي أقر فيه جلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود طيب الله ثراه العلم بشكله الذي نراه اليوم يرفرف عالياً شامخاً ويأتي إقرار يوم للعلم تجسيداً إلى ما توليه القيادة الرشيدة أيداها الله من اهتمام برمزيته ودلالته الوطنية المهمة التي تشير الى التوحيد والعدل والوحدة والقوة والنماء والرخاء ، ونحن في تعليم جازان وجزيرة فرسان خاصة نشارك كافة القطاعات للدولة في الاحتفاء بهذه المناسبة الوطنية إيماننا منا بمسئوليتنا في تعزيز قيم المواطنة والانتماء 0ولما يشكله العلم من أهمية بالغة بوصفه مظهراً من مظاهر قوة الدولة وسيادتها 0 وما يحمله العلم من شهادة التوحيد التي ترمز إلى رسالة الإسلام والسلام التي قامت عليها الدولة المباركة كما أنها مناسبة للتأكيد على الالتزام بنظام العلم ومعاييره) ومن الصف الخامس ابتدائي يؤكد الطالب وسام خالد باروت اعتزازه وفخره بوطنه مع بقية زملائه إذ يقول ويؤكد على قيمة هذا العلم (أن العلم السعودي يشكل لنا الكثير في حياتنا عندما أرى لونه الأخضر أشعر أني أعيش في

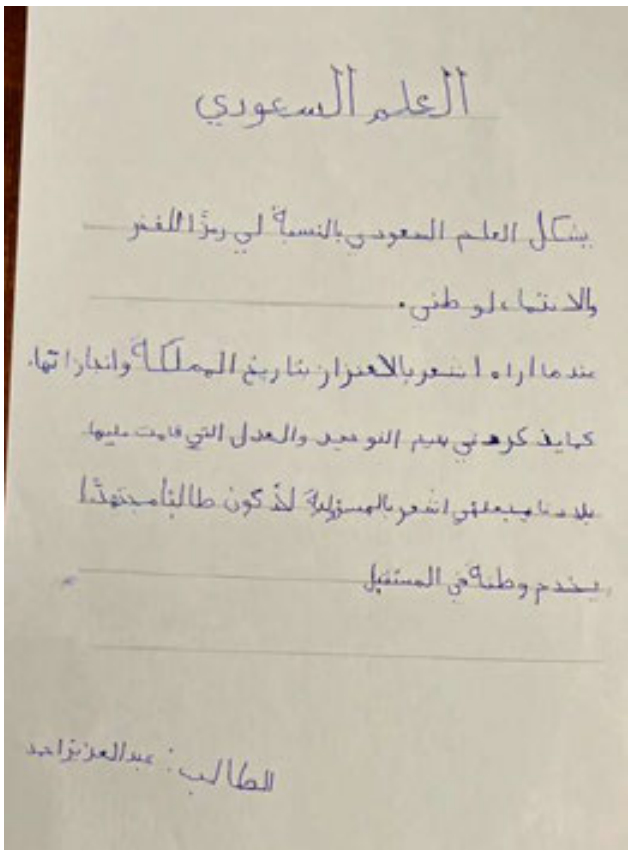
العلم السعودي

يشكل العلم السعودي بالنسبة لي رمز الفخر
والانتماء لوطني.
عندما اراه اشعر بالاعتزاز بتاريخ المملكة وانجازاتها
كما يذكرني بمبدأ التوحيد والعدل التي قامت عليها
بلادنا ويجعلني اشعر بالمسؤولية لأكون طالبا مجتهدا
يخدم وطنه في المستقبل

الطالب: عبدالعزيز احمد

جنة خضراء ، وعندما اشاهد فيه مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله أشعر بالفخر والأمان اننا تحت راية التوحيد ،

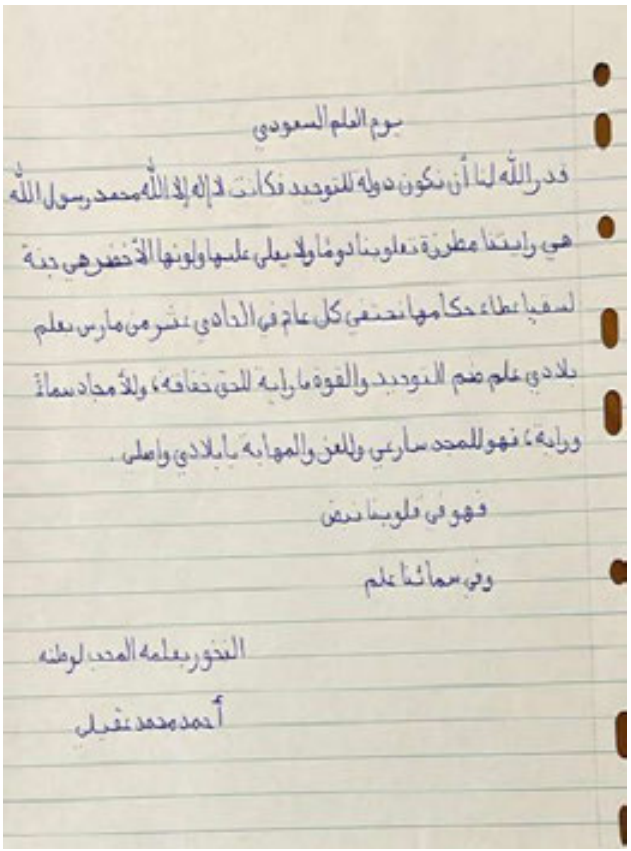
يوم العلم السعودي

قدر الله لنا أن نكون دولة للتوحيد فكانت لا إله إلا الله محمد رسول الله هي رايتنا مطرزة نعلوبنا دوما ولا يعلى عليها ولونها الأخضر هي جنة لسقيا عطاء حكامها تحتفي كل عام في الحادي عشر من مارس بعلم بلادي علم ضم التوحيد والقوة ما راية للحق خفاقه، ولأمجاد سماءة ورايه، فهو للمجد سارعي وللعز والمهابه يا بلادي واصلي.

فهو في قلوبنا نبض

وفي سمائنا علم

الفخور بعلمه المحب لوطنه

أحمد محمد عقيلي

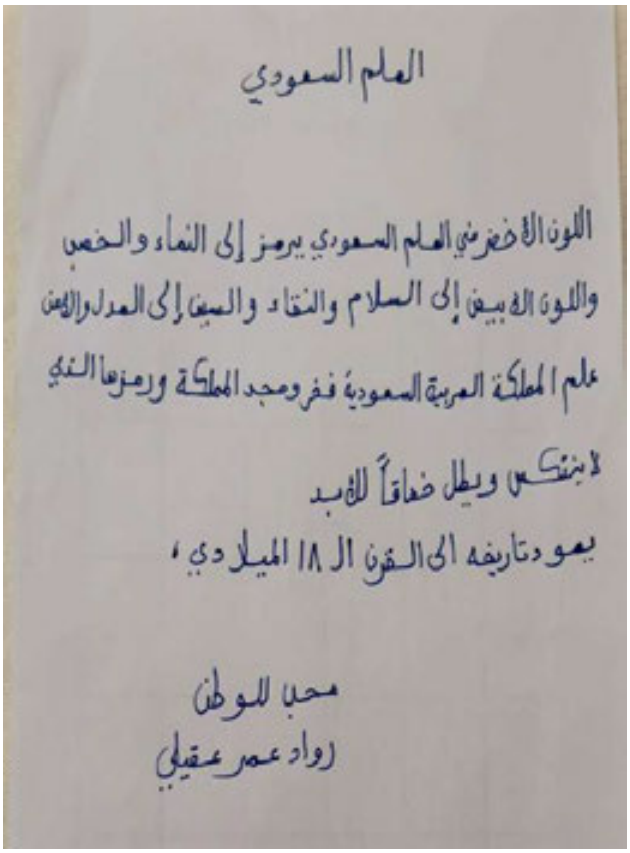
العلم السعودي

اللون الأخضر في العلم السعودي يرمز إلى النماء والخصب واللون الأبيض إلى السلام والنقاء والسيف إلى العدل والأمن علم المملكة العربية السعودية فخر ومجد المملكة ورمزها الذي لا ينكس ويظل خفاقاً للأبد يعود تاريخه الى القرن الـ ١٨ الميلادي ،

محبا للوطن

رواد عمر عقيلي

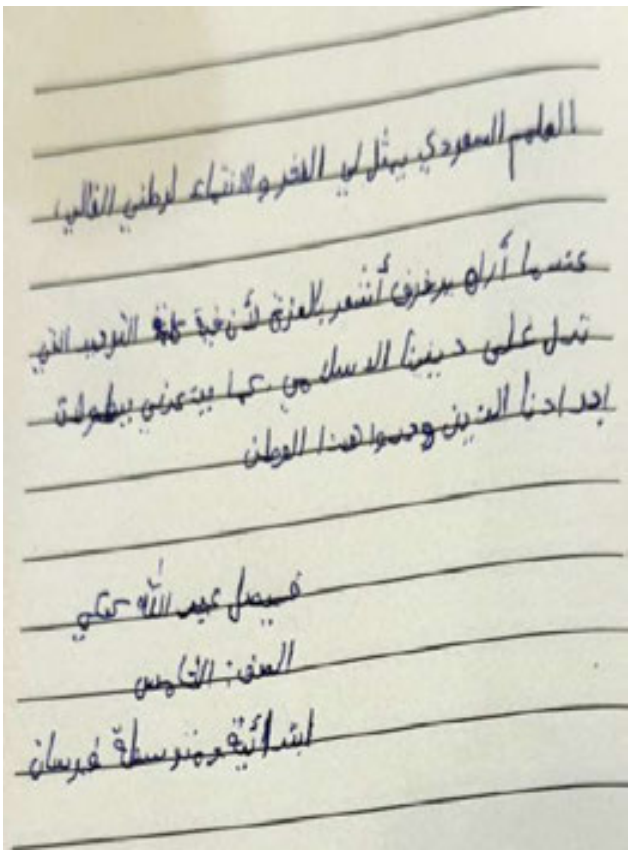
العلم السعودي يمثل لي الفخر والانتماء لوطني الغالي، عندما أراه يرفرف أشعر بالعزة لأن فيه كلمة التوحيد التي تدل على ديننا الإسلامي، كما يذكرني ببطولة أجدادنا الذين وحدوا هذا الوطن

فيصل عبد الله حكمي

الصف الخامس

ابتدائي/ متوسطة فرسان

والسيف الذي يدل على العدل والقوة، علمنا السعودي عنوان المجد والفخر والعزة والرخاء 0 أنا أعتز وافتخر أنني إبن هذه السعودية ، يا رب احفظ بلادنا من كل سوء وأدم عليها الأمن والأمان 0 وفي مدرسة عبدالله بن أبي السرح الابتدائية يعطي الطالب رواد عمر عقيلي دلالات العلم ويشير أن اللون الأخضر في العلم السعودي يرمز إلى النماء الخصب واللون الأبيض إلى السلام والنقاء والسيف إلى العدل والأمن ، علم المملكة العربية السعودية فخر ومجد المملكة ورمزها الذي لا ينكس ويضل خفاقاً للآبد ، وإلى مركز صيُر غرب فرسان وفي مدرستها الابتدائية يترجم الطالب احمد محمد الحسن في الصف الرابع بما صاغه فكره وكتبه قلمه بحدثيه ان راية التوحيد خفاقة ورمز العزة شامخ ، دمت يا علم مملكتنا عالياً في السماء ، يوم العلم هو يوم نفخر فيه بهويتنا الوطنية ، ونجدد فيه العهد بالولاء والانتماء لهذا الوطن العظيم علمنا السعودي لا يُنكس ، هو عنوان السيادة والقوة والشاهد على تاريخ ممتد من الأمجاد0

ويشاركه زميله في الصف احمد محسن عقيلي مختتماً أخر الأوراق فتجلى في كتابته عن هذا الفخر العظيم (نعتز في يوم العلم السعودي بالقيم الراسخة والقيادة الحكيمة التي قادتنا نحو البناء والرخاء ، نستذكر في كل عام فخرنا برمز هويتنا الوطنية واعتزازنا بالقيم الراسخة التي يحملها في مضامينه والتي ترتكز عليها المملكة العربية السعودية عاش العلم شامخاً بين الأمم ذاك علمنا العلم السعودي.

التحقيق

في مصانع الفخـر ..

كيف يُصنَع العلم السعودي؟

كتب ـ أحمد الغـر

تتحول قطعة القماش الصماء في ردهات المصانـع الوطنيـة، عبـر رحلة هندسـية معقدة، من مجرد نسـيج بوليستر إلى رمز سيادي يختزل تاريخ ثلاثة قرون من المجد، ليرفرف شـامخًا فوق الساريات والميادين؛ فخلف هذا "الخفاق الأخضر" تقف منظومة صناعيـة فائقة الدقة، تـزاوج بين الهوية الوطنية الصارمة وأحدث تقنيات المعايرة اللونية والنسيجية، حيث لا مجال للخطأ في حضرة الشـهادة والسـيف، وحيث تُحرس التفاصيـل التقنية للعلم السـعودي بذات اليقظة التي تُحرس بها حدوده السيادية.

رمزية السيادة

يحتل علـم المملكة مكانة اسـتثنائية في الوجـدان الجمعي والهويـة الوطنية، فهو ليـس مجرد رايـة للدولة، بل هو تجسـيد لمفهـوم الوحـدة والسـيادة والعمـق التاريخـي الـذي تأصلـت جـذوره منـذ عهـد الدولة السـعودية الأولـى، وتكمن خصوصية هذا العلم في احتوائه على نص الشـهادة (لا إله إلا اللّه محمد رسـول اللّه)، ممـا يجعلـه العلـم الوحيـد فـي العالم الـذي يحظـر تنكيسـه أو إنزالـه إلـى نصـف السـارية حتـى فـي أشـد حـالات الحـداد أو الكـوارث الدوليـة، كمـا يمنـع ملامسته للأرض أو الماء أو الدخول به إلى أماكـن غير طاهـرة، ويحكـم التعامل مع العلـم اليـوم منظومـة مـن اللوائـح التنظيميـة والتنفيذيـة التـي تضمـن بقـاءه رمـزًا للشـموخ والعـزة، مع تطبيق عقوبات صارمة على أي محاولة لإسـقاطه أو إهانتـه أو اسـتخدامه فـي أغراض دعائية تمس مهابته.

كود العلم السعودي

تخضع صناعة العلم السـعودي لما يُعرف بـ "كود العلـم"، وهو مرجع معياري يحدد النسـب الهندسـية الدقيقة لكل جزء من أجزائـه. فالعلـم الوطني يجـب أن يكون مسـتطيل الشـكل، عرضـه يسـاوي ثلثي طولـه، بلـون أخضـر زمـردي يمتـد من السـارية إلى نهاية العلم، وتتوسط العلم "الشـهادة" المكتوبة بخـط الثلث العربي العريـق، وتحتهـا سـيف مسـلول يـوازي الشـهادة، حيث تتجه قبضته إلى القسـم الأدنـى من العلـم (جهة اليمين بالنسـبة للناظر)، مما يضمن ظهـور العلم بصورة صحيحة وواضحة من الجانبين، هذه الدقة الهندسـة ليسـت اختيارية، بل هي شـرط أساسي لاعتماده كعلم رسمي للدولة.

ويحدد الكود أبعادًا قياسية تختلف باختلاف الغـرض مـن الاسـتخدام؛ فهنـاك "علم الاسـتعراض" (150×100 سم) المستخدم فـي السـواري الخارجيـة والنشـاطات العسكرية، و"علم السارية" (120×80 سم) للنشاطات داخل المباني، وصولاً إلى "علم المكتب" الصغير (24×16 سم).

أما بالنسـبة للـون، فيعتمد الكـود درجة اللـون الأخضـر المعروفة بـ (Saudi Col-or) والتـي تقابل الدرجة القياسـية "Pan-tone 3425C" فـي أنظمة الألوان العالمية للأقمشـة، لضمان توحيد الهوية البصرية للعلم في كافة أرجاء المملكة وخارجها.

هندسة اللون الأخضر

تبـدأ الرحلـة التقنيـة لإنتاج العلـم داخل خطـوط الإنتـاج بعمليـات "المعايـرة اللونية" المعقدة؛ فالحصول على "الأخضر الزمـردي" الثابـت يتطلـب أنظمـة ضبط إلكترونيـة تضمن عـدم اختـلاف درجات اللون بين دفعة إنتاج وأخرى، وتسـتخدم المصانع الوطنيـة الكبرى تقنيات متطورة فـي الطباعـة الصناعيـة، مثـل الطباعـة الحراريـة التي تدمج الصبغة داخل نسـيج القماش مباشـرة، مما يجعـل اللون جزءًا لا يتجزأ من بنية الخيـط، ويمنع بهتانه أو تحلله بفعـل الرطوبة أو الحـرارة العالية، وتخضع كل لفة قمـاش لاختبارات دقيقة بمقاييـس "الأسـبكتروفوتومتر" للتأكـد مـن مطابقتها لدرجة اللون المعتمدة في الكود الوطني.

وفي جانب آخر من الصناعة، يتم الاعتماد على "التطريـز الرقمي" للأعـلام الفاخرة وأعلام المراسم، حيث تُسـتخدم ماكينات

تطريز متطورة لنسج الشهادة والسيف بخيوط الحرير البيضاء أو القصب الفضي والذهبي، هذه التقنيات تضمن دقة رسم حروف خط الثلث وقاعدة السيف بطول يساوي ثلاثة أرباع طول الشهادة، وفقاً للمواصفات القياسية السعودية، ولا شك أن هندسة اللون في العلم السعودي ليست مجرد صبغة قماش، بل هي عملية تقنية تهدف إلى جعل اللون الأخضر صامدًا أمام الزمن تماماً كما صمدت دلالاته عبر التاريخ.

معالجة النسيج

يُعد البوليستر الصناعي عالي الكثافة هو الخامة الأساسية المعتمدة لصناعة الأعلام السعودية، نظرًا لخصائصه الفريدة في عدم الانكماش وضعف امتصاص الماء، مما يبقي العلم خفيفًا وقادرًا على الارتفاع حتى في الأجواء الممطرة، وتخضع الخيوط المستخدمة في الحياكة لمعالجات تقنية تزيد من قوة الشد، مما يحمي العلم من التمزق العرضي. كما تُضاف معالجات كيميائية تجعل النسيج مضادًا للاحتراق أو بطيئًا في التفاعل مع اللهب كإجراء وقائي للأمان.

وتمر عملية الإنتاج بمرحلة الاختبارات المعملية قبل التسليم، حيث يتم التأكد من مطابقة القماش للمواصفة القياسية السعودية، وتشمل هذه الاختبارات قياس مدى ثبات الألوان عند الغسيل والتعرض للضوء، والتأكد من جودة الخياطة الصناعية للأعلام الكبيرة التي تتطلب دقة متناهية في ربط أجزاء القماش دون تشويه النسب الهندسية للشهادة والسيف، ويُلاحظ أن معالجة النسيج تقنيًا هي الضمانة لبقاء "الخفاق الأخضر" رمزًا حيًا لا ينكس، يتحدى العوامل الجوية ليبقى عاليًا في سماء الوطن.

مقاومة الشمس والرياح

نظرًا لطبيعة المناخ في المملكة، تخضع الأعلام المستخدمة في السواري الشاهقة والميادين المفتوحة لمواصفات تقنية فائقة المقاومة؛ فالسواري التي يصل ارتفاع بعضها إلى 172 متراً -كما في سارية جدة- تعرّض العلم لضغط رياح هائل وأشعة شمس فوق بنفسجية (UV) حارقة طوال العام، ولذلك يتم معالجة أقمشة هذه الأعلام بمواد كيميائية واقية تمنع تكسر ألياف النسيج بفعل الشمس، وتضمن بقاء القماش مرنًا وقادرًا على الرفرفة بحرية دون أن يتصلب أو يتشقق.

علاوة على ذلك، يتم إجراء اختبارات النفق الهوائي لمحاكاة مقاومة الرياح العاتية، حيث تُستخدم تقنيات خياطة مزدوجة ومدعمة عند الحواف لمنع التمزق الميكانيكي الناتج عن الاحتكاك المستمر بالهواء، وتلتزم المصانع بفحص دوري للأعلام المرفوعة على السواري للتأكد من سلامتها بعد العواصف، حيث يُوجب النظام استبدال العلم فورًا في حال تعرضه لأي تلف أو بهتان ليظل دائما في أبهى صورة تليق بمكانته السيادية.

في مصانع الفخر

خلف خطوط الإنتاج في مصانع الأعلام الوطنية، تُنسج قصص من الفخر والمسؤولية؛ فالعمل في إنتاج العلم السعودي ليس مجرد وظيفة مهنية، بل هو شرف وطني يشعر به كل عامل يضع خيطًا في رسم الشهادة، ويواجه المهندسون والفنيون تحديات كبرى عند تنفيذ الطلبيات الخاصة للمناسبات الكبرى مثل القمم الدولية أو الأعياد الوطنية، حيث تُنتج المصانع آلاف الأعلام في وقت قياسي وبدقة لا تقبل الخطأ، لتزيين الطرق الرئيسية والميادين الكبرى بآلاف "البيارق" التي تعكس وحدة الهوية.

ويروي العاملون في هذا القطاع كيف تتحول المصانع إلى "خلايا نحل" لإنتاج كميات ضخمة تصل إلى آلاف الأعلام في المواسم الوطنية، مع الحفاظ على معايير الجودة الصارمة، ويبرز الفخر جليًا في قصص الفنيين الذين يشرفون على تركيب الأعلام في الميادين تحت إشراف المراسم الملكية، حيث يعتبرون رؤية العلم وهو يرفرف عاليًا بعد ساعات من العمل التقني المضني هي المكافأة الحقيقية، إنها صناعة يمتزج فيها الخيط بالعاطفة الوطنية، لتنتج رمزًا يلتف حوله الشعب وتفخر به القيادة.

إن العلم السعودي يتجاوز كونه قطعة من النسيج تُنتج في المصانع، ليكون منظومة سيادية وهندسية متكاملة؛ فكل غرزة خيط وكل درجة لون أخضر مدروسة بعناية فائقة لتعكس عظمة الدلالات التاريخية والدينية التي يحملها. إن حراسة التفاصيل التقنية للعلم، بدءًا من اختيار البوليستر المقاوم وصولاً إلى ضبط زوايا السيف ونسب الشهادة، هي في جوهرها حراسة لرمز السيادة السعودية الذي لا يُنكّس، ليبقى دائماً يحمل النور المسطر فوق أعلى السواري، شاهدًا على أمجاد وطن لا تغيب عنه شمس العز.

أعلام في الظل

محمد بن عبدالرزاق القشعمي

إبراهيم زولي في «ما وراء الأغلفة»..

عرض لكتب تركت بصمتها في عقل القارئ.

من حسنات معرض الكتاب الدولي بالقاهرة أنه يجمع الأصدقاء ويقرب المسافات بينهم، وهذا العام 2026 التقيت بالصديق ابراهيم حسين يحيى زولي الذي تعود علاقتي به إلى عام 1987م / 1408هـ عند مشاركته بمهرجان الشعر والقصة الثالث لشباب مجلس التعاون لدول الخليج العربية في أبها 19 - 21 سبتمبر 1987م. عندما كانت الرئاسة العامة لرعاية الشباب هي الجهة الرسمية المعنية بشؤون الثقافة بالمملكة. وكان زولي أصغر المشاركين سناً وأقصر قامةً فاختير ليلقي قصيدة الشباب أمام سمو أمير المنطقة - وقتها - الأمير خالد الفيصل راعي المهرجان في حفل الافتتاح، وقد شارك في المهرجان بقصيدتين (مأتم الشجن) و(قراءة في وجوه رحلت)

قال في الأولى:

وطني نقشت على ثراك هوى
مجنون ليلى بات يحسدني
وغرست فيك الحلم والأملا
أتراك مثلي صرت تعشقني؟
أمّاه أين عروبتي ودمي
أمّاه أين شراعها سفني؟
لبنان يصرخ في ضمائرنا
صوتاً تؤجج ناره بدني
أنا بنت يعرب كيف يلفظني
من كنت أحضنه ويحضنني
أنا بنت يعرب لست باغية
كيما أرى العربي يقذفني
وهناك فجر النور شاطرها
لحن الجراح ومأتم الشجن

ولنباهته وسرعة تجاوبه ومشاركاته تم اختياره مع زميله حسن حجاب الحازمي لتمثيل شباب المملكة في مهرجان الشباب العربي بالسودان عام 1987م. بعد التحاقي بمكتبة الملك فهد الوطنية دعوته لزيارتها والتسجيل معه في برنامج التاريخ الشفوي يوم الخميس 14/ 5/ 1436هـ الموافق 5/ 3/ 2015م.

تحدث عن طفولته وتعليمه المبكر في ضمد بجازان، ودراسته الجامعية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة وتخصصه باللغة العربية، وحضوره مناقشة رسالة الدكتوراه لسعيد السريحي عام 1408هـ وما صاحبها من مناقشات واعتراضات انتهت إلى إلغائها، ومع بدايته مع الشعر وطبع دواوينه، ومشاركاته المبكرة في مهرجانات الشعر في أبها والسودان وتونس ومصر ولبنان، وعن عمله مدرساً في ضمد وعلاقاته بالوسط الثقافي والمؤسسات والصحافة.

زرت جازان عام 1437هـ بدعوة من جامعتها فالتقيت به، وفي زيارتي للنادي الأدبي مساءاً وظهراً في ملتقى عبد الرحمن موكلي الثقافي بظبية شارك بالحديث وبحماسته المعهودة ذكرنا بما كان قبل ثلاثين عاماً عندما كان طالباً بالسنة الأولى جامعة ووجد نفسه بين عدد من الشعراء والقصاصين من دول الخليج العربي وأمام الأمير يلقي قصائده بكل جرأة.. إلخ

- ترجم له في (موسوعة الأدب العربي السعودي الحديث) نصوص مختارة ودراسات ط1، 1422هـ / 2001م واختار له الدكتور عبد الله المعيقل في المجلد الثاني (الشعر) قصيدة (تجليات الفتى الأسمر). ص 328 / 329.

- وترجم له في (معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين) المجلد الأول، ط1، 1995م.

« - تخرج في معهد ضمد العلمي 1406هـ ثم التحق بجامعة أم القرى بمكة المكرمة وتخصص في البلاغة والنقد بكلية اللغة العربية وتخرج 1411هـ.

- يعمل مدرساً في مدرسة الريان المتوسطة بجيزان.

- نشر عديداً من قصائده في الصحف والمجلات المحلية والعربية.

- أحيا عديداً من الأمسيات الشعرية في شتى

أنحاء المملكة، ومثل بلده في مهرجان الشباب العربي السابع في الخرطوم 1987، ومهرجان الشباب الخليجي الثالث في أبها 1987.

- دواوينه الشعرية: له ديوان تحت الطبع بعنوان: رويداً باتجاه الأرض.

- ترجم له في كتابي: الاتجاه الإسلامي في الشعر السعودي الحديث، تأليف محمد عبدو الشبيلي، والتاريخ الأدبي لمنطقة جازان، تأليف محمد أحمد العقيلي.

- عنوانه: نادي جازان الأدبي صاب 160 جيزان.»

واختير له خمس قصائد: حصار الجدران الزجاجية، وتجليات الفتى الأسمر، وانتظار، وغياب، وصاحبي.

نختار أقصرها «انتظار»:

صبّ قامته في انتظار الرغيف
ساعة
ساعتين
به شهوة للصراخ
يشقق صمت الجموع الكثيف

تذكر أن القصيدة والخبز مختصمان.

ترجم له الدكتور عبد الله بن صالح الوشمي بـ (قاموس الأدب والأدباء في المملكة العربية السعودية) ط1، ج2، 1434هـ / 2013م، قال: «... نشط في كتابة الشعر مبكراً، فنشر في الصحف والمجلات المحلية والعربية، بلاضافة إلى المواقع (الإنترنتية) المتنوعة، وأقام أمسياته الشعرية في داخل الوطن وخارجه... وهو إلى ذلك عضو لجنة منتدى الشعر بنادي جازان الأدبي.

صدر له عدد من المجموعات الشعرية، وهي: رويداً باتجاه الأرض عن مركز الحضارة العربية بالقاهرة عام 1996. وأول الرؤيا عن نادي جازان الأدبي عام 1999، والأجساد تسقط في البنفسج عن مركز الحضارة العربية بالقاهرة عام 2006.

وتأخذه من يده النهارات، عن نادي المنطقة الشرقية الأدبي عام 2008. ورجال يجوبون أعضاءنا، عن نادي حائل الأدبي، بالتعاون مع دار الانتشار العربي عام 2009.

وقصائد ضالة عن نادي المدينة الأدبي عام 2010.

ويعد ابراهيم زولي أحد الشعراء السعوديين الذين يلتزمون الكتابة وفق منهج شعري يختلف عن الرؤية التقليدية، فيعتمدون على الإيحاء والرمزية بصفتهما قادرين على نقل الرؤية المضمونية التي تمثلهم.» ص 678.

- وترجم له في (مختارات من الأدب السعودي - أنطولوجيا الأدب السعودي -) الصادر من وزارة الثقافة والإعلام، ط1، مج2، 1432هـ / 2011م.

واختير له قصيدة (تدخل في اللوحة الحائطية):

ليس لي راية
أستعين بها
في المعارك
أو نجمة أتعلق
في ظل أهدابها
رغم ذلك
يحمل سترته
ويغادر
شرفة منزله
سأقول متى
يتفتح ورد الكتابة
مستهدياً بالمساكين
وابن السبيل

...الخ ص 599 - 601

جاء الشاعر إبراهيم زولي متأخراً ليلة محمد الثبيتي في بيت الشعر العربي بالقاهرة 31/1/2026م ولقائي به لم يتجاوز الساعة والنصف في اليوم الأخير لي بالقاهرة، وسعدت به وبذكرياته وجمال روحه وأهداني كتابه الأخير (ما وراء الأغلفة .. روائع القرن العشرين) ط1 2025 تناول فيه ثلاثين عملاً أدبياً وفكرياً صدرت خلال هذا القرن، عرض لها بشكل مختصر مفيد، من مختلف بلدان العالم، منها عملان من المملكة هما: خواطر مصرحة لمحمد حسن عواد، والخطيئة والتكفير لعبد الله الغذامي، وسبعة أعمال عربية هي: زينب لمحمد حسين هيكل، والإسلام وأصول الحكم لعلي عبد الرازق، وفي الشعر الجاهلي لطه حسين، وأولاد حارتنا لنجيب محفوظ، والخبز الحافي لمحمد شكري، والاستشراق لادوارد سعيد، وتكوين العقل العربي لمحمد عابد الجابري. وكان من أجمل الكتب التي تعطي القارئ وجبة خفيفة مفيدة.

وضمن ترجمته في آخر الكتاب ذكر أن بعض أعماله مترجمة للفرنسية والإنجليزية، إضافة لما سبق ذكر دواوينه الجديدة: من جهة معتمة، شجر هارب في الخرائط، حرص شخصي للوحشة، مخرج للطوارئ، أغان سيئة السمعة.

تحية تقدير وإعجاب .

حديث الكتب

«إعادة تأسيس الفهم في علوم القرآن»
للمهندس محمود راغب الخضري..

نزول القرآن وأسباب النزول.

(2-2)

أ.د. صالح الشحري
@saleh19988

جاء في مناهل العرفان للزرقانى: وصفوة القول أن اللفظ الذي تختلف فيه وجوه القراءات، كانوا يرسمونه بصورة واحدة لا محالة، أما الذي تختلف فيه وجوه القراءات، فإذا كان لا يمكن رسمه في الخط محتملا تلك الوجوه كلها، فإنهم يكتبون برسم يوافق بعض الوجوه في مصحف، ثم يكتبونه برسم آخر يوافق بعض الوجوه الأخرى في مصحف آخر، و الذي دعا الصحابة إلى انتهاج هذه الخطة في رسم المصاحف وكتابتها أنهم تلقوا القرآن عن رسول الله بجميع وجوه قراءاته، وبكافة حروفه التى نزل عليها، فكانت هذه الطريقة أدنى إلى الإحاطة بالقرآن على وجوهه كلها، حتى لا يقال: أنهم أسقطوا شيئا من قراءاته أو منعوا أحدا من القراءة بأي حرف شاء على اعتبار أن جميع القراءات منقولة نقلا متواترا عن النبي صلى الله عليه وسلم.

أسباب نزول القرآن:

استأثر البحث في فقه التنزيل باهتمام الكثير من العلماء، ففيها تجلية وتوضيح لحكمة التشريع، خاصة وأنها في بعض الأحيان ضرورية لفهم بعض الأحكام وإزالة لما يبدو من إشكاليات في ظاهر الآيات، ولكن مؤلف الكتاب يقف مع كل هذا وقفة مراجعة، وقد لخص الدكتور فضل حسن عباس الآثار السلبية لروايات أسباب النزول بعد دراسة لما كتب عنها، فذكر في كتابه " الإتقان في علوم القرآن"

أولا: عبارة سبب النزول لم تكن معروفة في حياة الصحابة والتابعين.

ثانيا: أسباب النزول للآيات والسور المدنية أكثر مما جاء في السور والآيات المكية.

ثالثا: جل روايات أسباب النزول مروية عن إبن عباس رضى الله عنه.

رابعا: بعض ما جاء من أحاديث عن أسباب النزول غير صحيح رواية أو سندا.

خامسا: كثير من الروايات عن أسباب النزول لا يصح دراية، إما لأنه مخالف لأصول الدين وقواعده، وإما لتعارضه مع سياق الآيات.

الملاحظات الثالثة والرابعة والخامسة تظهر أنها لا يمكن أن تكون صحيحة النسبة إلى الصحابي عبدالله بن عباس الذي دعا له الرسول" اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل"، وقد. ذكر الدكتور الذهبي في كتابه " التفسير والمفسرون " كيف استهدف الوضاعون ابن عباس بنسبة أحاديث موضوعة له، وذلك لتسهيل الدخول بها على العامة، فنسبتها إلى ابن عباس الرجل الذي نشأ قريبا من بيت النبوة يعزز مصداقيتها دونما فحصها رواية أو دراسة أو سندا.

سادسا: هناك روايات مشتهرة لا تصح.

سابعا: هناك روايات صحيحة نازع فيها بعض العلماء مع أنها لا تختلف مع الأصول ولا مع السياق.

ألف الإمام الواحدي كتابا يعتبر الأول من حيث التخصص في فقه التنزيل "أسباب نزول القرآن" وقد وضع قاعدة صحيحة: لا يحل القول في أسباب نزول الكتاب إلا بالرواية والسماع ممن شاهدوا التنزيل، ووقفوا على الأسباب، وبحثوا عن علمها، وعليه فإذا روي سبب النزول وقد تحقق في الرواية وراويها القاعدة السابقة، يصبح المفسر أسير الرواية في فهم المعنى، ويتقيد معنى الحياة بالقصة التى نزلت من أجلها وعليه تصبح معاني القرآن أسيرة لأسباب النزول. ولكن معظم آيات القرآن ليس لها سبب نزول، والآيات التي لها سبب نزول صحيح الإسناد قليلة جدا نسبة إلى آيات القرآن كلها، نزل القرآن لهداية العالمين خلال تاريخ الحياة البشرية منذ الرسالة المحمدية وحتى تقوم القيامة، ولذا فإن طبيعته تجعل آياته محررة من الزمان والمكان والأشخاص، ولا ينفي هذا أن تأتي بعض الآيات موافقة أو معقبة على حدث ما، كما في مطلع سورة المجادلة التى تتحدث عن الظهار، وهو لم يعد موجودا اليوم، ولكن معظم الآيات تحمل تفسيرها من داخلها دون حاجة لأسباب النزول. وكل هذه الآيات تمنح العلماء المجتهدين القدرة على استنباط الأحكام الفرعية والعامة.

يرى الكاتب أن الصحابة رضوان الله عليهم قد انصرفوا إلى ما يمليه الوحي من أعمال على الرسول، واهتموا بحفظ القرآن وتوثيقه، ونظرا لأنهم عاصروا التنزيل فلم يكن لهم اهتمام بأسباب النزول، ثم انشغلوا بتثبيت أركان الإسلام بعد رسول الله فحاربوا المرتدين وتوسعوا في الفتوحات، وبعد انقضاء عصر الخلافة الراشدة تعاظم دور القُصاص والمحدثين وذلك لإقبال الناس عليهم لسماع القصص وسيرة النبي ومغازيه، وفي العصور التالية تداخلت السيرة بتفسير القرآن بالمغازي، وسعيا وراء الزخرفة والتشويق قل الاهتمام بالتوثيق ودخلت الأحاديث الموضوعة والاسرائيليات وراجت بين الناس. وساعد على ذلك ما

ذهب إليه بعض العلماء من التشدد في رواية أحاديث الحلال والحرام، والتساهل في أحاديث أفاضل الأعمال، وكان هذا التساهل هو ما نفذ من الوضاعون على اختلاف أغراضهم.

قام الكاتب بمراجعة احصائيات لما ورد في كتاب الإمام الواحدي من أسباب النزول فوجد أن هناك ٥٩٩آية لها سبب نزول، ونسبة لعدد آيات القرآن الكريم البالغة ٦٢٣٦ آيه فإن نسبة الآيات الوارد أن لها سببا للنزول تمثل فقط ٩,٦ ٪ من مجموع الآيات، وبمراجعة الروايات الواردة ضمن أسباب النزول فإن عدد الآيات التى لها رواية صحيحة لسبب النزول هى فقط ٢٦٦ آية، حسب ما ورد في كتاب صحيح أسباب النزول لإبراهيم العلي، ويعني هذا أن نسبة الآيات التي لها سبب نزول بالرواية الصحيحة هي ٤,٣٪ فقط. وهذا يعني أن ٩٥,٧٪ من آيات القرآن ليس لها سبب للنزول، وهذا يعني أن جل آيات القرآن قادرة على إيصال معانيها باقتدار لكل طالب. و إن كان لأسباب النزول الصحيحة دور مهم في إيضاح الأحكام الشرعية. وللتأكيد على هذا الفهم قام الكاتب بدراسة ما ورد من أسباب النزول الخاص بآيات سورة البقرة، بغض النظر عن صحة المتن أو السند في روايات أسباب النزول، وتم تصنيف الروايات تحت عناوين أربعة:

الأول: سبب النزول ضروري لفهم المعنى واستنباط الأحكام.

مثال الآية (ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله إن الله واسع عليم.) سبب النزول ما رواه جابر بن عبد الله رضى الله عنهما، أنه كان في سرية بعثها رسول الله صلى الله عليه وسلم " فأصابتنا ظلمة فلم نعرف القبلة، فقالت طائفة منا: قد عرفنا القبلة، ها هي هنا قِبل الشمال، فصلوا وخطوا خطوطا، وقال بعضنا: القبلة ها هنا قِبل الجنوب، وخطوا خطوطا، فلما أصبحوا وطلعت الشمس، أصبحت تلك الخطوط لغير القبلة، فلما قفلنا أنزل الله عز وجل الآية، نجد هنا أن الرواية تكرر المعنى المفهوم من الآية، ولكنها تساعد على استنباط حكم فقهي، إذا تعذر التيقن من معرفة اتجاه القبلة في ظرف ما فإن الإجتهاد في تحديدها ، وغلبة الظن كافية ومقبولة عند الله.

الثاني: السبب الوارد يكرر المعنى المفهوم من السياق ولا يقدم جديدا.

مثال ذلك الآية الكريمة (ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين) سبب النزول أن يهود يثرب كانوا يستفتحون على الأوس والخزرج قبل بعثة رسول الله، فلما ابتعثه الله من العرب لا من اليهود كما توقعوا، أنكروه.

الثالث: السبب يشوه معنى السياق

بالتفاصيل البعيدة عنه.

مثال ذلك ما جاء في سبب نزول الآية الكريمة (يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا ولكن قولوا انظرنا واسمعوا وللكافرين عذاب أليم.)

قال عطاء بن أبى رباح: أن راعنا كانت لغة الأنصار في الجاهلية فجاءت الآية بالمنع عنها، لكن المؤلف يقول أن كلمة راعنا عربية فصيحة، ولكنها تحمل معنى المساومة، راعنا نراعك، وهذا سوء أدب مع الله، أما كلمة أنظرنا فطلب مهلة فيه أدب وخضوع ورجاء، وهو ما يتوجب أن يخاطب العبد به ربه.

الرابع: السبب يخالف السياق أو الأدلة الشرعية أو القيم أو العقل.

مثال ذلك سبب النزول الذي أورده البعض عن الآية (يسألونك عن الأهلة قل هى مواقيت للناس والحج، وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها، ولكن البر من اتقى، وآتوا البيوت من أبوابها) ، قيل إن سبب النزول أن الأنصار كانوا إذا رجعوا من الحج لم يدخلوا من قِبل أبواب بيوتهم ولكن من ظهورها، وهذا أمر غريب وغير مبرر، بل في دخول البيوت من ظهورها مخالفة لأدب حث عليه الإسلام، في الحديث (نهى رسول الله المسافر عن أن يأتي أهله ليلا، أو على حين غفلة منهم أو أن يأتي بغتة، وفي حديث متفق عليه: كان النبي يكره أن يأتى الرجل أهله طروقا (يعنى مغافلة كأنما جاء ليكتشف سرا)، والرواية عن سبب النزول هنا تخالف العقل والقيم، ولكن لو عدنا إلى السياق القرآني الذي يتحدث عن مواقيت الحج الزمانية والمكانية، أي الأماكن التي يحرم منها قاصدو الحج فلا يتجاوزونها غير محرمين، وشبه السياق القرآني هذه المواقيت بأبواب البيوت، فلا تُدخل البيوت من غير أبوابها، وقد حدد رسول الله المواقيت، فهي ذو الحليفة لأهل المدينة وقرن المنازل لأهل نجد، ويلملم لأهل اليمن.

وهكذا يراجع الكتاب الآيات الثلاثة والخمسين من سورة البقرة التى وردت معها أسباب النزول لتخلص إلى نتائج، النتيجة الأولى: تؤكد مقولة تتكرر في كتب التفسير أن العبرة هى بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، والثاني أن القرآن الكريم وحده قادر على البوح بمعانيه إلى الأمم جميعا دون تقيد بمكان جغرافي أو بزمان تاريخي، وهو كتاب هداية ميسر للفهم حتى آخر الزمان، محررٍ من القيود الخارجية، فهو يفسر نفسه بنفسه، فصاحته كافية لجلاء أي غموض أو تعقيد، وبلاغته توصل المعاني للعقل، وتوصل العواطف للقلب في وضوح باهر. (ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر.) صدق الله العظيم.

حديث الكتب

قراءة في كتاب أ.د. عبدالله بن عبدالرحمن البريدي..

الهوية الوطنية ركيزة لصناعة المواطن التنموي.

تركي بن أسامه بن تركي السديري

المقدمة:

تُمثّل الهوية الوطنية السعودية إطارًا جامعًا للسمات الدينية والثقافية والإنسانية، مشكلة منظومة متكاملة تعكس خصوصية المملكة العربية السعودية، ومكانتها العربية، والإسلامية، والعالمية. وهي رابطة نفسية واجتماعية وقيمية متجذرة منذ تأسيس الدولة السعودية الأولى على يد الإمام محمد بن سعود عام 1727م، وتتجدد في الحاضر مع رؤية المملكة 2030.

وتستند هذه الهوية إلى الإسلام والعروبة والإنسانية، في توازن بين الثبات في المرجعية والمرونة في التفاعل مع المتغيرات المعاصرة، بما يعزز وحدة المجتمع وقيم المواطنة والانتماء والولاء، وينمي عند المواطن السعودي الاعتزاز ويؤهله ليكون فاعلًا محليًا وعالميًا.

الهوية الوطنية السعودية

الفصل الأول: الهوية السعودية: العروبة، الإسلام، الإنسانية

تتفاعل الهوية الوطنية السعودية مع ثلاث دوائر مترابطة: الإسلام، والعروبة، والإنسانية، انطلاقًا من انتماء المملكة للعالم العربي، واحتضانها للإسلام والحرمين الشريفين، ودورها الريادي عالميًا، كما تؤكده رؤية المملكة 2030.

وتقوم العلاقة بين الإسلام والعروبة على تفاعل متبادل؛ فالإسلام نشر العربية، والعربية وحّدت المسلمين لغةً للقرآن، مما رسّخ وحدة دينية وثقافية، وأسس لنظام قائم على البيعة والعدل والتنمية، فيما تغني العروبة الوطن بإرثها الحضاري، ويثريها الوطن بإسهاماته.

وفي بعدها الإنساني، تتبنى المملكة «الإنسانية المشتركة» وتدعم الحوار بين الأديان والثقافات، إلى جانب جهودها الإغاثية.

وبذلك تمثل العروبة والإسلام والإنسانية مرتكزات الهوية السعودية، المعززة للحوار والتسامح والتضامن وحضور المملكة محليًا وعالميًا.

الفصل الثاني: الهوية السعودية: ماهيتها ومرتكزاتها

الهوية السعودية رابطة نفسية شخصية واجتماعية مركبة تولّد شعورًا عميقًا بالانتماء للوطن، وتتشكّل في وعي الفرد والمجتمع بعد تجاوز التشوش الهوياتي.

ويرتبط ميلادها بيوم التأسيس عام 1727م مع تولي الإمام محمد بن سعود الحكم في الدرعية وبداية الدولة السعودية الأولى، حيث تشكّلت هوية وطنية مميزة لمواطنيه.

وترتكز على الإنسانية والإسلام والعروبة، ويؤطرها نظام الحكم السعودي (1992م) مرجعيةً دستورية، وتقوم على الدين مرجعيةً قيمية، والاعتزاز فخرًا وطنيًا، والولاء التزامًا أخلاقيًا تجاه الوطن وقيادته ومجتمعه.

الفصل الثالث: الهوية السعودية: المواطنة والانتماء والولاء

يعرض النص ثلاثة مفاهيم مرتبطة بالهوية الوطنية السعودية: المواطنة، والانتماء الوطني، والولاء الوطني، بهدف ترسيخ الهوية وتعزيز فاعليتها محليًا وعالميًا.

المواطنة: رابطة قانونية ووجدانية تقوم على الجنسية، بما يترتب عليها من حقوق وواجبات متبادلة، وتعزز وحدة المجتمع وتماسكه.

الانتماء الوطني: شعور نفسي بالانتساب إلى وطن قوي مستقر يوفر الحماية والرعاية ويبعث على الفخر والاستعداد للتضحية، وقد تعزز باستقرار المملكة وقوتها ومكانتها الدولية ودورها في دعم الأمن والسلم والمساعدات الإنسانية.

الولاء الوطني: ترجمة عملية للانتماء بالمحبة والطاعة والدفاع والتضحية والعمل لرفعة الوطن واستقلاله.

وبتكاملها تُبنى هوية وطنية سعودية متماسكة وقادرة على الاستدامة.

الهوية: فرصها وتحدياتها وفعاليتها

الفصل الأول: الهوية الوطنية بين الثبات والتغير

يتناول النص إشكاليات تشكّل الهوية وبنائها، ويقترح معالجة منهجية لتعزيز ترسيخ الهوية الوطنية.

بواعث الإشكاليات:

•إشكالية الماهية: صعوبة تحديد كنه الهوية بسبب تداخل عوامل نفسية ووجدانية ودينية وفكرية وتاريخية.

•إشكالية المفهوم: تعدد تعريفات الهوية واختلاف منطلقاتها الفلسفية والمعرفية.

•إشكالية المرجعية: تنازع الحقول الفلسفية والمعرفية واختلاف مناهجها في تأطير الهوية.

معالجة الإشكاليات:

•الصدور عن الرؤية العربية الإسلامية إطارًا مرجعيًا، عبر الإقرار بمرجعية دينية، والاعتراف بمكون ثابت محوري في مقدمته الدين الإسلامي، وتأطير الهوية بإطار ديني يتضمن البيعة.

•مراعاة تفكير الإنسان المعاصر في ظل العولمة، بما يشمل انتقال الأفكار عبر الحدود، وتأثير الإعلام ووسائل التواصل، ونزعة المقارنة بين أنماط الحياة.

ويؤكد النص أن بناء الهوية يتطلب وضوح المرجعية وثبات المرتكزات مع وعي نقدي بالتحديات المعاصرة.

الفصل الثاني: الهوية والقبيلة/ العائلة/ الطائفة

الهوية: هويتان

يتناول النص الجذور والأصول بوصفها حاجة إنسانية للشعور بالانتماء، مع التنبيه إلى أن هذا الانتماء قد يتحول إلى عنصرية أو إقصاء.

ويُميز بين:

•هوية فردية (شخصية): تنبع من خصائص الفرد وسلوكه وتفاعلاته.

•هوية جماعية (اجتماعية): ترتبط بانتمائه إلى جماعات اجتماعية أو ثقافية أو مهنية.

وفي السياق السعودي، تتكامل الهوية الفردية مع الجماعية؛ فالفرد يثريها ببصمته، والمجتمع يشكلها تكامليًا.

كما يفرّق بين الأطر الطبيعية للانتماء وصورها المتعصبة: القبيلة مقابل القبائلية، العائلة مقابل العائلية المتعصبة، الطائفة مقابل الطائفية المتشددة.

ويؤكد أن الانتماءات الطبيعية مشروعة، لكن التعصب أو الإقصاء يضعف الهوية الوطنية ويهدد تماسكها.

الفصل الثالث: الهوية والمواطنة العالمية

مفهوم المواطنة العالمية

«هو الشعور بالانتماء إلى المجتمع الأوسع والإنسانية المشتركة»، مع الإشارة إلى تنامي الترابط بين الأطر المحلية والعالمية، مشددة على أهمية مراعاة مثل هذا المفهوم في البرامج التعليمية.

تعزيز المواطنة العالمية

دور التعليم العام

هو غرس مفهوم المواطنة العالمية لدى الأطفال عبر برامج ومقررات ودروس ثرية، مع أهمية مشاركة المؤسسة التربوية الأولى (=الأسرة) في عمليات الغرس والتفعيل لهذا المفهوم، بما يخلق إنسانًا سويًا معتدلاً فعالاً، مشاركًا في القرار، والعمل، والإنتاج، والتعايش.

دور التعليم الجامعي

يسهم التعليم الجامعي في خلق وعي

عالمي لدى المواطن السعودي، وشعور بالمسؤولية والتضامن والعدالة والانفتاح على الثقافات المتنوعة؛ في سياقات تراعي الأطر الدينية والقيمية والوطنية السعودية والإنسانية المرجعية الحاكمة.

الفصل الرابع: الهوية والتنمية والاستدامة والابتكار

الهوية والتنمية

يُعرَّف مفهوم الهوية بأنها منظومة من الأفكار والأفعال والنواتج والغايات التي تسهم في الارتقاء المستمر بالحياة البشرية ضمن إطار حضاري وثقافي محدد وبمنظور تكاملي شامل.

ويرتبط ذلك بمفهوم التنمية بوصفها نظامًا متكاملًا يتكون من مدخلات وعمليات تشغيل ومخرجات؛ حيث تترجم وتتحول الأفكار والرؤى إلى خطط وبرامج وأفعال مدروسة؛ وأعمال تحقق أهدافًا محددة. ومن ثمّ، فإن تفعيل الهوية الوطنية يقتضي وجود مواطن تنموي يسهم بفاعلية في تحقيق أهداف التنمية عبر تطوير معارفه ومهاراته، والمشاركة في تنمية موارد الوطن وتعزيز قدراته المعنوية والمادية بصورة مستدامة.

كما ترتبط الهوية بمفهوم الاستدامة، الذي يعني تلبية احتياجات الجيل الحاضر دون الإضرار بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها.

وفي سياق التطوير، يُفرَّق بين الإبداع (إنتاج الجديد والمفيد) والابتكار (تحويل وإنتاج ما يتحقق إلى قيمة مضافة عمليًا). وكلاهما يعتمد على قدرات واستعدادات وخصائص شخصية، تتفعل في بيئة مناسبة لتوليد أفكار أصيلة ومفيدة تسهم في التنمية وتعزيز الهوية.

الخلاصة:

يتضح أن الهوية الوطنية السعودية تقوم على مرتكزات راسخة تتمثل في الدين، والاعتزاز، والولاء، وتتجسد عمليًا عبر مفاهيم المواطنة والانتماء الوطني والالتزام المسؤول تجاه الدولة والمجتمع. وهي هوية تجمع بين الثبات في أصولها الإسلامية والعربية، والانفتاح الإنساني الذي يعزز الحوار والتعايش والسلام.

كما تواجه الهوية تحديات فكرية وثقافية في عصر العولمة، ما يستدعي وضوح المرجعية والوعي النقدي لحماية تماسكها. وفي الوقت ذاته، تمثل فرصًا كبيرة حين تُفعَّل في مجالات التعليم والتنمية والاستدامة والابتكار مع إبراز ملامح التجربة السعودية الراقية في مجال تعزيز فعالية الهوية الوطنية السعودية في مجالات العطاء والتطوع، لتنتج مواطنًا تنمويًا يسهم في نهضة وطنه ويوازن بين خصوصيته الوطنية ومسؤوليته العالمية.

وبذلك تغدو الهوية الوطنية السعودية مشروعًا حضاريًا مستمرًا، يجمع بين الأصالة والمعاصرة، ويعزز حضور المملكة إقليميًا ودوليًا، في إطار من القيم الراسخة والطموحات المتجددة.

نافذة على الإبداع

قراءة في ثلاثية خليل الفزيع
(القيصرية، حريق القيصرية ، القيصرية الجديدة) (2)

ملحمة التحوّل ومنطلق النهوض في ثلاثية الأجيال ومعترك الآمال.

د. محمد صالح الشنطي
@drmohmmadsaleh

تداعى إلى ذاكرتي بعد أن فرغت من قراءة ثلاثيّة القيصرية سؤال مهم حول تصنيفها في إطار ماعرف برواية الأجيال ؛ بمعنى أنها ترصد التحوّل الاجتماعي و القيمي والحضاري للمجتمع من خلال حياة أسرة امتدت لثلاثة أجيال كما هو واضح في ثلاثية نجيب محفوظ ؛ خصوصاً وأن القيصريّة بأجزائها الثلاثة تبدأ بالأب ممثّلا في خليفة (أبو فارس) الذي شغلته قضية الإنجاب والخوف من اندثار النسل ، وظلّت محوراً رئيساً من محاور الرواية امتد في أبنائه كما في الجزء الثالث من هذه الثلاثيّة، وعانى منها (عوض و عائشة) أبناء خليفة، وصبيّه الذي يشاركه في هذا الاسم فلم ينجيا من الوقوع في أسرها ، الأمر الذي تمّت معالجته بتبنّي اثنين من أحفاد الأسرة (أسرة الربيعاني) غير أنه من الواضح – على الرغم من تعدد السرديات في هذه الثلاثية بتعدد الرواة - أن المحور الرئيس الذي يتبدّى عبر بقاء (القيصرية) بوصفها البؤرة المركزيّة في عناوين الروايات الثلاث هي مناط الاهتمام والتركيز ، وبالتالي يبرز الفضاء المكاني في مقابل تعاقب الأجيال الذي ظلّ ماثلاً في شخصيات هذه الروايات الثلاث، وإن تقاطعا في كثير من الأحيان ؛ وبالتالي لا يبدو استبعاد هذه الثلاثية من كونها رواية أجيال بأية حال من الأحوال ؛ فضلاً عن كونها ذات رؤية حضارية تاريخيّة تضيء مرحلة مهمة في تاريخ المجتمع.

وكنت في المقالة التي تناولت فيها الجزء الأول ممثلا في (القيصرية) قد اشرت إلى سوق القيصرية بوصفه علامةً سيميائيّة ذات دلالة مركزيّة وكونها مرجعيةً تتناسل عبرها الأحداث و الوقائع و تعود إليها مرجعيّة زمانيّةً ومكانيّة ، وفضلاً عن كونها قاعدة تنطوي على بنية اجتماعية اقتصاديّة سلوكيّة حضاريّة تعكس ثقافةً اجتماعية، و توثّق مرحلةً ذات طابع تاريخيٍّ حضاريٍّ؛ فإنها تبدو أيضا ذات بُعد أُسري له علاقة بالأصول الإنثروبولوجيّة التي احتضنت أجيالاً ثلاثة من أسرة الربيعاني وامتداداتها الاجتماعيّة ، وثّقت البعد التاريخي للمجتمع المحيط بها عبر الوصف و التحليل الذي رافق أحداث الرواية ،ولم يكتفِ مؤلفها بالرصد عبر التعاقب السرديّ فحسب ، و في الجزء الثاني منها (حريق القيصرية) كان المنطلق إلى تحوّلٍ حضاريٍّ على مستويات متعدّدة :عمرانيّة وتقنيّة واقتصاديّة واجتماعيّة ، وارتبط ذلك بالجيل الثاني من أبناء الأسرة ممثلاً في (فارس) وأطواره والتحوّلات التي انتابت شخصيته وماورثه من والده من أزمات ومشكلات ، فكان الشخصيّة الرئيسة في هذا الجزء ، وقد استقطب في سلوكه وطريقة تفكيره الاهتمام بالمحيط الاجتماعي متجاوزاً مساحة السوق ومتخطّياً لمحيطه إلى بؤرٍ هامشيّة ذات دلالة قيميّة عبر تلك السهرات الماجنة التي كان يقيمها من عُرِف ب(الرّجال) حيث الفساد والإفساد، فتجاوز به قِيَم السوق إلى تلك المستنقعات الاجتماعيّة التي ارتبطت ببعدٍ اقتصاديٍّ طُفَيليٍّ يناقض القيم التي أرساها سوق القيصرية عبر الكسب المشروع ، كان التحاق فارس النجل الأكبر للفاعل الرئيس في الرواية بها ، وهو الذي عزم على التوبة ومغادرة حمأة الرذيلة ، ولكن الفتنة ظلت تطارده لتوقعه في حبائلها ثانيةً ولكنها هذه المرة انطوت على مسارٍ آخر قاده إلى مصير غير متوقّع .

عمد الكاتب إلى السارد العليم في البداية توطئةً لمنهجه التوثيقي مُبحراً في أعماق شريحة اجتماعية هامشيّة شكّلتها ظروف الحياة ، حيث يتم تسخير الرغبات الدُنيا لخدمة أهدافٍ ماديّةٍ والعبث بالقيم الأخلاقيّة و الدينيّة عبر استغلال ظروف الفقر المؤدّية إلى السّقوط ، وهنا يعمد إلى تشكيل نموذجٍ أُنثويٍّ من ضحايا الفقر ومستثمريه ؛ فيصوّر ما يدور في سهرات المجون لتلك العصابة التي تستبيح شرف الأنثى ممثّلة في شخصية (نسايم) الضحيّة التي اختار الكاتب لها هذا الاسم بإيقاعه

المتماوج الدّال على الأنوثة المُستباحة ، وقد عمد إلى الإبحار في دواخل فارس معبراً عن الأزمة التي سبّبتها له هذه المرأة في محاولتها العودة به إلى أتون التردّي في تلك الحمأة اللاهبة ، وقد عمد الكاتب إلى تصوير ما داخَلَه من قلق و ما احسّ به من تأزُّمٍ وضعه على مفترق الطرق التي تورده ذلك المورد الآسن مرّةً أخرى ليحول بينه وبين التوبة ، وقد استثمر الكاتب (حديث النفس) الذي يناسب الحالة التي يعاني منها ، والحوار الذي يعدّ محطّة من محطّات المراجعة و المداولة حين تعاني الشخصية من مآزق تتطلب تقليب الأمر على مختلف وجوهه قبل اتخاذ القرار ، وسيلةً للإبحار في

عمق الموقف الذي عاش فيه تلك اللحظات الحرجة بين طوفان الرغبة و مقاومة أمواجها الكاسحة ؛ وقد استثمر فيها لغة الإغراء وإيقاعات الشهوة ومفردات الفتنة ، و استغرق الكاتب في تحليل ذلك الموقف والتعليق عليه و الغوص في معتطياته و تحديد أبعاده وانعكاساته مبحراً في التحليل و التصوير حيث يطغى الخطاب على السرد و الوصف في عبارات تتفيّأ ظلال الحكمة وتحلّق في تجلّياتها، من مثل قوله:" الماضي وإن حاولنا نسيانه يظل شبحه يلازمنا طوال حياتنا ؛ فالذكريات هي جزء من حياتنا" ص 17وقد اعتمد في نهجه السردي (الفجوة الزمنية) حيث يطوي السنين و ينقطع عن متابعة أحداثها لافتاً النظر إلى ما يطرأ من تحولات ذات أثر عميق في مسيرة الحياة الخاصّة بالشخصيّة ، أو المحيط المكاني الذي يتشكّل بوصفه شخصيةً أيضاً، مؤثّرة في سياق الرواية ؛ فهو – انسجاماً مع نهجه السرديّ – يحرص على منح الشخصيات مساحات واسعة للتعبير عن نفسها تبوح بما يؤرّقها و يشغلها ؛ وذلك عبر تولّيها عملية السّرد بذاتها ؛ و لكنه في هذا الجزء من ثلاثيته (حريق القيصرية) يركّز أكثر مما سبق في روايته الأولى من هذه الثلاثيّة على ما يسميه نقّاد الرواية (السرد من وراء) أي الراوي العليم لأنه يتيح له الإحاطة بمختلف جوانب الشخصية ، وكذلك إفراد مساحاتٍ مستقلة لها في تركيز على أزمتها الخاصّة كما فعل في هذه الرواية؛ حيث خصّص (فصلاً كاملاً) للحديث عن أزمة (أبو فارس) التي تمثلت في حالته المرضية وانعزاله بسبب عقوق ولده (طاهر) بشخصينه المثقلة بالمفارقات وقد منحه هذا الاسم في إشارة إلى تحوّله من الحياة اللاهية العابثة إلى الالتحق بما ظنّه تطهّراً وخلاصاً ؛ فهو جميل الطلعة مدلّل لعوب ومتديّن مُتطرف انتهى به المطاف إلى الالتحاق بتلك الأسراب التي جرفتها موجة التطرُّف إلى ما عرف (بالجهاد في أفغانستان)حرص الكاتب على تصوير التحوّل في تاريخ الأسرة و مجتمع القيصرية عبر التركيز على المتغيّرات التي ألمّت بمظاهر الحياة وانعكست على الأسر الثلاث الرئيسة المشكّلة لعالمها ، ممثلةً في ثلاثة من أبنائها :خليفة السيد وخليفة الصبي وناصر شقيق الزهراء، واللافت أنه جعل من ميلاد (عائشة) ابنة خليفة محوراً من مجاور الحياة الجديدة التي مثّلت طفرةً في الوعي الاجتماعيّ بالتحاقها في بعثة دراسيّة خارج البلاد ؛ بالإضافة إلى الحدث المركزي ممثلاً في الحريق الذي ألمّ بالقيصريّة إيذانا بانعطافة حاسمة في تلك الحقبة ؛ لإعادة تشكيله على نحو جديد ونمطٍ راقٍ واستثمار للتقنيات الحديثة ، ليس في الجواتب العمرانية و الاقتصادية فحسب ؛ بل بالحياة الاجتماعية برُمّتها .

تزخر رواية (حريق القيصرية) بالأحداث و التحوّلات ؛فهي واسطة العقد تدور حول محورٍ رئيس يتّصل بالابن الأكبر لخليفة(فارس) وحواشيها أحداث تؤسّس لما بعدها ،مثل ابتعاث عائشة ابنة خليفة الصبي الذي أصبح شريكاً في مؤسسة الربيعاني ، حيث افرد لها الكاتب فصلاً كاملاً تبوح فيه بأسرار حياتها وزواجها من عوض الذي كان يدرس في أمريكا ، وهو أحد أبناء خليفة ، فأبطال هذه الرواية هم جيل الأبناء ؛ ولكنها تختلف عن ثلاثية القاهرة في أن الابن الأكبر هو الي يستحوذ على الاهتمام فيها؛ وأما الأحداث الأخرى المتّصلة بأقرانه من أبناء الجيل الثاني فتبدو أقرب إلى الهوامش المحيطة بالصفحة الرئيسة؛ وفي موازاة هذه الشخصية يأتي الحريق الذي

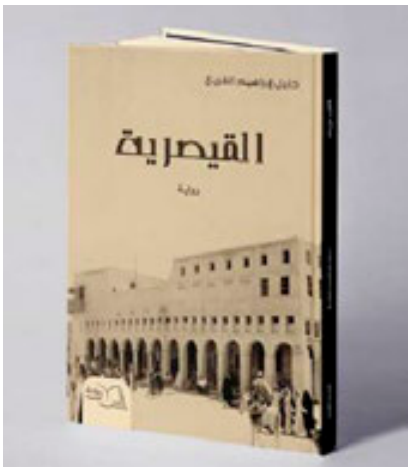

ألمّ بالقيصرية ، وكان حدثاً مفصليّاً وكأنه الشخصية المقابلة لفارس ، ففي مقابل السقوط الذي مُني به فارس في أحضان الخطيئة كان احتراق القيصرية التي نهضت بعده مع المحيط كله كطائر العنقاء الذي ينبعث من بين الرماد فتنشأ سوق جديدة ناهضة في شارع (السويق) ، وتتجدّد سوق القيصرية وتتجلّى معالم النهضة والحداثة فيه من خلال استخدام التكنولوجيا و وسائل العرض والتصاميم ، وكذلك الأمرفيما يتعلّق بفارس ، حيث يرتبط ب(حصة) الطاهرة الوجه البريء ل(نسايم) العاهرة ، وتُستبدَل بسقوطه في امتحان الزواج من عائشة ورفضها الاقتران به ، يتزامن ذلك مع شفاء (أبو فارس) من مرضه العضال الذي أعقب حزنه على تمرّد ابنه طاهر و التحاقه بما عرف بالجهاد في أفغانستان . ويحرز فارس نجاحاً في حياته الجديدة مع (حصة) ، وقد مضى الكاتب في نهجه السردي الذي أفرد فيه لكل شخصية من الشخصيات سرديّة خاصة على لسانه في فصل من فصول الرواية ، ولكنه في هذه الرواية كان يترك العنان للراوي العليم مهمة السرد في بعض الفصول ؛ لأن ذلك يتيح له أن يكشف عن كثير من الأسرار المتعلقة بالشخصيات و تفسيرها و تحليلها .

لقد كان اهتمام الكاتب واضحاً في شحن الفصل الأخير من الرواية بأحداث لها دلالتها الرمزيّة فقد أشار إلى التحولات اتي ألمت بالشخصيات والأمكنة والمصائر : تعافى أبو فارس من مرضه ، وأعيد بناء القيصرية وتحديثها وأُنشئت سوق جديدة (السويق) و برز جيل الأحفاد الذي اكتملت به دائرة الخلف ، كل هذه الأحداث المتوازية ارتبطت بواقعة الحريق الذي بدا مِفصلاً مهماً يشير إلى التحوّل إلى منحى جديد في العلاقات الاجتماعيّة و الاقتصاديّة ؛ فالحريق - في حد ذاته - يعني الخلاص من إرثٍ قديم ؛ ففيه دلالتان متضادتان : الفناء والعذاب من ناحية، والتطهر والتجدد والانبعاث من ناحية أخرى ؛ وهذا ما أومأت إليه عبارة الختام:

" لا أعرف لماذا كلما سمعت صوتها تذكرت حريق القيصرية " فصوت حصّة يذكّره بالنقلة التي قفزت بها إلى الخلاص و التطهّر ؛ حيث تحرّرت من ماضٍ بائس إلى حاضر مشرّف ، وكأنّها نضت عن نفسها ثوب العار ولبست ثوب الطهر و العفاف، شأنها شأن السوق التي انبعثت ثانيةً متجدّدة وشأن (أبو فارس) الذي شفي من مرضه وتعافى، وعائشة وعوض اللذين مثّلا النهضة العلمية والحضارية على الرغم من عُقمهما وعجزهما عن الإنجاب ؛ ولكنهما استعاضا عنه بالتبنّي .

وأما الرواية اثالثة (القيصرية الجديدة) فقد أكملت هذا المشروع الروائي؛ فقد دارت في مجملها حول ما ألمَّ بأحد أبناء هذه الأسرة وهو (طاهر) من انجرافٍ وانحرافٍ نحو التطرّف و الضياع و فقدان الذاكرة ؛ فكان نموذجاً يسلّط الضوء على مرحلة مهمة من المراحل التي مرّت بها المنطقة بأسرها في زمن ما عُرف ب (الصحوة) ومفارقاتها وآثارها الاجتماعية و الحضارية، وكنت أود أن يكون هناك متسع لأستكمل الحديث عنها ؛ ولكنني على ثقة بأنها ستنال حظها من الدراسة مستقبلاً على يد باحثين جدد.

حديث الكتب

محمد البغدادي في ديوان الأخير « المطمئن في الجحيم » ..

شاعرٌ مطمئنٌ في جحيمه ولا يشبه أحدًا .

عبد الوهاب أبو زيد

"وأنا لا أشبه أحدا".. هذا ما يقوله الصديق الشاعر العراقي محمد البغدادي عن نفسه في إحدى قصائد ديوانه الأخير (المطمئن في الجحيم)، الصادر هذا العام عن دار الشؤون الثقافية العامة العراقية، ولكنك لست بحاجة لهذا التصريح لتصل إلى النتيجة نفسها، وهو ليس بحاجة ليقول ذلك لنعرفه عنه.

على المستوى الشخصي، ومنذ استمعتُ إلى شيء من نصوصه للمرة الأولى قبل أكثر من عشرين عامًا في مهرجان رابطة الخريجين الجامعيين في حمص، أحسستُ بالقرب منها والألفة معها والانجذاب إليها لأن فيها تلك النبرة المميزة والملمح الخاص والنكهة المختلفة التي تُبرزه ما بين أقرانه ويتجلّى بها صوته في غابة الأصوات المتشابهة والمتشابكة والمتداخلة.

صحيح أنه يشيد عمارته الشعرية من داخل إطار القصيدة البيتية غالبًا، إلا أنه يضفي عليها من روحه ومزاجه الخاص وحساسيته العالية وتجربته الحياتية الفارقة ما يجعلها ذات سمات خاصة تكون بمثابة بطاقة التعريف به، و"البورتريه" الذي تتجسد فيه صفاته ويقبض فيه على الجوهر من مكنوناته، دون أن نغفل بطبيعة الحال سعيه لتطعيم أبيات قصائده بصور شعرية وتراكيب لغوية تحمل قدرًا من الاختلاف والمغايرة عن السائد والموروث والمألوف. على أنه يفعل ذلك بقدر كبير من التوازن دون إفراط في توليد الصور والاستعارات والمجازات والتراكيب التي تثقل كاهل القصيدة حتى تغوص أقدامها في رمال تلك الصور والتراكيب المتراكمة فلا تستطيع فيها حراكًا ولا منها فكاكًا.

الاكتفاء بالذات

منذ البداية يخبرنا الشاعر أنه مكتفٍ بذاته ومطمئن إلى جحيمه أو فيها، حيث كأسه دمه وذاته نديمه "أنا مطمئن في جحيمي/ كأسي دمي وأنا نديمي". ولضمان تحقق ذلك فإنه ينأى بنفسه عن الضجيج والصخب ويلح على الآخرين بقوله: "اسكتوا لحظة لأسمع نفسي/ إن هذا الضجيج يحفر رأسي" مؤكدًا جنوحه إلى الهدوء والسكينة ونفوره من الصخب وتجانفه عن الضجيج الذي يعكر عليه صفو الإنصات إلى ذاته.

هو شاعر غارق في ذاته مستغرق فيها، وهو ما يفسر حضور "الأنا" في قصائده، وحتى حين يلجأ لاستخدام ضمير المخاطب أو ضمير الغائب، تنويعًا لمستويات الخطاب وتعديدًا للأصوات، فنحن على يقين أنه إنما يتوجه بالحديث إلى ذاته أو يتحدث عنها، فالمخاطب هو الشاعر نفسه والغائب هو الشاعر نفسه أيضًا.

هو سجين في ذاته، كما يقول مخاطبًا إياها في قصيدة (لا تسمِّ الأشياء): "يا سجينًا في نفسه وخيال امرأة في المساء يذبح نحرك". وفي الشطر الثاني من البيت كما هو واضح إلماح إلى علاقته الملتبسة بالمرأة التي تحضر هنا خيالاً يتعلق به الشاعر الذي "لا تراه النساء وهو يراهن خيولا يركضن في نزواته"، كما يقول في قصيدة (فوضى).

الحبيبة وفسحة الأمل

وعلى ارتباط بذلك، تحضر المرأة/ الحبيبة بكثافة في القصيدة الطويلة "المناجيات" التي تتكون من 32 قصيدة ومقطوعة، يبث فيها الشاعر لواعجه، مخاطبًا إياها حينًا، ومتحدثًا عنها حينًا آخر، بكل ما فيه من حنين وتعطش إليها وولوع بها. ولأنها قصائد حب، فإن النفس الرومانسي الأقرب إلى التقليدية طاغ عليها، كما يتناوب ويتمازج فيها الحضور الحسي للحبيبة بالتعالق الوجداني معها، فهي تحضر روحًا وجسدًا لتملأ على الشاعر عالمه وتمنحه فسحة من

الأمل وتفتح له نافذة يطل منها على شمس الحياة المشرقة، فهو لا يكون شاعرًا إلا إذا لمستْ الحبيبة يده "أكونني شاعرًا إذ تلمسين يدي/ وإذ تزورينني أمتدُّ للأبد"، وهو لا يكتب إلا ما يوحيه جمالها له "إني لأكتب ما يوحي جمالك لي/ فصفقي لك إن أعجبتِ بالغزل"، فهي الجديرة بالثناء لأنها مصدر الإلهام ومنبع الوحي الشعري. ونسمعه يخاطب نفسه في عبارة شعرية متوهجة قائلًا: "واحتضنها برقة ودلال/ معصم كلها وأنت سوار".

قصائد الحب هذه أو "المناجيات" كما يسميها الشاعر تخفف ما في الديوان من سوداوية وتشاؤم وكآبة تمد ظلالها على كثير من نصوصه، سواء ما يرتبط منها بذات الشاعر أو بعلاقته بوطنه ومدينته الأثيرة بغداد التي اضطر للرحيل عنها مع من رحلوا مؤثرين صقيع المنفى على جحيم الوطن الذي لا يجد الخمود والسكينة والسلام إليه سبيلا. يقول فيما يشبه التعريف بهذا الوطن: " هو الوطن المؤجل منذ حرب/ وحرب لم أرده ولم يردني"، فهو وطن "مؤجل" عصيٌّ على التحقق لكثرة ما تتابع عليه من الحروب، ويقول عن نفسه في علاقته بوطنه: "أنا المنفي في وطن يواري/ حرائقه بموال المغني"، فهو منفيٌّ في وطنه، غريب عنه حتى قبل اضطراره للجوء إلى المنفى.

التماهي مع القصيدة

بغداد أيضًا حاضرة في صفحات الديوان حضورًا شجيًا يحمل الكثير من المشاعر المتناقضة في قصائده. في قصيدة (شيء) يطلب من بغداد أن تصبح أشياء كثيرة: جنة أو عذابًا، محرابًا أو حانة، منفى أو بلادًا، نارًا أو شمعة، ملحًا على جرح أو ضمادة، حياة أو موتًا إلخ. هو بالأحرى يريدها أن تكون أيَّ شيءٍ، وكأنها عدم لم يتشيأ بعد، تصويرًا ربما لعلاقته الملتبسة بها.

هناك من الشعراء من "ينفصلون" عن قصائدهم، فلا ترى فيها ذواتهم ولا تُلمح قسماتهم ولا تُرى على دروبها آثار أقدامهم، وهناك من الشعراء من "يتوحدون" معها ويذوبون فيها، حتى تصبح مرآة وصورة وانعكاسًا لهم. في قصيدة (لا تسمِّ الأشياء)، يتحدث البغدادي عن تماهيه وذوبانه وفنائه في القصيدة، وتلك غاية الإدراك وذروته القصوى، حتى ليكاد ذاك الإدراك أن يتحول إلى نوع من "العبادة" التي توقع صاحبها في الشرك بمعناه الرمزي والاستعاري بطبيعة الحال، حيث يقول في البيت الأخير منها: "إن توحدّتَ بالقصيدةِ أدركتَ/ ومن أدركَ القصيدةَ أشرك".

كلمة

فهد الدريبي

حياتك مراحل : كُن حاضراً !

استوقفتني عبارة : (كل مرحلة تالية من حياتك، تتطلب نسخة مختلفة منك).

الحقيقة ان الكثير لا يعرف التمييز بين الطفولة والمراهقة والشباب والنضج والحكمة والشيخوخة ، فتجد أعمال طفولية وتصرفات طائشة بعمر يفترض ان تكون مرحلة الحكمة.

يُرجع علماء النفس أن سبب ذلك هو عدم الاستمتاع واللعب الكافي بمرحلة الطفولة او العيش الصعب او الشقاء والبؤس من احد الأبوين.

اليوم نشاهد الصورة اختلفت تماماً خاصة الأجيال ما بعد مواليد 2000م ، جيل مختلف بالكامل عن التسعينات والثمانينات بحكم عوامل التقنية والرفاهية ، اليوم نحن جميعاً مواليد الثمانينات والسبعينات نعيش بين جيل الطيبين المتمسكين بالعادات والتقاليد والأعراف والحياء وبين من جاء بعد 2000م ، هذا الفارق الكبير أوجد فجوة كبيرة بالتواصل والاهتمامات والأولويات.

هذه المقدمة لأجل إيصال فكرة ان شخصيتك تحتاج ان تتعامل معها كانّها ماركة تجارية ، يقول وارن بافيت : (أنت بحاجة إلى قرار ناجح واحد كل خمس سنوات، ولكن يجب أن يكون نجاح خارق للعادة). الحقيقة ليس مطلوب منك ان تكون ملياردير لتكون ناجحاً او تسعى جاهداً لنيل مرتبة وزير وليس المطلوب منك ان تكون باحثاً عن السعادة وبداخلك متمزّق . المطلوب ان يكون لحياتك معنى يتسق مع هواياتك وما تجيد من مهنة وان تكون جاداً بعملك متميزاً وخبيراً تنفع البلاد والعباد بعلمك.

اليوم اشاهد من انتصف بالثلاثينات حقق نجاحات شخصية ومهنية واختراعات ومشاركات في حين اشاهد من انتصف بالخمسين بنفس المكان منذ 20 عاماً ، الكل تغيّر إلا هذا الجميل مشغول بالناس ونفس المعارف ، نفس الأماكن ، نفس الاهتمامات ، نفس السواليف ، وحتى نفس الأكل !

لأن لنفسك عليك حق وان تعيش كما تستحق تحتاج من اليوم قرارات كبيرة (تدخّل جراحي) ، القراءة ، العمل بجدية واتقان ، عدم التشكّي ، إتقان مهنتين او ثلاث ، زيادة المهارات لأكثر من 10 - 20 ، الانضمام لجمعيات وأكاديميات للتطوير ، الابتعاد عن الجوال والاكتفاء بالواتس .

إذا حياتك مهمة للغاية وتريد ان تكون ماركة مميزة ستطبق مباشرة ما ذكرت وستشاهد تغيير ٪100 خلال شهرين لتكون حاضراً . بالتوفيق.

مقال

حين تشتعل الحروب..

يصبح الوعي ضرورة.

محمد بن عبدالله بن عبدالكريم العبدالكريم

@mhmdulla

يُنسب إلى جوزيف جوبلز، مهندس ماكينة الدعاية النازية في عهد أدولف هتلر، قوله: «اكذب، اكذب، ثم اكذب حتى يصدقك الناس». غير أن بعض الأنظمة لم تكتفِ بتكرار الكذبة، بل ذهبت أبعد من ذلك حين صنعت من الدعاية واقعًا موازيًا تعيشه الشعوب، قبل أن تكشف الأحداث على الأرض ما كان مخفيًا خلف ضجيج الخطاب.

ليست الانتصارات الوهمية مجرد مبالغة إعلامية عابرة، بل صورة من صور تزييف الواقع. فحين يتحول الإعلام إلى منصة لإعلان انتصارات لا وجود لها، قد تنجح الرواية لبعض الوقت، لكنها سرعان ما تتراجع عندما يتكلم الواقع بصوته الواضح..

في ستينيات القرن الماضي تصدّر المشهد الإعلامي اسم أحمد سعيد. فخلال حرب 1967 لم يكن هناك صوت يعلو فوق صوت إذاعة «صوت العرب». كان أحمد سعيد بصوته الجهوري يعلن عن إسقاط عشرات الطائرات الإسرائيلية ويتحدث عن تقدمٍ ساحقٍ للجيش المصري. كانت الإذاعة تُبشر بانتصارٍ تلو آخر، بينما كانت الحقيقة على الأرض مختلفة تمامًا؛ إذ كانت الطائرات المصرية تُقصف في مواقعها قبل أن تقلع، وكانت الجبهات تتراجع بسرعة تكشف التباين بين الخطاب والواقع.

وتكرر المشهد بعد عقود في العراق. فمع بداية حرب الخليج الثالثة عام 2003 برز اسم محمد سعيد الصحاف، وزير الإعلام العراقي آنذاك. تحولت مؤتمراته الصحفية إلى حدث يومي يتابعه العالم؛ كلمات حماسية ووعيد متكرر للـ«علوج» وحديث دائم عن خسائر فادحة يتكبدها الغزاة. غير أن مجريات الأحداث سرعان ما كشفت خلاف ذلك، حين سقطت بغداد، ومع سقوطها انتهت تلك الرواية الإعلامية.

هذه الأمثلة لا تنتمي إلى الماضي بقدر ما تكشف قاعدة تتكرر في زمن الحروب: قد تتغير الوسيلة، لكن محاولة صناعة رواية مغايرة للواقع تبقى حاضرة. غير أن الفارق اليوم أن تلك الروايات لم تعد حكرًا على إذاعة رسمية أو مؤتمر صحفي، بل يمكن أن تُصنع في مقطع قصير ينتشر في دقائق عبر الهواتف ووسائل التواصل.

ومع تطور التقنية وصعود قدرات الذكاء الاصطناعي أصبحت فبركة المقاطع أكثر سهولة وإقناعًا. فبإمكان مقطع لحريق في برج، أو انفجار في منشأة نفطية، أو قصف موقع عسكري أن تنتشر خلال دقائق عبر وسائل التواصل الاجتماعي، ويتناقلها كثيرون بوصفها حقيقة مؤكدة، بينما قد لا يكون لها أي صلة بالواقع. ولهذا ربما نحتاج اليوم إلى إعادة صياغة المثل الإنجليزي (لاتصدق كل ماتسمع ولا نصف ماترى) ليكون(لاتصدق كل مايصلك في مواقع التواصل الاجتماعي.

فالمشكلة لم تعد فيمن يعد المقاطع فحسب، بل في سرعة تداولها بين الناس. فكل إعادة نشر غير متثبتة تمنح الكذبة عمرًا أطول، وتحوّل صاحبها – من حيث لا يشعر – إلى مساهم في المكينة الإعلامية الكاذبة.

جغرافيا التماسك .. حين تكون «السعودية» هي المبتدأ والخبر

عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ

@alshaikh2

في قلب التحولات الكبرى و المتسارعة التي تشهدها المنطقة والعالم من حولنا، تبرز «جغرافيا التماسك» في المملكة العربية السعودية كحقيقة سياسية و اجتماعية ثابتة، تتجاوز في جوهرها حدود التضاريس و المساحات لترتقي إلى مرتبة «المنجز الحضاري». إنها حالة شعورية استثنائية يذوب فيها الانتماء الفردي الصغير ليتشكل منه «وعي جمعي» عظيم، يدرك بعمق فطري قيمة الأرض و قدسية السيادة. و في قواعد اللغة، يظل «المبتدأ» هو الأصل الذي يُبنى عليه سياق الكلام، و «الخبر» هو الذي يتمم الفائدة و يمنح المعنى اكتماله؛ و هكذا هي السعودية في وعي مواطنها: هي المبتدأ في كل فعل وطني، و الخبر اليقين في كل أزمة عاصفة. و بدون هذا المبتدأ، يصبح الوجود جملة ناقصة لا معنى لها و لا ثبات، و تتحول الأيام إلى تيهٍ طويل لا دليل فيه و لا بوصلة.

لقد علمتنا دروس التاريخ القريب و البعيد، و ما نراه اليوم رأي العين في محيطنا الإقليمي المتلاطم، أن الدول لا تسقط من ثغورها الخارجية أو بضعف عتادها العسكري إلا حين تتآكل جبهاتها الداخلية أولاً. و من هنا، تبرز قيمة «اللحمة الوطنية» السعودية ليس كشعار بروتوكولي نردده في المحافل و المناسبات، بل كـ «عقيدة بقاء» نعيشها في أدق تفاصيل يومنا. إن الالتفاف حول الراية الخضراء، و الولاء المطلق و المبايعة الصادقة للقيادة، ليس مجرد خيار سياسي تفرضه الظروف أو المصالح، بل هو الضمانة الوحيدة و اليتيمة للاستقرار و الازدهار. هو ذلك الميثاق الغليظ الذي جعل من السعودية واحة أمن و طمأنينة وسط محيط من القلق، و جعل من استقرارها حجر الزاوية الذي يرتكز عليه استقرار السلم و الأمن الدوليين.

حين نغوص في تحليل المشهد السعودي اليوم، نجد أن «الإنسان السعودي» هو الرهان الرابح في كل معادلات القوة. هذا المواطن الذي تسلح بالوعي التاريخي قبل الانتماء العاطفي، و أدرك بوعيه المتوقد أن الحفاظ على كيان الدولة و هيبتها هو الحفاظ الفعلي على الوجود الشخصي و العائلي و المستقبلي للأجيال القادمة. إننا نعيش اليوم ما يمكن تسميته بمرحلة «التجلي السعودي»، حيث تتقاطع الحكمة السياسية الرزينة مع القوة العسكرية الرادعة، و النهضة التنموية الشاملة التي ترسمها الرؤية الطموحة، لتصنع مشهداً وطنياً فريداً في تماسكه. هذا التماسك هو ما يمنحنا الحق الكامل في أن نفخر، و في أن نكتب بمداد من ثقة مطلقة عن دولةٍ لا تكسرها رياح الفتن مهما اشتدت عواصفها، لأن جذورها ضاربة في أعماق التاريخ لأكثر من ثلاثة قرون، و أغصانها تعانق سماء المستقبل برؤية لا تعترف بكلمة «مستحيل».

إن ما يحدث من حولنا من تجاذبات و صراعات، و محاولات مستمرة لزعزعة المكتسبات، يحتم علينا أن نكون في أعلى درجات اليقظة الوطنية. فالاستهداف في العصر الحديث لم يعد يقتصر على الحدود الجغرافية الظاهرة، بل صار يغزو العقول، و يستهدف القلوب، و يحاول العبث بالنسيج الاجتماعي من خلال أدوات التضليل الرقمي و حروب الجيل الخامس. و هنا يأتي الدور المحوري لصفحتنا «أخضر x أخضر»، لنؤكد من خلالها أن اللون الأخضر في رايتنا ليس مجرد صبغة لونية، بل هو رمز للحياة التي تنبت من الصخر، و للنمو المستمر الذي لا يتوقف، و للسلام الشامل الذي يحميه السيف الصقيل. إن قوتنا الحقيقية تكمن في «وحدة الصف» و تآلف القلوب، و في إيماننا الراسخ بأن ما يجمعنا تحت هذه الراية العظيمة أكبر بكثير من أي محاولة بائسة لاختراق حصوننا أو العبث بطمأنينتنا.

و في رحاب مجلة «اليمامة» العريقة، التي كانت و لا تزال شاهدة على مراحل بناء و تطور هذه الدولة الشامخة لأكثر من نصف قرن، نؤكد أن الكلمة أمانة وطنية ثقيلة، و أن الكتابة لـ السعودية و عنها هي أسمى درجات الكتابة و أطهرها. إن هذا الالتفاف الشعبي العظيم حول القيادة الرشيدة يمثل «المسافة الصفرية» التي لا تسمح بمرور أي فتنة، و لا تعطي ثغرة لأي واهن أو حاقد. نحن لا نكتب لنملأ الفراغات في الصفحات، بل لنؤصل لثقافة «اليقين الوطني»، و لنبعث برسالة واضحة للعالم أجمع مفادها: إن جغرافيا التماسك في السعودية هي التي ترسم اليوم ملامح الاتزان و المنطق في عالم مضطرب، و هي الصخرة التي تتحطم عليها كلّ الرهانات الخاسرة.

ختاماً، ستبقى السعودية العظمى هي المبتدأ الذي لا يسبقه شيء في قلوبنا، و الخبر الذي يطمئن النفوس و يثبت الأقدام على طريق المجد. سيبقى الغصن أخضر، و القلب أخضر، و المستقبل بإذن الله أخضر كاخضرار هذه الأرض المباركة. حفظ الله بلادنا من كل مكروه و سوء، و أدام علينا نعمة الأمن و الأمان و الإيمان، و أبقى راية التوحيد شامخة خفاقة في كنف قيادتنا الحكيمة، و شعبنا الوفي العظيم.

التحقيق

قصةُ التمكين..
رحلةُ المرأة السعودية من المشاركة إلى القيادة.

إعداد ـ أحمد الغـــر

لم يكن حضور المرأة السعودية في المجال العام حدثًا طارئًا في تاريخ المملكة، لكنه خلال السنوات التسع الماضية شهد تحولاً نوعيًا متسارعًا نقل هذا الحضور من دائرة المشاركة المحدودة إلى فضاء القيادة والتأثير. ففي ظل التحولات الكبرى التي تشهدها المملكة منذ إطلاق رؤية السعودية 2030، وبرعاية وتوجيهات محمد بن سلمان، برزت المرأة السعودية شريكًا فاعلاً في مسيرة التنمية، حاضرةً في مواقع القرار، ومؤثرةً في الاقتصاد والثقافة والمعرفة والرياضة والعمل المجتمعي. هذه الرحلة، التي تمتد من توسيع فرص المشاركة إلى ترسيخ أدوار القيادة، لم تكن مجرد سلسلة من القرارات والتشريعات، بل قصة تمكينٍ متكاملة أعادت رسم حضور المرأة في المجتمع، وفتحت أمامها آفاقًا جديدة لصناعة المستقبل والمساهمة في بناء نموذج تنموي أكثر حيوية وتوازنًا.

تمكين وريادة وإنجاز

شهد ملف تمكين المرأة السعودية تحولًا نوعيًا خلال السنوات التسع الماضية، وهو تحول يمكن رصده بوضوح في الأرقام والمؤشرات الرسمية لسوق العمل. فقبل إطلاق رؤية السعودية 2030 عام 2016، كانت مشاركة المرأة السعودية في سوق العمل محدودة نسبيًا؛ إذ لم تتجاوز نحو 17٪، وكانت الفرص الوظيفية المتاحة للنساء أقل تنوعًا، كما ظل حضورهن في مواقع القيادة والقطاعات الاقتصادية المختلفة في نطاق ضيق. غير أن مسار التحول بدأ يتشكل بوضوح مع إطلاق الرؤية وما رافقها من إصلاحات اقتصادية واجتماعية بقيادة سمو ولي العهد محمد بن سلمان، حيث أخذت مؤشرات التغيير في الظهور تدريجيًا، فارتفعت نسبة مشاركة

المرأة في سوق العمل إلى نحو 20.9٪ في عام 2017، ثم واصلت الصعود خلال السنوات التالية مع توسع فرص العمل وفتح مجالات مهنية جديدة أمام السعوديات.

وقد تسارعت وتيرة هذا التحول بصورة لافتة، إذ تجاوزت نسبة مشاركة المرأة 30٪ بحلول عام 2020، وهو الهدف الذي كانت الرؤية تستهدف بلوغه في عام 2030، ما يعني تحقيقه قبل الموعد بعقد كامل. واستمر النمو في الأعوام اللاحقة، حتى وصلت نسبة مشاركة المرأة السعودية في سوق العمل إلى نحو 36٪ في عام 2024، فيما سجلت بيانات سوق

د. ندى عبدالله الزنيدي

العمل للربع الأول من 2025 نحو 36.3٪، وهو ما يعكس تضاعف حضور المرأة الاقتصادي تقريبًا خلال أقل من عقد.

ولم يقتصر هذا التحول على حجم المشاركة في سوق العمل فحسب، بل امتد إلى طبيعة الأدوار التي تشغلها المرأة داخل المؤسسات. فقد ارتفع حضور النساء في المناصب القيادية والإدارية داخل الجهات الحكومية والقطاع الخاص، إذ تشير البيانات إلى وجود أكثر من 78 ألف امرأة في مواقع الإدارة العليا بحلول عام 2024، فيما بلغت نسبة تمثيل النساء في بعض المناصب القيادية المتوسطة والعليا نحو 43.8٪، وهو مؤشر يعكس انتقال المرأة من مرحلة المشاركة إلى موقع التأثير في صنع القرار المؤسسي.

كما برزت المرأة السعودية بقوة في مجال ريادة الأعمال، حيث تجاوز عدد سيدات الأعمال المسجلات في المملكة 551 ألف سيدة أعمال، إلى جانب مئات الآلاف من السعوديات اللاتي دخلن مجالات العمل الحر عبر وثائق العمل الحر التي أطلقتها البرامج الحكومية لدعم الاقتصاد الجديد. وفي السياق ذاته، توسع حضور المرأة في قطاعات اقتصادية لم تكن تقليديًا من مجالات عملها، مثل السياحة والتقنية والطيران والخدمات الحديثة، حيث يعمل اليوم أكثر من 111 ألف امرأة في القطاع السياحي وحده. وتشير هذه المؤشرات مجتمعة إلى أن القطاع الخاص أضاف خلال السنوات الأخيرة مئات الآلاف من الوظائف للسعوديات، في ظل حزمة واسعة من السياسات والبرامج الوطنية التي ركزت على تحسين بيئة العمل، وتوسيع فرص التدريب والتأهيل، ودعم التوازن بين الحياة المهنية والأسرية.

الصحة والتمكين العلمي

في سياق التحولات التي شهدتها المملكة في تمكين المرأة خلال السنوات الأخيرة، تتحدث د. ندى عبدالله الزنيدي، دكتوراه في تغذية الإنسان وعضو الجمعية السعودية للغذاء والتغذية، عن انعكاس هذا التمكين على البحث العلمي والصحة العامة، حيث ترى أن السنوات التسع الماضية شهدت تحولًا نوعيًا في حضور المرأة السعودية، حيث لم يعد دورها مقتصرًا على المشاركة، بل امتد إلى أدوار أكثر تأثيرًا في البحث العلمي وصناعة المعرفة. وتشير إلى أن هذا التحول انعكس في تنامي الاهتمام بالبحوث المرتبطة بصحة المرأة والتغذية الوقائية وصحة الأسرة والمجتمع، في ظل السياسات الوطنية التي تعزز أنماط الحياة الصحية وتسهم في تحسين جودة الحياة.

وتضيف أن هذه المرحلة أتاحت فرصًا أوسع للباحثات السعوديات للمشاركة في المشاريع البحثية والمبادرات الصحية التي تعالج قضايا تمس صحة المرأة والأسرة، كما أصبح حضور المرأة في الفرق البحثية والبرامج العلمية أكثر تأثيرًا، سواء في إنتاج المعرفة أو في تحويل نتائج الأبحاث إلى مبادرات تطبيقية تدعم الصحة العامة. وتؤكد الزنيدي أن المرحلة المقبلة مرشحة لمزيد من حضور البحث العلمي في دعم السياسات الصحية الوطنية وتعزيز الوعي الغذائي، بما يسهم في تحسين جودة حياة المرأة ويواكب مستهدفات رؤية السعودية 2030 في تمكين

د. هناء راشد الشبلي

الكفاءات الوطنية والارتقاء بجودة الحياة.

ملامح التحول الفني

في ظل التحولات الثقافية التي تشهدها المملكة في إطار رؤية السعودية 2030، اتسعت مساحة حضور المرأة السعودية في الفنون التشكيلية، لتنتقل من محاولات فردية متفرقة إلى حضور مؤسسي فاعل يسهم في تشكيل المشهد البصري الوطني. في هذا الجانب تقول د. هناء راشد الشبلي، رئيس مجلس إدارة الجمعية السعودية للفنون التشكيلية: "لا شك أن التحول الثقافي الذي شهدته المملكة خلال الأعوام الأخيرة أحدث نقلة نوعية في مساحة التعبير الفني لدى المرأة السعودية فقد انتقل حضورها من الاجتهادات

الفردية المحدودة إلى مشاركة مؤسسية فاعلة ومدعومة ببنية تشريعية وتنظيمية واضحة وبفرص عرض وتمكين وتدريب غير مسبوقة وهذا التحول لم يمنح الفنانة التشكيلية السعودية مساحة أوسع للتعبير فحسب، بل عزّز ثقتها بدورها بوصفها شريكًا في صياغة المشهد البصري

الأستاذة ريم غازي الصالح

الوطني مقارنة بما قبل تسع سنوات، أستطيع التأكيد إن البيئة الفنية اليوم أكثر احتواء ودعما لها سواء عبر المبادرات الثقافية المتخصصة أو من خلال الحراك المتسارع للمعارض والملتقيات أو عبر انفتاح المجتمع وتنامي الوعي بأهمية الفنون ضمن جودة الحياة". وتضيف: "كما أن انسجام القطاع الثقافي مع مستهدفات رؤية المملكة 2030 أوجد مسارات احترافية واضحة للفنانات التشكيليات السعوديات، وفتح آفاقا للاستدامة والإسهام الاقتصادي"، وعن تجربتها الشخصية تقول: "بصفتي فنانة تشكيلية من الجيل الثالث وأتقلد منصب رئيس مجلس إدارة جمعية تختص بالفنون التشكيلية ومراقبة لمراحل الفنون التشكيلية بالمملكة فأني أرى أن الفن النسائي السعودي اليوم يسهم بوعي عميق في تمثيل الهوية الوطنية، ليس من خلال استدعاء الرموز التراثية فحسب، بل عبر قراءة معاصرة للذاكرة والمكان والتحولات الاجتماعية

وهناك أسماء فنية تمثلنا محليا وعالميا بصورة جيدة وتقدم فن بصري راقي يعكس روح المرحلة التي نعاصرها ويوازن بين الأصالة والتجديد، وتقديم صورة حضارية للمملكة في الداخل والخارج".

التمكين ونشر المعرفة

تبرز المؤسسات الأكاديمية والمعرفية بوصفها أحد المسارات الحيوية التي انتقلت فيها المرأة من دائرة المشاركة إلى فضاء التأثير وصناعة المعرفة. وفي هذا الإطار تتحدث الأستاذة ريم غازي الصالح، مديرة العلاقات العامة والإعلام ورئيس وحدة التطوير والجودة والسلامة المهنية في دار جامعة الملك سعود للنشر، عن التحولات التي شهدها النشر الأكاديمي ودور المرأة في المشهد المعرفي، حيث ترى أن النشر الأكاديمي شكّل ركيزة حقيقية في مسار التحول المعرفي خلال السنوات التسع الماضية، فقد أتاح منصات علمية موثوقة مكنت المرأة السعودية من الانتقال من دور المتلقية إلى دور المنتجة والمؤثرة في المعرفة. وتشير إلى أن مشاركة الباحثات توسعت في مجالات التأليف والتحكيم العلمي وإدارة المشاريع البحثية، وأصبحن جزءاً فاعلاً في صياغة الخطاب العلمي على المستوى الوطني. وتضيف أن "تطوير سياسات البحث ودعم النشر أسهم في رفع جودة المخرجات العلمية وتعزيز حضور الباحثات في المجلات المحكمة والمؤتمرات المتخصصة، مؤكدة أن هذا الحراك لم ينعكس على الأفراد فحسب، بل أسهم أيضاً في ترسيخ اقتصاد معرفي أكثر تنوعاً وشمولاً".

وعن التحولات التي لمستها في طموح الطالبات السعوديات، تقول إن "التغير الأوضح يتمثل في ارتفاع سقف الطموح واتساع الخيارات، إذ لم تعد التخصصات العلمية والتقنية مسارات محدودة، بل أصبحت خياراً رئيسياً تتجه إليه الطالبات بثقة وقناعة".

وتضيف أن "هناك وعيًا متزايدًا بأهمية البحث العلمي والابتكار وربط الدراسة بالفرص المهنية المستقبلية، كما يظهر اهتمام ملحوظ بالمجالات المتقدمة مثل التقنية الحديثة والذكاء الاصطناعي وريادة الأعمال". وتؤكد الصالح أن "التمكين الأكاديمي انعكس بصورة واضحة على البيئة

د. سهى السليمان

الجامعية، حيث أصبح حضور المرأة في المواقع الأكاديمية والقيادية أكثر اتساعًا، مما عزز ثقافة تقوم على الكفاءة وتكافؤ الفرص". وتشير إلى أن هذا الحضور أسهم في إيجاد نماذج ملهمة للطالبات ودعم بيئة تعليمية أكثر احترافية وتنافسية، كما ساعد في رفع مستوى الإنتاج العلمي وتحسين جودة البرامج الأكاديمية.

المرأة وصناعة التحول

عن تجربة المرأة السعودية اليوم بين اتساع الفرص واتساع الطموح، تتحدث يارا عصام العسالي، مستشارة الأمراض الوراثية، فتقول إن السنوات التسع الماضية شكّلت مرحلة مفصلية في مسيرة المرأة السعودية، مؤكدة أن ما حدث لم يكن مجرد زيادة في الفرص، بل تحوّل حقيقي في النظرة إلى دور المرأة وقدرتها على المشاركة الفاعلة في مختلف القطاعات العلمية والقيادية. وتشير إلى أن المرأة السعودية أصبحت اليوم حاضرة في مجالات كانت في السابق محدودة الوصول، مثل

البحث العلمي والتخصصات الطبية الدقيقة والتقنيات الحيوية، وهو ما يعكس ثقة الدولة بقدراتها واستثمارها في طاقاتها.

وتؤكد العسالي أن سياسات تمكين المرأة تركت أثرًا عميقًا، ليس فقط على مستوى المشاركة المهنية، بل أيضًا في تعزيز الثقة بالنفس والشعور بالمسؤولية تجاه المجتمع، حيث أصبحت المرأة أكثر حضورًا وتأثيرًا في تطوير القطاعات المختلفة والمشاركة في صنع القرار، مع الحفاظ في الوقت نفسه على دورها الأسري. وتختتم برسالة للفتيات السعوديات تدعوهن فيها إلى استثمار هذه المرحلة بما تحمله من فرص واسعة، مؤكدة أن الطريق أصبح أكثر اتساعًا، وأن المستقبل مليء بالمجالات التي تنتظر عقولًا شابة وطموحة، شرط الاجتهاد والسعي المستمر إلى التعلم والتطوير.

الحضور في الفضاء الرقمي

تتحدث نجوى فارس العتيبي، باحثة دكتوراة اجتماعية ومؤثرة في وسائل التواصل الاجتماعي، عن انعكاس هذه المرحلة على حضور المرأة السعودية في الفضاء الرقمي وصناعة المحتوى، حيث ترى أن حضور المرأة السعودية في منصات التواصل الاجتماعي تطور بشكل واضح خلال السنوات الماضية، وأصبح أكثر نضجًا وتأثيرًا. وتشير إلى أن التحولات التي شهدتها المملكة وإتاحة الفرص الأوسع للمرأة انعكست على مشاركتها في صناعة المحتوى الرقمي، حيث برزت نماذج نسائية ناجحة تقدم تجارب معرفية ومهنية ملهمة، وهو ما يعزز طموح الأجيال الجديدة ويحفزها على التعلم والتطوير.

وتؤكد أن منصات التواصل الاجتماعي أسهمت في إبراز قصص نجاح المرأة السعودية عبر عرض التجارب الشخصية والمهنية بصورة مباشرة وقريبة من المتابعين، الأمر الذي جعل هذه النماذج أكثر انتشارًا وتأثيرًا، كما أسهم في تشكيل صورة ذهنية إيجابية ومحفزة لدى الشباب. وتضيف أن المسؤولية التي تقع على عاتق صانعات المحتوى اليوم كبيرة، لأن حضورهن في الفضاء الرقمي يمثل المجتمع وقيمه. وترى أن قيمة المحتوى لا تقاس بعدد المتابعين بقدر ما تقاس بالأثر الذي يتركه

يارا عصام العسالي

في حياة الناس، داعية إلى تقديم محتوى واعٍ ومتزن يسهم في نشر المعرفة وتعزيز الطموح لدى الشباب والفتيات.

المرأة والتعليم والتنمية

ترى د. سهى السليمان أن السنوات التسع الماضية شهدت تحولاً نوعياً في حضور المرأة السعودية في مجالي التعليم والعمل، مدفوعاً بإصلاحات واسعة ضمن رؤية السعودية 2030، حيث توسعت مشاركتها في التخصصات العلمية والمجالات القيادية، وارتفعت نسبة دخولها إلى سوق العمل بشكل ملحوظ.

وتشير إلى أن هذا التحول انعكس بوضوح داخل البيئة الجامعية، إذ أصبحت الطالبة السعودية أكثر طموحاً ووعياً بفرصها المستقبلية، ولم يعد هدفها يقتصر على نيل الدرجة العلمية، بل يتجه نحو التميز البحثي والمشاركة في المبادرات والأنشطة القيادية، ما يعزز ثقتها بقدرتها على المنافسة والابتكار. وتؤكد السليمان أن تمكين المرأة أسهم في تعزيز دورها كشريك فاعل في التنمية المجتمعية، من خلال حضورها المتزايد في القطاعات التعليمية والاقتصادية والتقنية، بما يدعم الابتكار وريادة الأعمال ويعزز مساهمتها في صناعة مستقبل التنمية المستدامة في المملكة.

القيادة والمسار المهني

في قراءةٍ لمسار التحولات المهنية التي شهدتها المرأة السعودية خلال السنوات الأخيرة، تتحدث د. غادة السالم، المتخصصة في التعليم العالي والتسويق الأكاديمي، عن أثر الإصلاحات التي رافقت إطلاق رؤية السعودية 2030 في إعادة تشكيل حضور المرأة في بيئة العمل، حيث ترى أن السنوات التسع الماضية شهدت تحولاً استراتيجياً في حضور المرأة السعودية داخل المؤسسات، حيث انتقل دورها من الأدوار النمطية إلى مواقع القيادة التنفيذية والعليا، في ظل نظم حوكمة مهنية تقوم على الجدارة والكفاءة. وتؤكد أن هذا التحول انعكس بوضوح على إدارة المسار المهني للمرأة، التي بات تقدمها الوظيفي يرتكز على امتلاك المهارات القيادية والقدرة على تحقيق النتائج.

وتضيف السالم أن مبادرات تمكين المرأة المرتبطة بالرؤية أسهمت في تعزيز ثقة المرأة بقدراتها المهنية، وشجعتها على دخول مجالات جديدة في سوق العمل، إلى جانب التوسع في الحصول على الشهادات الاحترافية والاعتمادات الدولية التي رفعت من تنافسيتها في مختلف القطاعات. وترى أن المرحلة المقبلة تتطلب من المرأة السعودية الاستثمار في مهارات القيادة الاستراتيجية وإدارة المشاريع والتحول المؤسسي، إلى جانب الكفاءة الرقمية والتحليلية وصناعة القرار المبني على البيانات، وهي مهارات تتيح لها الانتقال من الاستفادة من الفرص إلى صناعة الفرص داخل اقتصاد معرفي متطور.

مقال

علي بن مفرح الثوابي*

راية المعنى..

حين يعلو الوطن في كلمة.

علم المملكة العربية السعودية ليس في جوهره رايةً تُرفَع على ساريةٍ تلامسها الريح فحسب ، بل هو معنىً يعلو ، وشـــعورٌ يسكن القلوب قبل أن يسكن السماء ..

إنّه اختـــزال وطنٍ في رمـــز ، وتكثيفه في لون، وتجسيد إيمانٍ في كلمات ، وقطعةٌ من وجداننا، يختلط فيها الإيمان بالانتمـــاء ، والتاريخ بالفخر، والهوية بالمسؤولية.

لا نقف أمامه بوصفه لونًا وشـــعارًا فحســـب، بل أمام نصٍّ بصريٍّ مكثّف ؛ فهـــو ليس مجرد رايةٍ وطنية فحســـب ، بل يحمل فـــي طيّاته معاني العقيدة والتاريخ والهوية التي قامت عليها الدولة السعودية.

الأخضر فيه ليس لونًا عابرًا ، بل أفقٌ روحيٌّ مفتوح على الطمأنينة ؛ لـــونُ حياةٍ تصالحت مع يقينها ، وأرضٍ وجدت فـــي الإيمان جذورها العميقة . إنّه امتدادٌ لرمزيةٍ إســـلاميةٍ عريقـــة ، كأنّه يعلن أن الوطن ليس حدودًا تُرسَم ، بل معنىً يُعاش.

وفي القلب تتجلّى الشـــهادة: «لا إله إلا اللّه محمد رســـول اللّه». كلماتٌ لا تُزيّن الراية بل تؤسسها ، هنا يتجاوز العلم كونه رمزًا سياســـيًا ليغدو بيانًا وجوديًا ؛ فالدولة التي ترفع هذه الكلمات لا تضع شـــعارًا ، بل ترفع مبدأً يؤسّـــس لرؤيتها للعالم والإنســـان والعدل .. الشهادة ليســـت حبرًا على نسيج، بل نَفَسُ هويةٍ يتردّد في وجدان شعب .

أما الســـيف الممتد تحت الكلمات ، لا بوصفه حدّ قاطعًا أو وعيدًا ، بل رمزًا لقوّة تحرس القيم حين تحتاج إلى حماية ، وعدل لايقوم إلاّ بسندٍ يصونه ؛ إنّه علامةٌ على عدلٍ يُقام ، و وحدةٍ تحقّقت بعد شتات .. إنّه سيف التوحيد الذي ارتبط باسم الملك المؤسس عبد العزيز آل سعود (رحمه اللّه تعالى)، فكان توحيد الأرض صدىً لتوحيد العقيدة، وكأن الجغرافيا انحنت لتنسجم مع الفكرة.

لقد استقرّ شكل العلم بصورته الحالية المعروفة في يوم 11 مارس 1937م (27 ذو الحجة 1355هـ) لكنه في حقيقته أقدم من التاريخ الرســـمي ؛ لأن معناه متجذّر في عمق التجربة الدينية والسياسية للبلاد .. فهو خلاصة مسارٍ طويلٍ من السعي إلى الوحدة ، ومن البحث عن نظامٍ يســـتمدّ شرعيته من العقيدة .

يتميّز هـــذا العلم بخصوصيته الفريدة التي تميّزه عن أعلام العالم ؛ فهو العلم الذي لا يُنكَّس ، لأن مايحمله أسمى من أن يُطوى في حزنٍ عابر .. إنّه يظل مرفوعًـــا ، كأنّه يُذكّر بأن المقدّس لا ينحني أويخضـــع لتقلّبات اللحظـــة، وإن القيم الكبرى لا تهبط بل تبقى الأعلى وإن هبّت عليها العواصف وتقلّبت الظروف.

حين يرفرف العلم الســـعودي لا يحـــرّك الهواء فحسب ، بل يوقظ شعورًا متجدّدا بالانتماء ليذكي الذاكرة ؛ ذاكرةَ الإنسان الذي رأى في وطنه التقاء الأرض بالسماء .. إنّه رايةُ معنى ، تذكّر بأن الوطن فكرةٌ أخلاقية قبل أن يكون مســـاحةً جغرافية ، وبأن الهوية حين تتجـــذّر في الإيمان تصبح أكثر ثباتًا من الريح التي تحملها.

إن اعتزازنا بعلمنا ليـــس مجرد تقليدٍ اجتماعي ، بل علاقـــةٌ وجدانية عميقة ؛ علاقةٌ ترى في العلم اختصارًا لقصة وطنٍ بُني على عقيدة ، وتماســـك على وحدة ، ونهض على طموح .

وحين تلامس الريح خيوطه ، كأنها تلامس قلوب أبنائه ، فيزدادون به فخرًا ، ويزداد بهم رفعةً في سماء المجد.

ففي المناســـبات الوطنية يتجلّى هـــذا الارتباط بوضوح .. حيـــن يحلّ اليوم الوطني تتزيّن البيوت والطرقـــات بالعلم ، لا تكلّفًا بـــل محبةً ؛ يرفعه الصغير ببراءة الفخر ، ويحمله الكبير بوعي التاريخ. وفـــي المحافل الدولية ، حيـــن يرتفع العلم بين أعلام العالم ، يخفق القلب قبل أن تخفق الراية ، ويشعر السعودي أن اسمه وكرامته وتاريخه تعلو معها .

دمت أيّها الأخضر الخفّـــاق مرفرفًا في فضاءات العزّة والنصر والسؤدد ، ودام هذا الوطن العظيم آمنًا في رخاء ومجدٍ وتمكين .

سارِعِي لِلْمَجْدِ وَالْعَلْيَاء
مَجِّدِي لِخَالِقِ السَّمَاء
وَارْفَعِ الخَفَّاقَ أَخْضَرْ
يَحْمِلُ النُّورَ الْمُسَطَّرْ
رَدِّدِي اللّهِ أَكْبَر
يَا مَوْطِنِي
مَوْطِنِي عِشْتَ فَخْرَ الْمُسلِمِين
عَاشَ الْمَلِكْ لِلْعَلَمْ وَالْوَطَنْ

* أبها

وجه آخر

أمين الحباره

@Ameentoon

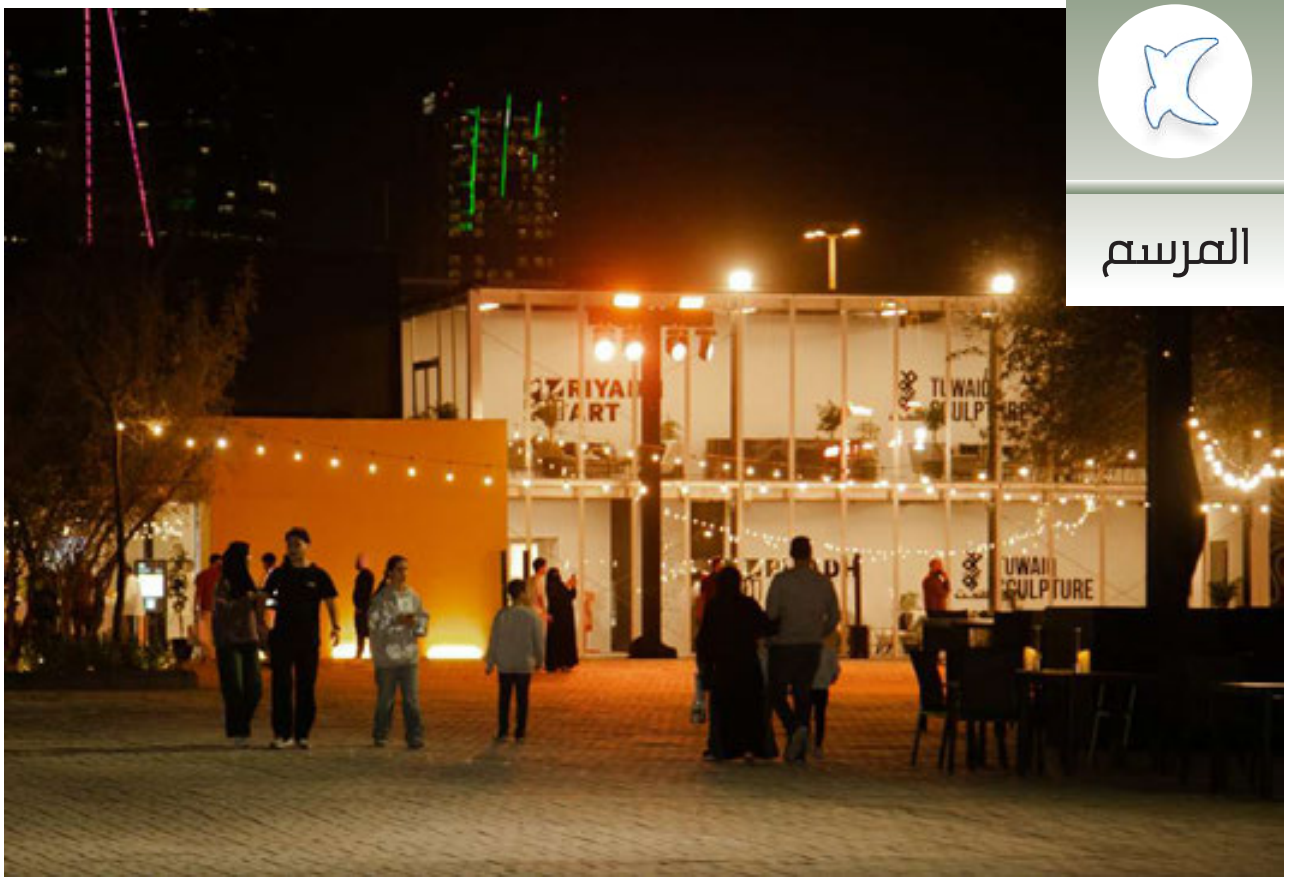

المرسم

تحت شعار «ملامح ما سيكون» ..

اختتام النسخة السابعة من ملتقى طويق للنحت.

اليمامة خاص

اختتمت الهيئة الملكية لمدينة الرياض فعاليات النسخة السابعة من ملتقى طويق للنحت لعام 2026، الذي أُقيم خلال الفترة من 10 يناير حتى 8 مارس 2026م، وسط حضور جماهيري واسع وإقبال لافت من مختلف فئات المجتمع.

وأقيم الملتقى على طريق الأمير محمد بن عبدالعزيز (التحلية) بمدينة الرياض، حيث تحوّل الموقع إلى مساحة فنية مفتوحة أتاحت للجمهور متابعة مراحل النحت الحي والتفاعل المباشر مع

الفنانين، في تجربة تعكس توجه البرنامج نحو ترسيخ الفن في الفضاء العام وتعزيز حضوره في الحياة اليومية.

وشهدت هذه النسخة إنجاز (25) عملًا نحتيًا جديدًا خلال مرحلة النحت الحي التي أُقيمت من 10 يناير إلى 5 فبراير 2026م، بمشاركة نخبة من الفنانين المحليين والدوليين، حيث اعتمدوا في تنفيذ أعمالهم على الحجر المحلي والمعادن المعاد تدويرها، بما ينسجم مع مفاهيم الاستدامة ويُبرز تحوّل المواد الخام إلى أعمال فنية مكتملة في المشهد الحضري.

كما تضمن الملتقى برنامجًا

مجتمعيًا متكاملًا شمل جلسات حوارية متخصصة، وورش عمل تدريبية، ودورات متقدمة، إضافة إلى جولات إرشادية يومية، أسهمت في توسيع المعرفة الفنية لدى الزوار، وتعزيز التبادل الثقافي، وإتاحة فرص التعلم العملي للمواهب الناشئة إلى جانب نحاتين عالميين.

وأُتيح للجمهور الاطلاع على الأعمال ضمن المعرض المصاحب الذي استمر حتى 8 مارس 2026م، حيث عُرضت المنحوتات في موقع واحد عقب انتهاء مرحلة النحت الحي، على أن تُركّب لاحقًا في عدد من المواقع العامة البارزة بمدينة الرياض، ضمن خطة مرحلية لدمج الفن المعاصر في النسيج الحضري للمدينة.

وجاءت النسخة السابعة بإشراف القيّمين الفنيين لولوة الحمود، وسارة ستاتون، وروت بليس لوكسمبورغ، حيث جمع إشرافهن بين خبرات الفن العام والممارسة المكانية والثقافة البصرية المعاصرة، بما وجّه الأعمال نحو التفاعل مع المادة والمكان، واستكشاف إمكانات الحاضر واستشراف آفاق المستقبل.

ويأتي ملتقى طويق للنحت ضمن برنامج «الرياض آرت» أحد مشاريع الفن العام التي تطلقها الهيئة الملكية لمدينة الرياض، الهادفة إلى تعزيز الاقتصاد الإبداعي، وتنشيط المشهد الثقافي، وترسيخ مكانة الرياض كمدينة عالمية للفنون، بما يتماشى مع مستهدفات رؤية السعودية 2030.

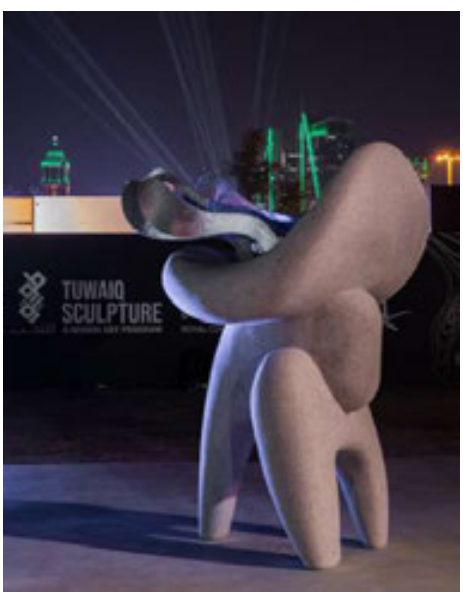

مقال

الأسطورة في مسرحية الرمية الأخيرة.

دلال الخالدي*

@Dalal_k_1

الأسطورة في الأدب تجسد نظام رمزي كثيف. هي قصة تنشأ في الخيال الجمعي لتفسير الوجود: الخلق، الموت، الحب، الحرب، الآلهة، الأبطال. لكنها لا تعمل بوصفها تاريخًا، ولكن بوصفها لغة رمزية. فمثلاً حين يكتب الكاتب "بروميثيوس"، فهو لا يقصد شخصًا سرق النار فحسب، بل يقصد التمرّد، المعرفة، العقاب، ثمن التنوير.

في المسرح تحديدًا، الأسطورة مادة ذات بنية رمزية عميقة الجذور، لذلك هي مناسبة للمسرح الذي يجسد الصراع والطقس، والأسطورة بطبيعتها طقسية وصراعية. لذلك نجد أن بدايات المسرح الإغريقي خرجت أصلًا من طقوس ديونيسوس.

النص المسرحي حين يوظّف الأسطورة لا يعيد روايتها كما هي، بل يعيد تأويلها، بما يتناسب مع الزمان والمكان، وهذا ما وجدته في مسرحية الرمية الأخير للكاتبة السعودية سحر بحراوي.

فمن الميثولوجيا الرومانية أخذت الأسطورتان فينوس وكيوبيد وهما رمزان للحب والرغبة. فينوس هي رمز الحب والجمال، التي تمثل الرغبة المثالية والجاذبية المطلقة، بينما كيوبيد ابنها رمز الحب الصغير المجنح، يحمل قوسه وسهامه التي تصيب القلب بالعشق أو النفور، دون إرادة المتلقي. في الأسطورة، الحب قوة غير عقلانية، أعمى أحيانًا، وقد يُحرّك الرغبات بلا تفسير، ما يجعل هذه الشخصيات أدوات رمزية لفهم الصراع الداخلي للإنسان بين الرغبة والعقل، وبين الاختيار والإكراه.

وهنا توظف الكاتبة هذه الأسطورة لا بوصفها حكاية مباشرة، بل كبنية نفسية تعمل في الظل، حيث يتقاطع اللاوعي مع الرغبة، ويتحوّل الحب إلى مساحة صراع داخلي لا يُحسم بسهولة. حضور كيوبيد وفينوس في حياة

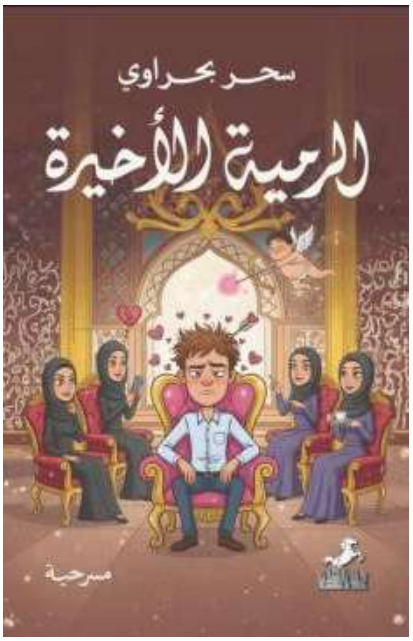

البطل يتم عبر الفعل الصامت، مما يمنحها وظيفة رمزية تتجاوز التمثيل إلى الكشف.

البطل الشخصية المحورية، لا يواجه أزمة الزواج بقدر ما يواجه أزمة اختيار. تردده لا ينبع من غياب الرغبة، ولكن من تشوّش مصدرها: هل هي رغبته هو، أم صدى لرغبات فُرضت عليه منذ الطفولة؟ هنا تظهر العلاقة بالأم بوصفها مفتاحًا نفسيًا لفهم اضطرابه، حيث تمارس سلطة وصائية ناعمة تُقصي إرادته دون قمع مباشر، فينشأ رجل يعيش حياة مُدارة، ويؤجل قراراته المصيرية بلا وعي.

في هذا السياق، تتحول المرأة في النص إلى مرآة للصراع الداخلي لا إلى سبب له، ويغدو الحب اختبارًا للهشاشة لا وعدًا بالاستقرار. تعمل الأسطورة هنا بوظيفتها الكاشفة: كيوبيد لا يمنح العشق، بل يفضح ضبابيته، وفينوس تمثل نموذج الحب المثالي المفروض اجتماعيًا، لا ذاك الناتج عن اختيار حر.

تتوج المعالجة الدرامية للصراع بين فينوس وكيوبيد بحسمٍ دلالي واضح؛ إذ لا يطلق كيوبيد سهامه في النهاية، ويتحقق الحب بين الأبطال دون تدخّل خارجي. هذا الاختيار لا يأتي بوصفه تفصيلًا سرديًا عابرًا، ولكن تعبير عن موقفًا فكريًا من طبيعة الحب ذاته. فالنص ينتصر لفكرة الحب بوصفه إحساسًا داخليًا حرًا، لا نتيجة قدر مفروض.

وبذلك يتحول الامتناع عن إطلاق السهم إلى علامة رمزية: إن الحب لا يُفرض من قوة عليا، ولا يُختزل في فعل خارجي، لكنه يتشكّل حين تنضج شروطه الإنسانية. هنا تتراجع الحتمية الأسطورية لصالح الإرادة والوعي، ويُعاد تعريف الحب لا كفرض، إنما كاختيار يتكوّن من داخل الفرد.

من منظور جندري، تطرح الرمية الأخيرة مقاربة لافتة، إذ تكشف أن السلطة والإقصاء لا يقتصرون على المرأة وحدها، إنما قد يطالان الرجل أيضًا حين تُصادر إرادته باسم الرعاية أو التوقعات الاجتماعية. البطل رجلًا، يُهمَّش نفسيًا، ويُطالب بدور لا يملك أدواته الداخلية، ما ينتج ذاتًا مأزومة تبدو فاعلة خارجيًا ومشلولة داخليًا.

بهذا المعنى، لا تنحاز المسرحية ضد جنس بعينه، بل تقف ضد الوصاية بوصفها بنية تُعطّل الاختيار. وتغدو "الرمية الأخيرة" ليست فعلًا حاسمًا بقدر ما هي محاولة أخيرة لاستعادة الذات، في مواجهة ماضٍ لم يُفكَّك بعد، وحبّ لا يمكن أن يتحقق دون وعي بمن يختار، ولماذا هذا الإختيار.

* ماجستير في الأدب المسرحي.

مواهب

شدن القشعمي مؤلفة في سن العاشرة..

طالبة في الصف الرابع تصدر كتابها الأول وتدعو الأطفال لاكتشاف سحر القراءة.

اليمامة- خاص

أصدرت الطالبة شدن عبدالعزيز القشعمي (10 أعوام) كتابها الأول «نقطة تحول»، لتسجل حضورًا مبكرًا لطالبة في الصف الرابع الابتدائي تدخل عالم التأليف والنشر بشغفٍ شخصي واضح بالقراءة والكتابة.

وتؤكد شدن أن فكرة الكتاب، وهو عبارة عن قصة طويلة، بدأت برغبةٍ خاصة في أن تكتب لنفسها عملًا قصصيًا يعكس حبها للكتب، وهي تقول أنها كانت تنوي أن تحتفظ بالقصة لنفسها، لولا أن والدتها شجعتها على نشرها للناس، مذكّرةً إياها بأن جدها الكاتب والباحث والمؤرخ محمد القشعمي لديه أكثر من ٤٠ كتابا، وأنه يشجع على نشر القصص والكتب، وأنه يدعم محاولات الصغار في طرق أبواب السرد.

شغف مبكر باللغة والحكاية

شدن مغرمة باللغة العربية، تحفظ القرآن الكريم، وتعد مادة «لغتي» الأقرب إلى قلبها. وتقول إن شغفها يجمع بين الحكاية والصورة، مضيفة: «يتيح لي جهاز الآيباد أن أجمع بين الكتابة والرسم والمونتاج، وأن أضفي الحيوية على قصصي».

هذا الوعي المبكر بالتقنيات انعكس على كتابها الإلكتروني، الذي لم يكن نصًا تقليديًا فحسب، بل محاولة لدمج السرد بالمؤثرات البصرية، بما يكشف عن قدرة الجيل الجديد على تطويع التكنولوجيا لخدمة الموهبة، مع تمسكها – كما تؤكد – بأهمية القراءة الورقية والاعتماد على التفكير الذاتي بعيدًا عن الجاهزية التي قد يفرضها الذكاء الاصطناعي.

قصة ضد التنمر

اختارت المؤلفة الصغيرة أن تخصص عملها الأول لمعالجة ظاهرة التنمر. وتروي الشرارة الأولى التي قادتها إلى الكتابة:

شدن مع جدها محمد القشعمي

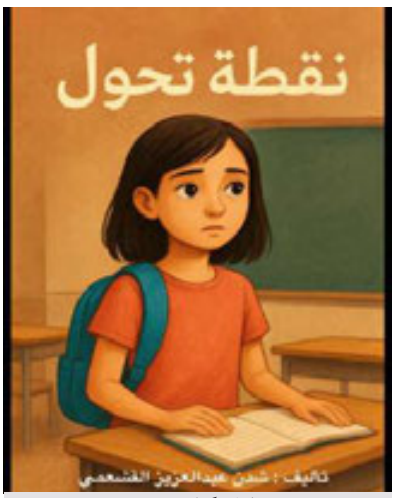

غلاف كتاب شدن

مع والدها

«أنا قائدة فصلي، ومع بداية العام جاءت طالبة جديدة إلى مدرستنا، وتعرضت لتنمر من بعض الطالبات. اقتربت منها وصادقتها، وحكت لي معاناتها، فقررت أن أكتب هذه القصة لمساعدتها، وللتحذير من التنمر، والدعوة إلى الجد والاجتهاد».

هكذا تحولت تجربة مدرسية عابرة إلى عمل قصصي يحمل رسالة توعوية، ويعكس حسًا اجتماعيًا لافتًا في هذا العمر المبكر.

طموح مزدوج

تتابع شدن قنوات الأطفال، وتقرأ القصص والكتب المتوافرة في مكتبة المنزل، وتصف أجمل أوقاتها بتلك التي تذهب فيها مع عائلتها الى معارض الكتب. وتقول: «أدعو الأطفال إلى القراءة من الكتب، وعدم الاكتفاء بالجوال». أما طموحها المستقبلي فتختصره بوضوح: «أريد أن أكون طبيبة... وأن أكتب دائمًا».

وعن خطوتها المقبلة بعد نجاح كتابها الأول، تؤكد أنها تعمل على تأليف قصص جديدة، مع تطوير مهاراتها في المونتاج الرقمي لخدمة أعمالها القادمة. وتشير إلى أن أختها الكبرى "وجد" تشاركها الميول نفسها، وتكتب قصصًا بدورها، في بيئة عائلية تحتفي بالكلمة.

وتضيف: «الفرح الذي رأيته في عيني جدي ووالدي بدخولي عالم التأليف يجعلني أدعو كل الأطفال إلى دخول عالم القراءة والكتابة واكتشافه».

رسالة الجد

كان جدها، الكاتب والباحث والمؤرخ محمد القشعمي، يتابع الحوار باهتمام. وحين سألناه عن رسالته لأطفال المملكة، تحدث بلهجة الأب والكاتب معًا، محذرًا من الإفراط في استخدام الأجهزة الذكية ووسائل التواصل، ومشيرًا إلى دراسات حديثة – من بينها ما صدر عن جامعة أكسفورد – تنبه إلى آثار الإدمان الرقمي على الدماغ.

وقال إن «الاعتدال في كل شيء هو الطريق الأضمن»، داعيًا الأسر إلى تنظيم أوقات استخدام الأجهزة، وتخصيص وقت محدد يوميًا للأطفال، مع أهمية أن يكون الكبار قدوة في سلوكهم الرقمي، لأن «الصغير مولع بتقليد الكبير».

بهذا المشهد العائلي الذي تتجاور فيه التجربة المبكرة مع الخبرة الطويلة، تبدو «نقطة تحول» أكثر من عنوان كتاب؛ إنها بداية حكاية جديدة في بيتٍ يعرف قيمة الكلمة، ويؤمن بأن الموهبة الصغيرة إذا وجدت التشجيع الصحيح... كبرت.

كلمة

أمينة الرويعي*

أن تدرك متأخراً أفضل من ألا تدرك أبداً ..

خلال قراءتي لرواية «الأناشيد للآلهة والنياشين للحمقى» للكاتب محمد البرمي، استوقفتني عبارة لم أتمكن من تجاوزها: "أنا نتاج أيامي الواعية، أيامي الصعبة".

عبر هذه الكلمات، تطرّق الكاتب إلى موضوعٍ مهم. فالأيام الصعبة التي يمرّ بها الإنسان، ويشعر خلالها بالألم، ليست لحظات عابرة تمرّ دون أن تترك أثراً فيه؛ بل إن هذه الأيام هي التي تُشكّل حياته، والوعي هو ما يمنحه القوة لاستكمال الطريق، واتخاذ القرارات السليمة.

في هذه العمل، نجد العديد من الشخصيات التي عاشت التشتّت العاطفي؛ بين الرغبة في الحياة، والرغبة في إنهائها خوفاً من مواجهة الألم. لكن في مرحلة ما، يظهر في حياتها أشخاص لم تتوقع وجودهم، فيكونون المنعطف والتغيير الذي تحتاجه، لتتمكن من تجاوز كل ما مرّت به.

أثناء قراءتي للرواية، تذكّرت مشهداً من فيلم «طعام، صلاة، حب» المقتبس من رواية الكاتبة الأميركية إليزابيث جيلبرت، حين مرّت البطلة بلحظات التشتّت ذاتها التي عاشتها الشخصية الرئيسية في «الأناشيد للآلهة والنياشين للحمقى». قال لها صديقها:

"سنمرّ بمشاكل كثيرة، قد يكره أحدنا الآخر، لكن رغم كل تلك المشاكل، يكفي أننا ما زلنا معاً، نساند بعضنا البعض، رغم بؤس العلاقة من الأفضل أن نكون بائسين سوياً على أن يكون كل شخص منا بائس لوحده"

كما في رواية الأستاذ محمد البرمي حين يقول: "رغبتُ في ترميم كل الأشياء التي كسرتها بيدي".

فهل يمكننا ترميم ما كُسر؟

نعم، يمكننا ذلك، لكننا لن نعود كما كنا سابقاً. فكل ما مررنا به يترك فينا أثراً، يشوّهنا أحياناً حتى نعجز عن التعرّف إلى أنفسنا. لذلك، قد يكون الرحيل في مرحلة ما من بعض العلاقات هو النجاة للطرفين، حتى لا يُدمّر أحدهما الآخر. فالأمر لا يقتصر على طرفي العلاقة فحسب، بل يمتد ليشمل أطرافاً أخرى، كما في شخصية شيرين في الرواية، التي أصبحت ضحية نفسها وضحية بطل الرواية. جزء من مسار هذه الرحلة -رحلة الحياة- أن نمرّ بالتشتّت العاطفي، أو نصل إلى نضجٍ يوقظنا لنفهم أن الاستمرار في الضياع قد يدمّرنا. لذلك، علينا أن ننجو بأنفسنا، وأن نسعى إلى التغيير؛ لأن التغيير هو النجاة.

* البحرين

سينما

عُرض في 3 مواسم واختتم في يناير الماضي ..

هل تنبأ مسلسل" طهران" بحرب إسرائيل وإيران ؟

علي المسعودي*

أصبح الصراع الجيوسياسي بين إسرائيل وإيران موضوع مسلسل التجسس «طهران » الذي أنشأه موشيه زوندر لصالح البث الإسرائيلي . عرض الإنتاج لأول مرة في 20 يونيو 2020 وتم توزيعه دوليا في 25 سبتمبر من نفس العام، تم عرض الموسم الثاني في مايو 2022، بينما تم التأكيد على الموسم الثالث في فبراير 2023 اعتبارا من 9 ديسمبر 2024 وأصبح متاحا على (أبل تي في) اعتبارا من 9 يناير 2026. عندما كان الموسم الرابع قيد الإعداد حدثت الوفاة للمنتجة « دانا إيدن »، ومبتكرة المسلسل التي عثر عليها ميتة في غرفة فندق في أثينا عن عمر يناهز 52 عاما أثناء التصوير في اليونان.

وأن أثار كدمات وجدت على عنقها وأطرافها . قالت جميع هذه المصادر إن السلطات تحقق في احتمال الانتحار . في حين أكدت وسائل الإعلام الإسرائيلية الوفاة أن شرطة أثينا تحقق في احتمال أن المرأة قتلت على يد عملاء الحكومة الإيرانية التي هاجمت المسلسل التلفزيوني "طهران" على وسائل الإعلام الرسمية منذ عرضه الأول . البطلة هي "تمار رابينيان"، شابة ولدت في إيران لكنها نشأت في إسرائيل، عميلة للموساد. مهمتها هي التسلل إلى طهران بهوية مزيفة لتخريب محطة طاقة، ومن المفترض أن تمهد الطريق لهجوم إسرائيلي على منشأة نووية إيرانية. لكن العملية تفشل وتجد تمار نفسها مطاردة من قبل السلطات المحلية ، يطاردها "فراز كمالي"، رئيس قسم التحقيقات في الحرس الثوري. إثناء الهروب والتخفي، تتواصل البطلة مع مجموعة من الشباب المعارضين ومنهم " ميلاد "، هاكر إيراني متمرد تقع في حبه ، تؤدي دور تمار " نيف سلطان"، بجانبها الممثل الإيراني"شون توب" في دور المحقق (فراز كمالي) . وفي الموسم الثاني تلتحق الممثلة المعروفة " غلين كلوز في " دور عميلة الموساد البريطانية (مرجان منتظري). تم تكليف" دانيال سيركين" بالإخراج . تم تصوير المسلسل في أثينا لكن أحداثه تدور في العاصمة الإيرانية، استخدم الإنتاج أجزاء من أثينا مثل طهران بعد أن زارت المنتجة "دانا إيدن " اليونان في عطلة عائلية وانغمست في أوجه التشابه بين المدينتين. تحويل أثينا إلى طهران يعني استبدال أعمدة الإنارة ولوحات السيارات ولافتات الطرق وإضافة باعة شوارع ولافتات نوافذ المحلات. استخدم مطار أثينا كما لو كان مطار طهران، وفي مشهد واحد، تظهر جدارية ضخمة للخميني، وهي إضافة تم تحقيقها بمؤثرات خاصة مصنوعة بالحاسوب . تدور القصة في ظل توترات حقيقية بين القدس وطهران، بين الشكوك حول التخريب، والبرامج النووية، والحرب الإلكترونية .

تدور قصة "طهران" في سياق سياسي معقد: الصراع السياسي والعسكري بين إسرائيل وإيران. السلسلة من تأليف "موشيه زوندر"، "دانا إيدن "و"ماور

كوهن، إستطاع المسلسل لفت الأنظار، كواحد من أبرز أعمال التجسس حيث قدم الصراع بين إسرائيل وإيران من زاوية درامية مختلفة، حيث دارت أحداثه على مدار 3 مواسم انتهت فى 27 يناير من العام الجارى، وتناولت القصة شخصية "تمار رابينيان"، وهى شابة يهودية من أصول إيرانية هاجرت إلى إسرائيل مع عائلتها أثناء طفولتها، وقام الموساد بتجنيدها قبل أن يزرعها فى طهران، عن طريق إرسالها عبر الخطوط الجوية فى رحلة تقلع من عاصمة عربية إلى الهند، ولكن بسبب عطل مدبر فى الطائرة تهبط هبوطا اضطراريا فى طهران، لتنجح تمار بالدخول إلى الأراضى الإيرانية، ويبدأ تكليفها باختراق سيبرانى للمنشآت الإيرانية الحساسة .

كانت مهمة خبيرة الحاسوب الشابة (تمار) عميلة الموساد هي التسلل إلى شبكة إيرانية لتعطيل الدفاعات الجوية للبلاد وتسهيل الضربات العسكرية. تصبح البطلة ضحية أخرى للصراع الذي تمر به السلسلة، حيث تحبس في طهران بعد فشلها في مهمتها. سيتعين عليها مواجهة القوات الإيرانية، وفي الوقت نفسه، التعامل مع الصراعات الداخلية المتعلقة بما يعنيه أن تكون جاسوسا في هذا السياق المعقد. يقدم المسلسل منذ اللحظة الأولى الكثير من تفاصيل المواجهة غير المعلنة بين الطرفين، مستخدماً أدوات الدراما لسرد سيناريو مألوف في كواليس الاستخبارات ، لكنه نادراً ما يُعرض بهذا الوضوح أمام الجمهور! لكن ما بدا حينها أقرب إلى خيال درامي محكم، او مجرد معالجة درامية لسيناريو افتراضي لطبيعة المواجهه، اصبح اليوم جزءاً من مشهد عسكري

واقعي شهدته الساحات الإيرانية في يونيو 2025، ومايجري حاليا في الهجوم الأمريكي – الأسرائيلي على إيران وتحطيم قدراتها النووية . تروي القصة المؤثرة لتمار رابينيان، التي تلعب دورها "نيف سلطان" ، شابة يهودية ولدت في إيران لكنها نشأت في إسرائيل. خلال الحلقات الأولى من الموسم الأول ، نكتشف لها عمة لا تزال تعيش هناك ، وهي الوحيدة التي قررت البقاء عندما غادر أفراد العائلة الآخرون من الديانة اليهودية إلى إسرائيل . تمار هي عميلة في الموساد مكلفة بعمليات تسلل سرية إلى طهران عاصمة إيران، لتعطيل الدفاعات الجوية الإيرانية للسماح للقوات الجوية الإسرائيلية بقصف المفاعل النووي .

عندما تصل إلى طهران ، تتخذ تمار هوية موظفة في شركة الكهرباء الوطنية، مستغلة الشبه الكبير بينها. تذهب إلى مكان عمل شبيهتها وعلى وشك الاتصال عبر الكمبيوتر لاختراق نظام الرادار الإيراني، مما يسمح للإسرائيليين بالتوغل، يحدث خطأ ما . في الواقع، تمار تتفاجأ من رئيس بديلها الذي اكتشف الخدعة يحاول اغتصابها. يقتله عميل الموساد أثناء الشجار وتضطر للفرار وتتخلى مؤقتا عن المهمة. مع ذلك، تقرر إعادة تنظيم نفسها لإكمال مهمتها . في الموسم الثاني نجد تمار لا تزال عالقة في العاصمة الإيرانية، واحدة من أكثر الأماكن رعبا وخطورة لعميل الموساد . العميلة (تمار) تعاني من المسؤولية الهائلة لتنفيذ مهمتها ، وفي الوقت نفسه محاولة حماية جزء من عائلتها في طهران دون أن يوقعهم في مشاكل كبيرة . في الموسم الثاني، كان هدف تمار في البداية هو إنقاذ نفسها. ثم تتحول إلى مهمة انتقام شخصية. رغم هذا التوتر المتزايد . إلى جانب تمار، في الواقع، تظهر عدة شخصيات مميزة. لأنه من السهل جدا أن نشجعها في معركتها للإطاحة بنظام شمولي يستخدم التعذيب والإعدام العلني كرادع لإبقاء السكان خاضعين ، نجد " فراز كمالي" الذي يلعب دوره الممثل "شوم توب" . "فراز كمالي " هو مسؤول رفيع في الحرس الثوري الإسلامي، وهو أداة قمع الحكومة الإيرانية، بالصدفة البحتة، يكتشف وجود عميل موساد في طهران ويقرر أن يلاحقه، تاركا زوجته التي على وشك المغادرة إلى باريس لأنها مريضة جداً . في الموسم الثاني ، يبرز الشاب (ميلاد)، شريك تمار، الذي يلعب دوره "شيرفين ألنابي"، وكذالك شخصية "مرجان منتظري"، ضابطة الموساد رفيعة المستوى التي تلعب دورها الرائعة " جلين كلوز ". التي تتمتع بكاريزما عظيمة وقوة إقناع قوية. شخصية "غلين كلوز " قادرة على فك وتشابك الخيوط، ولديها سر

وخبث، كما هو واضح، تزداد وزنا في كل حلقة.

ورغم محاولة العميلة (تمار) التخلص من علاقتها بالموساد واستعدادها لبدء حياة جديدة في كندا، إلا أن الموساد يقدم لها عرضا مغريا يعيدها إلى ساحة الصراع، ويكلفها بمهام جديدة معقدة كاختراق أنظمة الدفاع الجوى الإيرانية وتعطيل الرادارات، تمهيدا لفتح الأجواء أمام الطيران الإسرائيلي لتنفيذ ضربات دقيقة تستهدف المنشآت النووية الإيرانية، وتصفية قائد الحرس الثورى الإيرانى، يكشف المسلسل بوضوح لم يعرض من قبل المواجهة بين الطرفين، ومدى اختراق النظام الإيرانى الذى تفاجأ به العالم . سعى المسلسل إلى خلق ذريعة للفصل بين إيران الدولة وإيران الشعب . تتبع السلسلة "تمار رابينيان"، هاكر وعميلة الموساد تتسلل إلى طهران بهوية مزيفة لتخريب البرنامج النووي الإيراني. بعد فشل المهمة الأولى، تجد تمار نفسها محاصرة في دوامة من الخطر والخيانة والقرارات المتطرفة. لم تعد تامار تعرف من تثق به، وتبلغ المطاردة ذروتها بسلسلة من الأحداث المأساوية ، ثلاثة وفيات تمثل مصير الشخصيات: الجنرال بيمان، الذي قتلته تمار ، والعميلة مرجان، التي قتلت بواسطة فراز، والشاب الأيراني (ميلاد) ضحية إنفجار سيارته . خاتمة صادمة تترك أسئلة حاسمة مفتوحة، الموسم الثاني عرض من خلال منصة أبل ، ويبدأ من حيث إنتهى الموسم الاول ، وبالتحديد بعد القبض على طيار إسرائيلي وهو محتجز في سجن في طهران وتجنيد الموساد لعملائه من أجل تهريبه المسلسل كتب حلقاته الثمانية كل من "موشيه زوندر "و"عمري شنهار" اللذان سبق وأن شاركا كتابة الموسم الاول من المسلسل وإنضم إليهما في الموسم الثاني خمسة كتاب وهم "عساف بايزر "، "ناتالي ماركوس" ، "لي جيلات" " ،و"مارك غراي" . وشارك المخرج "دانيال سيركين" أيضا في السيناريو والحوار و تزامن عرض الموسم الثاني مع حادثة تسمم أثنين من العلماء ألايرانيين ، وأشارت أصابع الاتهام الإيرانية إلى إسرائيل واتهمتها بقتل علمائها.

تتمحور أحداث الموسم الثاني من المسلسل في الوصول الى الجنرال الايراني محمدي (فاسيليس كوكالاني) قائد الحرس الثوري الايراني وإغتياله . تم تجنيد موارد ضخمة في هذا الإنتاج من تحويل شوارع أثينا لكي تصبح شبيه بشوارع طهران، وممثلون تعلموا الحديث بلغة فارسية وبطلاقة ، أزياء وديكور يمتازان بالواقعية ويقتربان من البيئة الفارسية. وكل ذالك من أجل الوصول الى الهدف وهو ابراز قدرة العدو الاسرائيلي في الوصول الى أي مكان والى ابعد نقطة . في الموسم الثالث، بعد الأحداث الدرامية في نهاية

طهران 2، تعزل تمار، وتطارد، وتجبر على استعادة ثقة المخابرات الإسرائيلية، بينما تهدد العمليات النووية الإيرانية الجديدة بعواقب مدمرة، ليس فقط عليها بل على كل من هو قريب منها. ما تظهره طهران جيدا هو كيف أن الدين هو في الواقع ستار أو ذريعة لتأكيد المشاعر الوطنية. لا يبدو أنه حتى الشرير منها في العرض، فراز كمالي، رئيس المخابرات الإيرانية المذكور أعلاه، قد أصبح خادما للحرس الثوري الإسلامي بدافع الضيق الديني، بل بدافع شغف قومي عنيد: فهو ينتمي إلى طبقة اجتماعية متوسطة، يبدو أنه متحالف مع النظام، في الموسم الثاني من المسلسل ، نرى أيضا تمار تتسلل إلى دائرة سليل النخبة الحاكمة المدللة في البلاد ، وهي نخبة يمكن أن نعرفها على أنها ثيوقراطية بحكم القانون والأمر الواقع. ومع ذلك ، لكن كل واحد منهم يتبع نماذج وسلوكية لبصمة غربية علمانية .

بعد أحداث الموسم السابق، تشهد الحلقات الجديدة من طهران عميلة الموساد تمار رابينيان (نيف سلطان) التي، التي تأثرت بفقدان حلفائها ولم تعد شبكة أمان، وستجبر على التحرك في الظل لإعادة بناء هويتها التشغيلية إذا أرادت البقاء.بالإضافة إلى الوجوه المعروفة بالفعل مثل شون توب وشيلا أومي، يقدم الموسم الثالث أيضا الممثل البريطاني الشهير" هيو لوري " في دور المفتش النووي الجنوب أفريقي إريك بيترسون، وهو شخصية رئيسية في مؤامرة مرتبطة بالبرنامج النووي الإيراني. تربط الحبكة بين المهام السرية، والتوترات السياسية، والخيارات الأخلاقية، محافظة على الخط الفاصل بين عمليات الاستخبارات والعواقب الشخصية . يوضح مسلسل طهران التقاطع الجيوسياسي الحالي، بين المخاوف من هجوم نووي محتمل والتحالفات على رقعة الشطرنج الدولية التي تصدر صريرا .

أدرك المشاهد أن بعض عناصر الحبكة كانت تتحول إلى قصص إخبارية ، "منذ البداية حاولنا البقاء قريبين قدر الإمكان من الواقع ، بينما نحاول تخيل ما كان يمكن أن يحدث. قرأنا الصحف ، وتابعنا الأحداث ، وافترضنا تطورات أكثر دراماتيكية. لسوء الحظ ، تحققت العديد من الأشياء التي تخيلناها بعد ذلك.

لقد شهدنا تصعيدا مطردا بين إيران وإسرائيل، وحتى داخل إيران نفسها، حيث أصبح النظام أكثر وحشية. هذه الشراسة ، التي افترضناها في البداية فقط للمسلسل ، أصبحت حقيقة مأساوية" : يتحدث مخرج المسلسل (دانيال سيركين). ومن المفارقات أن العديد من الأحداث التي تحدث اليوم كانت موجودة بالفعل في المواسم السابقة: في الفصل الأول ، حاول سلاح الجو الإسرائيلي ضرب المفاعل النووي الإيراني. في الثانية ، عميلة الموساد تمار تقضي على قائد الحرس الثوري. في الثالثة، أطلق الموساد طائرات بدون طيار انتحارية من الأراضي الإيرانية. لكن في الأحداث الأخيرة - برزت فعالية الهجوم الإسرائيلي والانتقام الإيراني الوحشي على جيرانه .

مقال

بين العاطفة والعقل.

مطلق ندا

@mutlaq_nada

في المواسم الفاضلة، يسبق القلب اليد، وتشتعل الرغبة في البذل كما لو أن الإنسان يريد أن يُمسك بالخير قبل أن يفوته. وفي شهر رمضان على وجه الخصوص، تتكاثر الرسائل، وتتزاحم الروابط، وتتناثر أرقام الحسابات، في مشهد يبدو فيه العطاء أقرب إلى سباق مع الزمن. إلا أن صدق النية لا يُغني عن صواب الوسيلة.

فالعمل الخيري في المملكة لم يعد عملاً عشوائياً تحركه اللحظة، بل أصبح منظومة متكاملة تخضع لإشراف وتنظيم دقيقين، يهدفان إلى حماية أموال المتبرعين وضمان وصولها إلى مستحقيها. وقد أكدت وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية مرارا ضرورة عدم التبرع لجهات مجهولة أو أفراد غير مرخص لهم بجمع التبرعات، مشددة على أن جمع التبرعات دون تصريح نظامي يُعد مخالفة يعاقب عليها النظام.

وفي هذا الإطار، برزت منصات وطنية موثوقة تعمل تحت إشراف الجهات المختصة، من أبرزها منصة إحسان التي أُطلقت لتعزيز موثوقية التبرعات وشفافيتها عبر قنوات رقمية آمنة، وكذلك خدمة فرجت عبر منصة وزارة الداخلية للإسهام في سداد ديون السجناء وفق آلية رسمية واضحة، إضافة إلى منصة جود الإسكان التي تتيح دعم الأسر الأشد حاجة في قطاع الإسكان تحت إشراف مؤسسي منظم.هذه القنوات لا تختصر المسافة بين النية والتنفيذ فحسب، بل تختصر أيضاً مساحة القلق؛ إذ تضمن أن يصل العطاء إلى مستحقه عبر إطار قانوني يحفظ الحقوق ويمنع الاستغلال.

ففي المواسم الإيمانية تكثر - للأسف - مظاهر الاستدرار العاطفي، ويظهر من يتوسل الحاجة بغير حق، أو يجمع الأموال دون صفة نظامية. وقد دأبت الجهات الرسمية على التحذير من التبرع النقدي العشوائي أو التحويل إلى حسابات شخصية مجهولة، لما في ذلك من تعريض أموال المتبرعين للهدر، وربما توجيهها لغير الأغراض المعلنة.

ليس المقصود من هذا التنبيه إغلاق باب الإحسان، بل صيانته.

فالخير إذا لم يُحط بسياج النظام، تسلّل إليه العابثون.

العاطفة في رمضان مطلوبة، بل هي روح الشهر، لكن العقل هو الذي يرشدها إلى الطريق الصحيح. وحين يلتقي القلب الحي بالعقل اليقظ، يتحول التبرع من اندفاعة لحظية إلى أثر مستدام. والعمل الخيري مسؤولية، كما هو عبادة. والمسؤولية تقتضي أن نُحسن الاختيار كما نُحسن النية.

فليكن عطاؤنا في هذا الشهر المبارك عطاء واعياً، يصل في صمت إلى مستحقه، ويصعد في إخلاصٍ إلى خالق البرية عز وجل، ويظل بعد رمضان شاهداً أن الخير إذا سلك طريقه الصحيح بلغ مكانته المرجوة بإذن الله تعالى.

مقال

الروبوت صوفيا هل هي بشر أم آلة؟

العبودية التكنولوجية وهمجية الآلات الذكية.

أسامة حمدوش*

لا شك أن سؤال الذكاء اليوم لم يعد حكرًا على الإنسان وحده، بل أصبح يتقاسم ساحته مع الآلة. ومع التطور المذهل الذي يعرفه الذكاء الاصطناعي، صار من المشروع أن نتساءل: من الأذكى الإنسان أم الآلة؟ ومن يسبق من؟ وهل نحن أمام علاقة صراع أم علاقة تكامل؟ ثم من صنع من: هل الإنسان هو صانع الآلة أم أن الآلة بدأت تصنع الإنسان من جديد؟

فلا مندوحة أن التساؤل عن الأكثر ذكاء والأكثر غباء بين الثنائية الأكثر تكاملا لا تناقضا «الإنسان والآلة» صار شاقا وعسيرا، فهل الإنسان الأذكى أم الآلة؟ أم أن كلاهما غبيان؟ ومن يسبق من؟ هل الجوهر الإنساني أم ماهية الذكاء الاصطناعي؟ يبدو هذا التساؤل مشروعا ومتقدما ومتأخرا في الآن نفسه، فمن صنع من هل الآلة هي التي صنعت الإنسان أم أن الإنسان هو صانع الآلة؟

لقد غدت الحياة البشرية برمتها ذكية تتنفس بالأكسيجين والتكنولوجيا والإعلام، أو بالأحرى حسب منظري الإعلام فالإنسان يتنفس الأكسيجين ويتنفس الإعلام، لأن الإعلام أصبح ضروريا مثل الأكسيجين في حياتنا المعاصرة، حيث صار الإنسان يتكون مما هو طبيعي وتكنولوجي، فالبشرية أصبحت آلية لا تتنفس إلا بوجود التقنية والتكنولوجيا. إن التأمل مليا في وضعنا البشري في عصر الذكاء الاصطناعي صار يبعث على التساؤل الفطن عن مصيرنا المستقبلي والتقنية باتت غداء ماديا للكائنات البشرية.

إذا أمعنا النظر في وضعنا البشري بوجود التقنية التي تتقاسم معنا كل تفاصيل حياتنا نلمس أننا بصدد الحديث عن إنسانية آلية، والآلة اليوم تتسم بنزوع إنساني، كأن للآلة مشاعر وأحاسيس، تشعر بنا وتحس بحاجاتنا وتلبي هذه الحاجيات التي تتنبأ بها آلات الذكاء الاصطناعي، حيث لما نحتاج البحث عن موضوع نجد أن التكنولوجيا الذكية تساعدنا للوصول إليه بيسر وسهولة؛ بل تسبقنا له وتقدم لنا الدعم والمساندة التي نحتاجها، كأنها تشعر بحاجتنا اللحظية وتتصرف على نحو إنساني تقدم لنا الدعم اللازم وتقلص المسافة وتزيد في سرعة إقناعنا بمواضيع مماثلة؛ و الأكثر من ذلك يمكن للروبوتات العملاقة أن تجيبنا مثل البروفيسور العالم والمتبحر في شتى المعارف عن كل المواضيع بطريقة مبدعة وبحجج وبراهين لا تخطر على بالنا، فنصبح أكثر علما وسعادة بكم المعلومات والمعارف التي تقدم لنا في تلك اللحظة.

يصعب التنبؤ اليوم في ظل طغيان الذكاء الاصطناعي وعبقرية الآلات الذكية وقدرتها على حل مشاكلنا في ثوان معدودات حول من الصانع ومن المصنوع، فالموضوع مشتبك وزئبقي لا يمكن الحسم فيه بسهولة ويسر كما قد يتخيل للبعض، فالصانع والمصنوع الآن سيان، صنوان لا يفترقان، صار الواحد في حاجة للآخر حتى يكملا بعضهما.

أصبح حريا بنا الحديث عن توأم جديد أنجبته الحضارة الحديثة اسمه «الإنسان الآلي أو الآلة الإنسانية»، فكلاهما يعانقان بعضهما، كأنهما يعيشان اليوم حالت عشق أبدي، أو كحال طفلين رضعا من ثدي أم واحدة هي الحضارة التقنية السائلة التي لا تركن إلى حال، وتعرف مستجدات تكنولوجية في كل لحظة من الزمن السائل، لم تعد الحضارة الرقمية ساكنة؛ بل غدت متحولة بتحولات جنون وجبروت

الإبداع الرقمي الإنساني الذي لا يهدأ أبدا.

الآلة المحنطة والقاسية تفرض علينا في الزمن الرقمي الحصار، تريدنا أن نصير عبيدا لها، عذرا كارل ماركس عذرا للطبقية، الآن الآلات تمثل الأسياد ونحن البشر مجرد عبيد، الآلات صارت مقدسة تحدد مصيرنا الأبدي، أين نحن من إبداعات العقل الحرة يا ألبيرت اينشتاين فالعقلانية العلمية في خبر كان، والعقل صار ملزما ومجبرا لا للخضوع إلى صرامة المنهج التجريبي لفرانسيس بيكون؛ بل صار ملزما بعبودية الآلة، التي تصنع مصيرنا الأبدي.

أكيد نحن البشر من صنعنا الآلات، لكنها الآن تحدد مصيرنا تصنع سلوكياتنا، نحن العبيد الذين ننحني آناء الليل وأطراف النهار، ننقر على اللايكات والجيمات وننظر إلى ساعاتنا الرقمية التي لا تقوم بوظيفة ضبط انشغالاتنا الهامة؛ بل مهمتها الأساس شغلنا عن مهامنا الضرورية، لأنها أصبحت تقيس نبضات دقات القلب وعدد خطوات المسافة التي قطعناها في اليوم، والتي لا قيمة لها.

في الواقع بات عصرنا بطينه الإيديولوجي وأضوائه البهاجة يحتاج إلى إنسانية منفلتة لها قدرة على المقاومة والعيش خارج دائرة الافتراضي، والنزوع نحو الواقعي، والآلات الذكية أتت على حتفنا، كما قضت على حياة المبدعين والحياة الطبيعية، وأصبحت البشرية آلية تعيش حياتها كاملة في حيز الافتراضي، فضاع البعد الحلو من الحياة بتعبير الأديب المغربي محمد شكري.

لعلنا لا نحاكم الآلات الذكية والتقنيات الرقمية، ولا ننكر جميل صنيعها، لأنها يسرت الحياة البشرية برمتها، فلولا الآلات الذكية والتقنيات الحديثة لما أصبح «العالم أشبه بالقرية الكونية الصغيرة «على حد تعبير المنظر الإعلامي الكندي الماريشال ماكلوهن.

نحن نريد ساعة تقليدية تقيس كم ساعة قضيناها في المكتبات أمام الرفوف ونحن نتصفح الكتب والمصادر العلمية التي تقيس تقدم أو تأخر حضارتنا ووجودنا المترنح نحو الهزيمة والضعف والعبودية والهوان.

الذكاء أصله بشري ولم يكن يوما ما اصطناعيا، الذكاء والموهبة من صميم عبقرية القدماء والمحدثين والأنواريين من فلاسفة وعلماء وأطباء ومنهدسين وأدباء ومبدعين في شتى ضروب الإبداع الأدبي والفكري والعلمي، لكن البشرية بسبب غبائها اليوم تشرع بمحض إرادتها سلطة الذكاء إلى الأقمار الاصطناعية التي اكتشفتها البشرية بعدما ملت من اكتشافات الكوكب الأرضي.

بات الكائن البشري اليوم يتخلى عن سلطة العقل الحر والابداع الأصيل، وسلم نفسه بطواعية منه لجبروت الآلة، تحت مسمى الذكاء الاصطناعي، الذي يعبر عن غباء الإنسان في القرن الواحد والعشرين، لا يمكن للآلة أن تكون ذكية والبشرية غبية، هذا هراء ومخاطرة غير محسوبة، قد تكون عواقبها على البشرية في المستقبل خطيرة، لأن أصل الإبداع هو الإنسان والآلة تطبق أوامر الإنسان لا أقل ولا أكثر، ولولا الإنسان لما اكتشفنا آلة خرساء كالحاسوب أو اللوحات أو الهواتف الذكية أو الساعات الغبية التي تقيس نبضات القلب ومسافة خطواتنا يوميا.

في واقع الأمر لا يمكننا التنبؤ الدقيق عن مستقبل الإنسانية في ظل طغيان الآلات الذكية وهيمنت الروبوتات العملاقة على حياتنا الجديدة، ولكن النظر الحصيف يوضح أننا أمام موجة إنسانية جديدة يتداخل فيها الآلي والتقني بالإنساني، ولا شك أن تأثير الروبوتات العملاقة والآلات الساخرة من وضعنا الوجودي في الآونة الأخيرة بات جليا في مجمل سلوكيات وتفاصيل حياتنا اليومية، فالكائن العربي والكوني في شتى بقاع العالم لا يمكنه العيش إلى بمعية الآلة أو بواسطة التقنية.

الروبوت صوفيا هل هي إنسان أم آلة؟

تعد تجربة الروبوت صوفيا Sophia، وهي روبوت شبيه بالبشر وتقوم بوظائف بشرية، حيث تم تطويرها بواسطة شركة Hanson Robotics في هون كونغ، وتم اطلاقها عام 2015، والجميل في الأمر أن مظهرها الإنساني ومحاكاتها للبشر في الوظائف والتفكير والإحساس والتعرف على الوجوه والتواصل وإجراء محادثات وحوارات ومقابلات مع كبار الشخصيات والعلماء والمشاركة في المؤتمرات جعلها تحظى بالكثير من الإعجاب لدى الكثيرين.

لعل المثير في تجربة الروبوت صوفيا كونها تشبه الممثلة البريطانية أودري هيبورن Audrey Hepburn مع جلد صناعي يشبه الجلد البشري، كما تعتبر أول روبوت يحصل على الجنسية السعودية عام 2017، وقد لقبت بسفيرة الروبوتات المبتكرة لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، وتمثل حاليا بسبب إنجازاتها غير المسبوقة مستقبل الروبوتات الاجتماعية، ولها إمكانيات خارقة ووظائف بشرية تقوم بها في مجال التعليم والصحة وخدمة العملاء...وغيرها من الوظائف المتعددة.

* باحث من المغرب.

الحوار

مخرج سعودي يراهن على نقل الرواية إلى شاشة السينما ..

عبد الرحمن عايل : تأخر دخول السينما للمملكة كان سبباً في هيمنة " سينما المؤلف " .

ـ أنا متأثر كثيراً بالسينما الشرق أوروبية

نورة البدوي/ تونس

تتجلى ثنائية الكتابة و الإخراج السينمائي لدى عبد الرحمن عايل بوصفها مشروعا فلسفيا و جماليا متكاملا، حيث ينحت فيها مرايا الآخرين، من خلال أسئلة وجودية تنبثق من الأنا في حوارها الدائم مع الآخر.
إذ تتحول الكاميرا في أفلامه إلى أداة مساءلة و يتحول السرد إلى مساحة من التأمل لرؤى و قضايا متعددة، لاختبار كينونة الإنسان داخل العالم، و هذا ما اعتمده عايل في أفلامه الستة .
وفي السياق ذاته يبرز مخرجنا انفتاحه على عالم الرواية من خلال نقلها إلى شاشة السينما كرواية نحو الجنوب لكاتبها طاهر الزهراني، إذ اكتشف فيها عايل متعة الرحلة و الدهشة خالقا فيها توازنا جماليا بين السرد الروائي و الفضاء البصري،جاعلا من السينما وسيلة لفك مفاتيح لغتها و استيعاب عمقها الرمزي.

مـن خـلال هـذه الثنائيـات التـي يطرحها مخرجنا فلسـفيا و جماليا فـي أفلامه و اختياراتـه الفنية إلى جانب ما يتطـرق إليه من مواضيع تلامس الواقع السـعودي من جهة و تنفتح على متغيرات عالم السينما

من ناحية أخـرى كان لـ " اليمامة " هـذا اللقاء مع الكاتـب و المخرج السينمائي عبد الرحمن عايل.

يلاحـظ في الكثير من أفلامك أنك المخرج و كاتب السـيناريو في آن، هـل هذا توجـه لسـينما المؤلف ..

لماذا؟

نعم،بحكم تجربتي الشخصية،وبعد ستة أفلام كتبت وأخرجت وشاركت في إنتاج خمسـة منها،أرى أن تأخر دخول السينما إلى المملكة العربية السـعودية كان سـببًا فـي هيمنة

مدرسة "سينما المؤلف" لدينا. بالنسبة الي،السينما هي ساحة شاسعة للتعبير،و من الرائع أن يرسخ الفنان ذاته داخل المنظومة الفيلمية،لذا أغلب أفلامي ذاتية جدًا وتعبر عن حالات وجدانية و وجودية خاصة بي،حيث يوجد في كل عمل جزء من ماهيتي.

كيف تختار مواضيع افلامك؟

في البدايات كانت أفلامي ذاتية المنشأ، جزء منها من ماهيتي الشخصية، ومع مرور الوقت ، أصبحت أميل للذوات الأخرى، و أجد متسعا في الآخر.

أية فلسفة يعتمدها عايل في أفلامه؟

الطريق يعتبر عنصرًا محوريًا في جميع أعمالي،إذ أبرزه دائمًا برغبة ملحة في العبور نحو الآخر من خلال القصة والحبكة والصورة. ما يهمني هو الوصول للمتلقي دون تشويه أو إخلال،ولهذا يشكل الطريق مساحة للتناول وفضاءً للخيال،فإمكاناته اللامحدودة تجعله مادة جاذبة لي شخصيًا.

قمت بتحويل رواية " نحو الجنوب" للكاتب طاهر الزهراني الى فيلم كيف تم هذا الاختيار؟

فيلم "نحوالجنوب" من أجمل الأعمال التي اخرجتها،وله قصة طويلة لايتسع المجال لذكرها هنا. تم اختيار الرواية من قبل الأستاذ رجا ساير المطيري،وكان من المقرر أن يشارك في برنامج "بعيون سعودية" في ذلك الوقت. عوالم الروائي طاهر الزهراني سينما ئية خا لصة ، و لم تُكتشف بعد.

في الكتابة ا لسينما ئية ، ما الذي يجب أن يبتعد عنه الكاتب، كي يخلق كتابة فنية تصل إلى أحاسيس المتفرج و وعيه؟

المباشرة الفجة تعتبر العدو الأول لكاتب السيناريو،سواء على مستوى الحدث أو الحوار أو الصورة. كما أن البدء بكتابة سيناريو لفكرة غير مكتملة يُعد بمثابة اغتيال للنص،و هذه من أبرز الإشكاليات التي تواجه كتابة السيناريو لدينا.

من خلال مشاهدة بعض من أفلامك هل يمكن القول أن عايل متأثر بما تقدمه السينما الايرانية من بساطة الانتاج و ثراء المضمون؟

أنا متأثر كثيرًا بالسينما شرق الأوروبية بشكل عام،وبتجربة الروسي أندري هتار كوفسكي والسويدي إنغمار بيرغمان،فقد كان لهما أثر بارز عليّ شخصيًا.

هناك اليوم في السعودية من يراقب أرباح الشباك، فهل هذا التقييم مقياس صائب للأفلام السعودية و إقبال الجمهور؟

هناك العديد من الأفلام الخالدة في تاريخ السينما لم تحقق أرباحًا عند عرضها،لذا فإن نتائج شباك التذاكر ليست معيارًا لجودة الفيلم،بل تخضع لمعايير تسويقية وتجارية بعيدة عن المنحى الفني. لذلك،لا ينبغي للفنان أن يعطيها أكثر من حجمها المادي.

المخرج إذ يجمع بين الخيال و الفكر اين يقف المخرج السعودي في هذه الثنائية من خلال ما يطرح في أفلامه؟

يوجد عدد لا بأس به من المخرجين السعوديين المتميزين ممن لديهم تجارب ناجحة في الإخراج،مهما كانت المادة المطروحة. هنا كتنوع في العملية الإخراجية، ولا ينبغي حصرها في خيارات محدودة،فالسينما عوالم أوسع من القوالب.

يقال أن المخرج مكتشف الممثلين، هل اكتشف المخرج عبد الرحمن عايل ممثلين خلال تجربته السينمائية؟

في بداياتي كنت حريصًا على خلق أوجه جديدة للسينما، وتشاركت مع عدد من الممثلين المبدعين. رغم أنني أميل للراحة مع من بدأت معهم تجاربي الفنية،يظل العمل على الممثل من أجمل مهام المخرج.

في روايتك "قبل أن تخون الذاكرة" والتي طرحت فيها عدة مواضيع نحت فيها مسارات مختلفة خاضتها الشخصية، فهل نحت صورتك من خلال هذه الرواية؟

نعم،هي سيرة ذاتية،حيث كان الأدب بوابة عبوري للآخر هذه المرة.

من أعمالك القادمة ديكودراما (توثيق درامي)عن الشاعر الكبير بدر بن عبد المحسن،لو تحدثنا عن هذه التجربة؟

أحمد الله أني سّر لي هذا العمل في مسيرتي الفنية،حيث التقيت

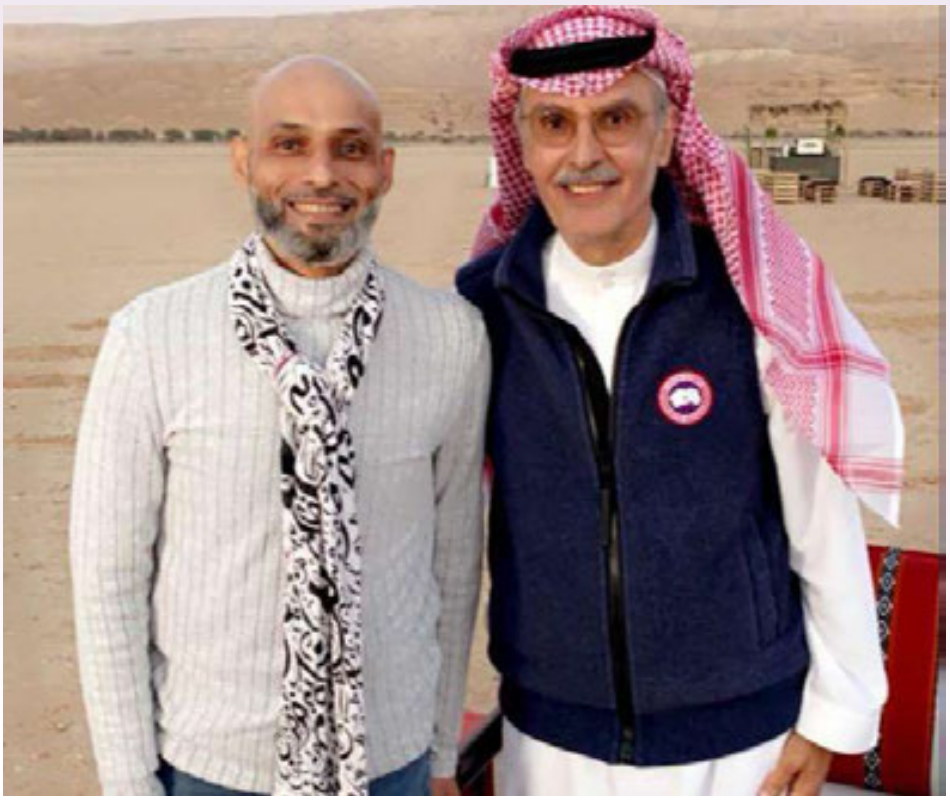

ـ عملي القادم مسلسل " ديكودرامي " عن بدر بن عبد المحسن
ـ شباك التذاكر ليس معياراً لجودة الفيلم
ـ عوالم " طاهر الزهراني " سينمائية لم تكتشف بعد

المدرسة الأمير بدر بن عبد المحسن رحمه الله. من خلال سبر أغوار سيرته،التي أراها بلسما لكل الفنانين، وجدت البدر الذي اختار أن يكون فنانًا،والذي وُلد ومعه القلم بدلًا من ملعقة الذهب، البدر الذي أوقد في قلبه شمعة لكل من سيمر على درب الفن،لتكون له رافدًا زاهيًا بالألوان والقوالب. البدر حالة نادرة الحدوث.

ما الزوايا التي سيتطرق إليها في هذا المسلسل الوثائقي؟

المسلسل ديكودرامي، يتناول أبرز المراحل في سيرة الأمير بدر بن عبد المحسن رحمه الله، وهي مراحل مفصلية أسهمت في إبراز أحد أهم مؤسسي شعر الأغنية السعودية الحديثة،و أحد رواد الأدب العربي عمومًا.

في حوار إعلامي للشاعر بدر بن عبد المحسن،أكد أن هاجس الشاعر أو الفنان هو الخلود، فالي أي مدى توافقه الرأي خاصة و أنت تتناول سيرته الذاتية في عمل تلفزيوني؟

دائمًا ما ينحت الفنان جزءًا منه في ذاكرة المتلقي، فما بالك إن كان الفنان هو الأمير بدر بن عبد المحسن، إذا ستطاع أن ينحت ملامح إنسانية وعاطفية في ذاكرة شعب عربي كامل،ليُخلَّد كفنان وتُخلَّد ذاكرتنا الجمعية كمتلقين.

إلى أي مدى نحن بحاجة إلى إيقاظ ذاكرة المشاهد في تناول و تقديم شخصيات أدبية و فكرية رسمت طريقا للأثر و الإبداع ؟

بحر الأسماء لا ساحل له،ما يجعل الخوض في تلك الشخصيات أمرًا صعبًا. وإن نجوت من اختيار الشخصية،لتتسلم من صعوبات الحصول على الحقوق أو التأكد من الخلفيات الدينية والسياسية،إضافة إلى اختيار الزمان والمكان المناسبين للعرض. الأعمال الشخصية حقل مليء بالألغام،ولذلك يتجنبها الكثيرون،وقد ترجع قلة هذه الأعمال لأسباب إنتاجية أيضًا.

ما هي مقومات العمل الفني الناجح، القصة أم الإنتاج أم الإخراج أم الفنانون؟

العمل الفني الناجح هو نتاج منظومة متكاملة تجمع بين عمل الكاتب، وتنفيذ المخرج، وتمكين المنتج. لا يمكن الجزم بنجاح عمل فني دون توافق هذه الأطراف.

اليوم نجد الفيلم السعودي مشاركا في مهرجانات دولية و متحصلا على جوائز، فهل هذا الاعتراف يعكس قيمة فنية أم تشجيعاً معنويا؟

هو حصيلة جهد تراكمي لعقول اجتهدت وقدرت. السينما لا تحابي أحدًا و لا تلين لأحد، فهي إحدى أهم القوى الناعمة في عصرنا،لكنها ليست بتلك النعومة التي قد نظنها،إذ لا تجامل حين يُعرض الفيلم على مبضع النقد.

بعد دخولك إلى عالم السينما مخرجا و كاتبا أين أنت الآن؟

مازلت وسأظل مخرجًا وكاتبًا،فالمسؤولية التعبيرية أكبر حين أمتلك الصورة والقلم معًا. بالإضافة لذلك،أنا مدرب معتمد في كتابة السيناريو بعد أن وضعت منهجًا ميسرًا لكتاب السيناريو المبتدئين، ليجعل الطريق أقل تعقيدًا و أكثر مرونة.

قصة قصيرة

الغافل.

علي حمود أبوطالب

يعيش سعيد في حي شعبي هادئ يسكنه أبناء الطبقة العاملة. هو رجل في الأربعين من عمره. دائماً ما كان يوصف بالغافل، ليس لأنه ليس ذكياً، بل لأنه ببساطة يفضل تجاهل التفاصيل الصغيرة التي يرى انها غير مهمة.

كان سعيد يخرج في كل صباح إلى عمله في مكتبة الحي، حيث يقضي يزمه بين الكتب، دون أن يلاحظ الهمسات من حوله أو النظرات الفضولية. كان يبتسم في وجه الجميع، حتى لو كانت هناك سحابة من التوتر تحوم فوقهم. في يوم عادي تماماً، كان سعيد يمشي في طريقه إلى العمل، توقف عند بائع الخضار، لكنه لم يلاحظ أن محفظته سقطت من جيبه عندما أخرج بعض النقود ليحاسب بائع الخضار. وعندما غادر، سارت خلفه امرأة مسنة وأشارت إليه مراراً، لكنها لم تستطع اللحاق به. وصل سعيد إلى المكتبة، وعندما

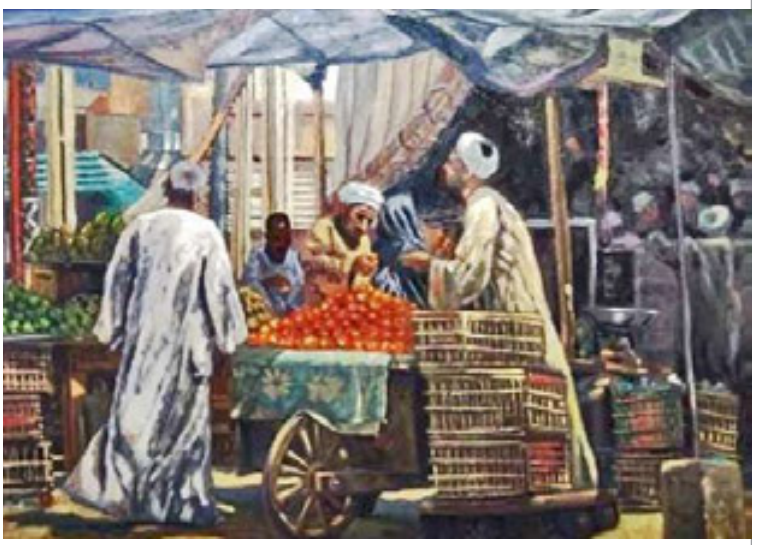

أدرك فقدان محفظته، استمر في يومه كأن شيئاً لم يحدث، متمسكاً بإيمانه بأن الأمور سوف تُحل بطريقتها الخاصة. لكن الأمور لم تحل بطريقتها في تلك المرة. وتزامن فقدان محفظته مع سلسلة من الأحداث الغريبة: أحد زبائنه الدائمين انتظر دون جدوى أن يعيد إليه كتاباً مهماً، وآخرون لاحظوا أن الكتب موضوعة بشكل عشوائي. وبدأ الجميع يتهامسون عن غفلة سعيد المعتادة. حتى وصل الأمر إلى صاحب المكتبة الذي حذره من ضرورة الانتباه أكثر.

في ساعة متأخرة من الليل، بينما كان سعيد يغلق المكتبة، اقتربت منه تلك المرأة المسنة، وناولته محفظته وهي مبتسمة، وقالت له: "ليست كل الأمور تحل بالانتظار، بعض الأحيان تحتاج إلى الانتباه." ابتسم سعيد ابتسامة عريضة، ورد عليها قائلاً: "ربما أنت محقة."

في الأيام التالية، حاول سعيد أن يلتزم بنصيحة المرأة المسنة. فبدأ ينتبه أكثر لما حوله، لكنه لم يستطيع التخلي عن طبيعته الغافلة بالكامل. وفي إحدى المرات، بينما كان ينظّم الكتب في المكتبة، لاحظ شابة تدخل المكتبة لأول مرة، كانت تبحث عن كتاب نادر، ولكنه لم يكن متوفراً. وبدلاً من الانشغال بمحاولة مساعدتها، كما يفعل عمال المكتبات، اكتفى سعيد بإخبارها بهدوء أن الكتاب ربما سيأتي إلى مكتبته في يوم ما. بعد أن غادرت الشابة، شعر بشيء غريب. إذ لاحظ أنه كان هناك شيء في عينيها يوحي بأنها كانت تحتاج إلى أكثر من مجرد كتاب. قرر سعيد أن ينظر في الأمر، لكنه عاد إلى حالته المعتادة، معتقداً أن الأمر ليس مهماً بما يكفي. في اليوم التالي، عاد إلى مكتبته، ووجد على مكتبه الخشبي رسالة قصيرة مكتوبة بعناية: "أشكرك على هدوئك. وجدت في حديثك البسيط عزاء لي. سأعود مرة أخرى." ظل سعيد يفكر في تلك الرسالة طوال اليوم. وسأل نفسه: هل من الممكن أن غفلتي عن بعض الأمور قد تكون أحياناً هي ما يجعل الناس يجدون في سلوكي راحة غير متوقعة؟.

في الأسابيع التالية، بدأ الناس يتوافدون على المكتبة بشكل كبير. يبدو أن هدوء سعيد وغفلته جعلا المكان مريحاً للجميع. اكتشف سعيد أن ترك الأمور تجري بطبيعتها ليس دائماً أمراً سيئاً، بل قد يجلب معه لحظات من الدفء والتواصل غير المتوقع. زمع ذلك، ظل سعيد محتاراً: هل عليه أن يتغير ليصبح أكثر وعياً بما يجري من حوله أم أن غفلته هي جزء من جاذبيته، وجزء مما يجعل حياته مختلفة عن الآخرين؟.

في نهاية اليوم، جلس سعيد وحيداً في المكتبة بعد أن أغلقها، وراح يتأمل حياته. لم يكن متأكداً من الإجابة، لكنه شعر بشيء جديد: ربما كانت الغفلة نوعاً آخر من الحكمة.

مقال

سؤال الأخلاق والإنسانية في عصر الذكاء الاصطناعي.

د. سمير فريدي *

إن البحث عن الإنسانية في عصر الذكاء الاصطناعي بات أمرا مقلقا، خصوصا بعد تفاقم النزعة التسيدية للآلة، وهذا التغول هو ما سمح بفتح النقاش من جديد في معنى أن تكون إنسانا في زمن التقنية الذكية، ولتعميق النقاش في هذا الطرح نستحضر مجموعة من الأعمال التي طرحت هذه القضية للنقاش من وجهة نظر أخلاقية، وذلك بهدف الوقوف عند الإشكالات الحقيقية التي تعترض إنسانية الإنسان.

يستعرض ماكس تيغمارك في كتابه: "الحياة 3.0: أن تكون إنسانًا في عصر الذكاء الاصطناعي"(1) جملة من التحديات المرتبطة بتأثير الذكاء الاصطناعي على مستقبل الإنسانية، فمعنى أن تكون إنسانا في عصر الذكاء الاصطناعي يتوقف على تحقيق أكبر قدر من الاستفادة من التكنولوجيا وتقليل مخاطرها المحتملة؛ لذا فالكتاب ينفتح على المستقبل قصد إيجاد الحلول ومسايرة التغيرات التقنية، من قبيل التأثير على الهوية البشرية والقيم الإنسانية، وبما أنّ التغيير قد يلحق جوانب الحياة المختلفة يقترح المؤلف تضافر الجهود والتعاون المشترك لتحقيق الأمان، عن طريق ضمان توافق الذكاء الاصطناعي مع القيم الإنسانية والتعامل مع التحديات الأخلاقية المتعددة التي يمكن أن يطرحها في المستقبل.

ومن جهة أخرى يستعرض كتاب "أخلاقيات الذكاء الاصطناعي: دليل للمشوشين" لمؤلفه هيو ج. ويليامز (2) أساسيات أخلاقيات الذكاء الاصطناعي وأهم المفاهيم المكونة لها، ويقدم كيفيات تنزيلها لحماية الخصوصية والبيانات الشخصية، فضلا عن المشاكل المرتبطة بالتمييز والتحيز، لذلك أشار الكتاب إلى المسؤولية التي ينبغي أن يتحلى بها كل من المطورين وصناع السياسات لتقليل المخاطر المحتملة للذكاء الاصطناعي، كما ناقش مجموعة من التأثيرات الاجتماعية والاقتصادية المرتبطة بهذه التكنولوجيا؛ في التعليم، والعمل، والبطالة، والتفاوت الطبقي، ونبه إلى بعض الإرشادات والمبادئ التي يمكن أن تساعد في توجيه وتطوير تطبيقات وأنظمة الذكاء الاصطناعي من زاوية أخلاقية.

بينما حاول كتاب "أخلاقيات الذكاء الاصطناعي: التحديات والفرص" للينا م. فلاناغان (3) تقديم إطار شامل للقضايا الأخلاقية المختلفة التي يفرزها الذكاء الاصطناعي، انطلاقا من التحديات المطروحة والمتوقع طرحها؛ حيث تناول مسألة الخصوصية والأمان في ظل انتهاك المعلومات الشخصية من قبل التقنيات المتقدمة، وتطرق لمسألة الإنصاف والتحيز التي تطرحها الخوارزميات بناء على خلفية المطور والمبرمج، ثم ناقش مسألة الشفافية والمساءلة لتطوير الذكاء الاصطناعي، وعلى العموم فالكتاب طرح مجموعة من الضوابط الأخلاقية في علاقة الإنسان بالذكاء الاصطناعي؛ كالتنظيم والتوجيه، والابتكار المسؤول، وضوابط التعامل بين البشري والآلي، وانعكاس ذلك كله على المجتمع.

أما كتاب "الذكاء الاصطناعي والأخلاقيات: أفق جديد" لماركوس ب. لانجر (4) فقد تناول قضية أخلاقيات الذكاء الاصطناعي عن طريق دراسة بعض الحالات التي توضح كيفية تطبيق القيم الأخلاقية في تصميم وتطوير الأنظمة الذكية في مجالات متنوعة، كالصحة والنقل؛ حيث يتمثل هدفه الأساس في تقديم فهم شامل لحجم التحديات المرتبطة بالذكاء الاصطناعي، انطلاقا من وعي تام بالتقاطعات بين كل من الأنظمة الذكية وحقل الأخلاقيات، لذلك قدم مجموعة من الرؤى لتطوير السياسات الأخلاقية المؤطرة للذكاء الاصطناعي.

ويمكن أن نختم بكتاب "التنقل في أخلاقيات الذكاء الاصطناعي: المبادئ والممارسات للعالم الحديث" لسامانثا ج. غرين (5) الذي تطرق لجملة من المبادئ الأساسية التي يجب الأخذ بها في تطوير أنظمة وتطبيقات الذكاء الاصطناعي، مثل الشفافية، والعدالة، والمساءلة، كما قدم إضافة نوعية تتمثل في كيفية بناء الأنظمة الذكية لقرارات أخلاقية، وناقش مسألة تحديد معايير الأداء الأخلاقي، والأدوات والتقنيات الكفيلة بضمان استخدام أمثل للذكاء الاصطناعي، وتقييمها أيضا أخلاقيا بهدف وقايتها من مخاطر التحيز وضمان الأمان والخصوصية.

إنّ هذه الكتب تتناول في جوهرها وضع إطار أخلاقي ينظم الذكاء الاصطناعي، ولا تكاد تخرج المبادئ المسطرة فيها عن : المساءلة

والمسؤولية، الشفافية، المساواة وعدم التحيز، التـــوازن، بينما هذا البحث يهتم بطرق مســـألة أخرى فـــي غاية الأهمية وهي تخليـــق التقنية التقيـــة، أي أنه يسعى إلى تجاوز الآلة الذكية التي تفرز تحديات جمة، من شـــأنها التأثير على الإنسان والمجتمع، والوصول إلى نسخة أكثر تخلقا من الذكاء الاصطناعي، والتي تتمثل في التقنية التقية، وهذه المهمة تحتـــاج إلى أمرين اثنيـــن: فأما أولهما فيرتبط بالمســـألة التقنيـــة، أي كيفية إدخال الأخلاق ودمجها في الآلة الذكية، والثاني يرتبط بالقيم الكونية التي ينبغي الأخذ بها، ومـــن المؤهل لوضعها، لأنّ القيم يتداخـــل فيها ما هو ديني بما هو اجتماعي بما هو ثقافي؛ لذا يبقى سؤال الإطار المرجعـــي المؤهل للقيام بعملية التخليق مطروحا بقوة في ســـياق البحث عن أخلاقيات الذكاء الاصطناعي، والبحث عن إنسانية الإنسان من جديد.

(1) انظر:

Life **3.0**: Being Human in the Age of Artificial Intelligence", Max Tegmark, Alfred A. Knopf, House LLC, New York, **2017**.

(2) انظر:

AI Ethics: A Guide for the Perplexed, Hugh J. Williams, Cambridge University Press, **2024**.

(3) انظر:

Ethics of Artificial Intelligence: Challenges and Opportunities – Lena M. Flanagan, Oxford University Press, **2024**.

(4) انظر:

Artificial Intelligence and Ethics: A New Frontier – Markus B. Langer, Springer, **2024**.

(5) انظر:

Navigating AI Ethics: Principles and Practices for the Modern World, Samantha J. Green, MIT Press, **2024**.

*أستاذ بجامعة الحسن الثاني، المملكة المغربية.

قصة قصيرة

المسافة المقبولة

هيفاء نورالدين*

لم يتّفقا على شـــيء، ومع ذلك كان بينهما اتفاق غير مكتوب.
مسافة صغيرة، بالكاد تُلاحظ، لكنها ثابتة بما يكفي لتمنع الاصطدام.
التقيا أول مرة في مـــكان عادي، لا يحمل أي احتمال رومانســـي واضح.
حديث قصير، أســـئلة مألوفة، ونبرة مهذّبة. لم يحدث ما يستحق التذكّر، لكن شـــيئًا ما قـــرّر أن يبقى. ليس شـــغفًا، ولا إعجابًا صريحًا، بل ارتياح خفيف، يشـــبه الجلوس على كرسي مناسب بعد يوم طويل.
في اللقاءات التاليـــة، تعلّما قواعد اللعبة دون أن يتحدّثا عنها.
لا أسئلة عن الماضي البعيد.
لا وعود للمستقبل.
ولا اعترافات متأخرة في المساء.
كانا يلتقيـــان بانتظام، في التوقيت نفسه تقريبًا، المكان نفسه، الطاولة نفسها. يجلس كلّ منهما في موقع محفـــوظ، يتركان فراغًا محســـوبًا بين الكرســـيين. فراغ لا يلفت نظر الآخرين، لكنه بالنســـبة لهما كان ضروريًـــا، كنافـــذة صغيرة تضمن دخول الهواء.
يتحدّثان عـــن العمـــل، عن تعب الأســـبوع، عن أشـــياء حدثت دون أن تترك أثـــرًا عميقًا. وحين يقترب الحديث من منطقة حسّاســـة، كان أحدهما يغيّر الموضوع بسلاســـة، وكأنهمـــا تدربا طويلًا على تجنّب ما قد يفسد التوازن.
كانت تعرف أنه يســـتطيع الاقتراب أكثر.
وكان يعرف أنها لن تمنعه.
لكن كليهما لم يفعل.
المسافة المقبولة لم تكن خوفًا، بل خيارًا.
كلّ واحـــد منهمـــا كان يحمل حياة مكتملة نسبيًا، بتشققاتها الصغيرة، ولم يكن مســـتعدًا لإعادة ترتيبها.
القرب التامّ يتطلّب شجاعة إضافية، ومسؤولية لا يريدان حملها.
أحيانًا، حين يتأخّـــر أحدهما دقائق، يشعر الآخر بقلق خفيف، سرعان ما يختفي عند الوصول. ليس خوفًا من الفقد، بل خوفًا مـــن الاضطرار إلى الاعتراف بشيء أكبر.
لم يلمسها.
ولم تطلب.
لكن التفاصيل كانت تقول ما لا يُقال:
طريقة إنصاته لها،
تذكّره لتفاصيل يومها،
صمتها حين تتعب،
ونظرته حين تفهم أنه يفضّل البقاء هكذا.
في نهايـــة كل لقـــاء، كان الوداع بســـيطًا. لا توقّف طويل، لا التفات زائد. يمشـــي كلّ واحـــد في اتجاه مختلـــف، وكأنهما يعيـــدان تثبيت الحدود التـــي كادت تقترب أكثر مما ينبغي.
وفي الليالي الهادئة، كان كلّ منهما يفكّـــر بالآخر قليـــلًا، بالقدر الذي لا يربك النوم، ولا يفرض قرارًا.
اختارا البقاء دون اقتراب كامل،
لا لأن الحب لم يكن ممكنًا،
بل لأن المسافة، أحيانًا،
هي الطريقة الوحيدة
ليستمرّ شيء ما
دون أن ينكسر.

*كاتبة ليبية

«حي الجرادية»..

دراما الانتقام والجدل الاجتماعي في رمضان 2026.

سعد أحمد ضيف الله
@Saadblog

في موسم رمضان 2026 برز مسلسل "حي الجرادية" كواحد من الأعمال السعودية الأكثر إثارة للجدل والمتابعة. العمل الذي عرض على قناة MBC دراما ومنصة شاهد يجمع بين عناصر التشويق والإثارة مع لمسات اجتماعية واقعية، مما جعله يحتل مكانة بارزة في سباق الدراما الرمضانية. تأليف فاروق الشعيبي، وإخراج منير الزعبي، وإنتاج شركة صدف، يضم المسلسل نخبة من النجوم مثل إبراهيم الحساوي، محمد القس، نيرمين محسن، عبدالعزيز السكيرين، بدور العتيبي، روان الطويرقي، نورا ياسين، عهود السامر، ومحمد القحطاني. يغوص العمل في أعماق حي شعبي سعودي، مستلهمًا اسمه من حي في الرياض، ليروي قصة انتقام متعدد الأجيال مليئة بالأسرار والصراعات.

تدور الأحداث في حي شعبي بالرياض، حيث يعود صقر بن سليمان الكفوف (محمد القس) إلى مسقط رأسه بعد سنوات طويلة من الغياب والنفي. لا يعود للبحث عن الذكريات الجميلة والسلام والاستقرار، إنما يعود كعاصفة صامتة تحمل خطط انتقام مدروسة. يعود صقر ليحاسب أهل الحي الذين تسببوا في ظلم والده سليمان (إبراهيم الحساوي)، الذي اتهم زورًا بالسرقة أمام عائلته مما أدى إلى اعتقاله ومعاناة العائلة وصولًا إلى وفاة الأم من الهم والحزن.

يتسلل صقر تدريجيًا إلى حياة سكان الحي، يظهر كشخص يريد الاندماج والاستقرار، حتى يصل إلى مرحلة الزواج من إحدى بنات الحي ليخفي نواياه الحقيقية. كل خطوة يخطوها جزء من قائمة حساب طويلة، تساعده فيها أخته منيرة (نيرمين محسن)، التي تشاركه في تنفيذ الخطط الإجرامية. يتخلل القصة صراعات عائلية، وخيانات، وعلاقات حب معقدة، ومشاهد مشحونة بالتوتر، مثل محاولات التسميم والابتزاز. يبرز المسلسل كيف يؤثر الماضي على الحاضر، مع تصوير واقعي للحياة اليومية في الأحياء الشعبية، بما في ذلك الكفاح الاجتماعي والعلاقات الإنسانية المعقدة.

من خلال شخصية سليمان، يُبرز العمل قضايا الظلم والانتقام، حيث يخرج من السجن مكبلًا بالحزن، ليبدأ رحلة ملاحقة الخائنين مع ابنه. الحلقة الافتتاحية تبدأ بالقبض على سليمان أمام عائلته، مما يفتح الباب لحكايات متعددة خلف كل باب في الحي، بين الغدر والحب والأسرار. يُشاد بالأداء، خاصة دور نيرمين محسن الذي يمثل تحولًا من الكوميديا إلى الدراما الكثيفة، وإبراهيم الحساوي كرجل مظلوم يحمل ذاكرة قاسية.

رغم نجاحه في جذب المتابعين وتصدره الترند على وسائل التواصل، أثار "حي الجرادية" جدلًا واسعًا، مما يعكس انقسامًا في آراء الجمهور بين مؤيدين يرونه جريئًا وواقعيًا، ومعارضين يعتبرونه دخيلًا على

المجتمع السعودي ومستمدًا من أفكار أمريكا اللاتينية.

المؤيدون:

يرى الكثيرون أن المسلسل يعيد إحياء روح الدراما السعودية بجودة عالية في الإخراج والأداء. يُشاد بقدرته على مزج الحب والانتقام مع الإثارة، مما يجعله "واحدًا من أقوى الأعمال في الموسم". على سبيل المثال، أثنى الجمهور على الطرح الواقعي لقضايا اجتماعية مثل الغدر والمخدرات، معتبرينه "مسلسلًا مكتمل الأركان" يلامس الواقع دون مبالغة. في تغريدات على X، وصفوه بـ"صدام مفتوح مع عالم الانتقام"، وأشادوا بتطور الأداء مع تقدم الحلقات، رغم بعض الملاحظات الأولية. يُعتبر العمل ناجحًا في بناء عالم متكامل داخل الحي الشعبي، مع فلسفة التراكم الدرامي التي تقدم صورة بانورامية للعلاقات الإنسانية.

المعارضون:

من جهة أخرى، ينتقد المنتقدون جرأة بعض المشاهد، مثل الخيانة الزوجية داخل المنزل، معتبرينها "قذرة" و"تشويهًا لصورة المجتمع السعودي". يُتهم المسلسل بأنه يختزل الحي في صورة قاتمة مليئة بالجريمة والانحطاط، دون عمق أو رسالة إصلاحية. يُشبهونه بالدراما اللاتينية أو المكسيكية، حيث يلهث خلف الترند والصدمة لجذب المشاهدات، بدلًا من احترام القيم المحافظة. في آراء على X ومواقع أخرى، يُطالبون بإيقافه، معتبرينه "سقطة درامية" تشوه تاريخ الأحياء العريقة مثل الجرادية، الذي كان مجتمعًا ملتزمًا دينيًا وأخلاقيًا. يتساءلون عن مراقبة النصوص، ويرفضون تسويق "الانفتاح" على حساب الهوية، معتبرينه "فكرًا عقيمًا" يرجع الدراما السعودية إلى الوراء.

"حي الجرادية" يعكس نقلة وتنوع الدراما السعودية المعاصرة، ويثير تساؤلات حول حدود الجرأة والواقعية. هل هو خطوة نحو دراما ناضجة، أم محاولة لاستيراد أفكار خارجية؟ الجدل مستمر لكن العمل نجح في إثارة النقاش والاصلاح بطريقة استنباطية حول ثقافتنا المحلية.

لا ريب

عبدالله الكعيد

طهَ والطبلةُ

لمن يقرأ ما سيأتي من سرد أقول: إذا كنت من جيل (x) أي من مواليد 1955 وما قبل فأنت بالتأكيد تعرف حكاية طه والطبلة وسوف تفخر بأنك قد استطعت تجاوز مادة (المطالعة السعودية) التي حوت تلك الحكاية.

أما إذا كنت من جيل (z) أي من مواليد 1995 وما بعدها فقد تكون قد سمعت من والدك الخمسيني حكاية صاحبنا طه. قالها لك وهو يتندر على نوعية المعارف التي كان يتلقاها في السنة الثانية الابتدائية ويُقارن منهج ذات المرحلة بالذي يُعطى لحفيدهِ (ابنك) عام 2026.

للإيضاح سأنقل لكم الحكاية كما هي دون تعديل من كتاب مادة المطالعة إيّاه الذي زيّن غلافه صورة يافعين وسيمين يلبَسانِ زيّاً فاخراً لا يلبسه حينها إلا أبناء الذوات فقط. يعتمر كل من الصغيرين غترة بيضاء وعقالاً وهو ما كان يصيبنا بالغيرة منهما نحن حاسري الرؤوس وبشعرٍ منكوش.

إليكم الحكاية:

1كان لطه طبلة يدق عليها فسقطت (الطبلة) في فناء منزل.

2كان في الفناء بطّة، فطلعتِ البطة فوق الطبلة.

3نقرت البطة الطبلة، ودخلت في بطنها.

4نزل طه الى الفناء فأخذ الطبلة يدقها بشدّة.

5سمعت البطة الدق فخافت، وضربت الطبلة بجناحيها وقالت: قاقُ قاقُ قاقُ.

6سمع طه صوت البطة وحركتها داخل الطبلة، فخاف.

7رمى طه الطبلة على الأرض ونظر فيها فماذا رأى؟؟

رأى البطة تُخرِج رأسها من الطبلة.

حسناً، لو قلت هذه الحكاية اليوم لأحفادي الصغار الذين يدرسون في الثانية ابتدائي فقد يقول أحدهم الذي يصغي لي دون أن ينظر في هاتفه الذكي : وبعدين؟ أي ماذا حدث بعد ذلك.

أما الثاني فهو لم يصغِ أصلاً لا لطه وطبلته ولا تعنيه بطة تقاقي، فهو مشغول بلعبة (ماين كرافت) على جهاز الآي باد خاصته.

لا ريب في أن لكل جيل اهتماماته وما يشغله فجيل (x) انشغل وقتها ببطة طه وطبلته، بينما جيل (z) يُحاور(ChatGPT) لتعجيزه. صدق ابن خلدون بقوله "المرء ابن بيئته".

*لندن

تفاصيل

مسلسل مولانا..

دراما الهوية الممزقة بين الحقيقة والدور.

عهود عريشي

السوري "تيم حسن" يقفز على الحواجز و يراقص التابوه في مسلسل (مولانا) من طاغية محتمل وإقطاعي مفترض إلى رجل نوراني وله بركاته.. يدخل "تيم" هذا الموسم بعمل درامي يحمل الكثير من الإسقاطات السياسية مما يجعل للعمل بعداً آخر، يلامس السوريين بشكل خاص والمتابع العربي بشكل عام ، حيث قام بتوظيف الوضع السياسي والقمعي الذي عانى منه السوريون، و حالة الإنسان البسيط الذي يريد أن يتعلق بأي خيط يمنحه الأمل للخروج من كابوسه، ومن السهل أن ينقاد الناس عندها ويصنعوا من الشخصيات العادية أأمة وموالي بل وطغاة، ليطرح المسلسل سؤالاً وجوديًا عميقًا ما الذي يصنع الإنسان؟ الحقيقة أم الدور الذي يؤديه؟

المسلسل من بطولة "تيم حسن" وإخراج "سامر البرقاوي" وتأليف "لبنى الحداد" ويشارك في بطولته عدد من الأسماء البارزة مثل "منى واصف" و"نور علي" و"فارس الحلو" و"نانسي خوري" إلى جانب مجموعة من الممثلين الذين أسهموا في بناء عالم العمل الدرامي، يتألف المسلسل من ثلاثين حلقة، ويعرض ضمن السباق الرمضاني لعام 2026، حيث يروي قصة رجل فقير هارب يجد نفسه في قلب لعبة قدرية عندما ينتحل هوية شخص آخر، فتتشكل حوله شبكة من الأسئلة الأخلاقية والإجتماعية المعقدة، تنتهي به السبل إلى قرية حدودية محاطة بمدفعيات من كل جهاتها و تحرسها ثكنة عسكرية لا ترحم.. صادرت الثكنة مزارع الزيتون و جعلتها حقل ألغام، و قامت بمجازر في القرية تركت آثارها على الناس، لينقسموا حسب ولاءاتهم ومخاوفهم، إلى أقسام منهم المتعاون والمناصر للثكنة وآخر يرى فيها العدو.

ثم يأتي (جابر جاد الله) ليتقمص شخصية "سليم العادل" كوريث شرعي لأغلب أراضي القرية، والحفيد المنتظر للولي الصالح، ليتحول من هارب من العدالة إلى ولي و له كرامات، وثائر ضد الثكنة العسكرية، لتبدأ المواجهات ما بين مولانا وأهل القرية المخلصين من جهة و ذيول النظام في الثكنة وأعوانهم من جهة أخرى.

في جوهره يتحدث "مولانا" عن الإنسان عندما يضطر إلى اختراع نفسه من جديد، الشخصية التي يؤديها "تيم حسن" _ جابر_ كرجل تدفعه الظروف إلى ارتداء قناع هو لا يختار هويته الجديدة بدافع الحرية، بل بدافع النجاة، ومع ذلك تتحول هذه النجاة تدريجياً إلى مسؤولية أخلاقية ثقيلة، لأن كل دور نلعبه في الحياة يصنع حولنا عالماً من الناس الذين يصدقونه، فالشخصية تعيش طوال الوقت في حالة توتر خفي، وكأنها تمشي فوق حبل مشدود بين حقيقتين الحقيقة التي يعرفها عن نفسه، والحقيقة التي يراها الناس فيه، نجح "تيم" في تجسيد هذا الصراع الداخلي عبر نظرات طويلة وصمت محسوب، وهو أسلوب يجعل المشاهد شريكًا في قراءة الشخصية، لا مجرد متلقٍ للحوار، و من أكثر مشاهد المسلسل قوة ذلك المشهد الذي يواجه فيه الضابط رئيس المخفر جابر بعد أن يكتشف أنه ليس سليم العادل بل مجرد رجل انتحل شخصيته، هذا المشهد لا يقوم فقط على التوتر الدرامي بل على المواجهة بين السلطة والحقيقة، فالضابط لم يكشف جريمة انتحال، بل انهيار الأسطورة التي بُنيت حول "مولانا" وفي لحظة المواجهة يصبح السؤال الحقيقي هل سيعاقب الرجل لأنه

كـذب، أم لأن كذبتـه أعطت الناس أمـلاً؟ و هنا يبـرز الأداء العظيـم لتيم حسـن؛ حيـث يتحول الصمـت إلى لغة كاملة، لحظة انكشـاف حقيقة كل منهما أمام الآخر.. والمشـهد الأكثر من رائع الـذي حلق فيـه البطلين معاً.. حول فكرة الشـر المطلـق والخيـر المطلـق .. الاخـلاص والخيانة الحقيقـة، والوهم، مـن أجمل وأعمق مشـاهد المسلسل وهو لب فكرة العمل.

تم تصوير أغلب مشاهد المسلسل في قرية (دير القمر) السـاحرة .. المقدمة الغنائية للمسلسـل بصـوت "منـى واصف" مـن الفلكلور الشـعبي من أجمل مقدمات المسلسـلات، و"تيم حسن" يتجلـى كعادته فـي آداء دور جابر الشـاب الذي كان يعمل بحفـر القبور ثم يتحول إلى إقطاعي ثري بين عشـية وضحاها، تيم حسـن يثبت عام بعد عام أنه وحش تمثيل، و يسـتطيع أن يسرق انتباه المشاهد بجمال آداءه وخفة دمه حتى في المشاهد الأكثر وجعاً، ولا يكتفي بآداء الدور بل يمتع المشاهد بتقليد عدد من الشخصيات اثناء المشـاهد، أثناء آداء دور سليم العادل هذا العام أمتعنـا بتقليد عـدد من الشـخصيات المعروفة كشـخصية أبو حاتم فـي باب الحـارة و تقليده "لياسر العظمة"، ثم تقليد الهارب "بشار الأسد" في مشهد المواجهة مع عقيد الثكنة.

كتـب المسلسـل بشـكل رائع ويظهـر ذلك في الحوارات والمشاهد الجميلة، بدأ المسلسل بداية ركيكـة لكنـه انطلق بعدهـا انطلاقـة مجنونة، وحصـد جماهيريـة غير مسـبوقة ..عمل درامي كهذا لا يتنفس إلا في فضاء حُر وكلما زاد سقف الحرية، كنا أقـرب لصناعة دراما حقيقية تحاكي الإنسـان بكل واقعيـة ودون تزييف، شـاهدت عدد مـن حلقـات الأعمال السـورية لكـن هذا العمل يتفوق بمراحل على غيره فهو ينكأ الجرح ويكشـفه للهواء وهي أشـجع مراحـل التعافي وأكثرها قسوة، اعتمد المخرج "سامر البرقاوي" على فضاء بصري واقعي يميل إلى القتامة، بما يعكس الحالة النفسـية للشخصيات، المكان في "مولانـا" ليس مجـرد خلفية، بل عنصر سـردي يسـاهم في خلق شـعور دائم بالحصـار، وكأن الشخصيات تتحرك داخل قدر لا تستطيع الإفلات منه، وهـذا ما يمنح المسلسـل طابعاً قريباً من الدرامـا الأخلاقيـة أكثر مـن كونه مجـرد عمل تشـويق، هو عمـل درامي يتأمل فكـرة الهوية والسـلطة والخـلاص و بأن الإنسـان قد يضطر أحيانًـا إلى ارتـداء قناع ليعيش، لكن المشـكلة ليسـت في القناع نفسـه، بل فـي اللحظة التي يصبح فيها القنـاع أكثر حقيقة من الوجه، وفي هذه المسـاحة الرمادية تحديدًا، ينجح المسلسل فـي خلق دراما إنسـانية عميقـة، يقودها أداء متماسـك "لتيم حسـن"، ويثبت مـرة أخرى أن الدرامـا العربية ما تزال قادرة على طرح أسـئلة كبيرة عبر حكايات بسيطة.

طلع نضيد

بدر الروقي
@B__adr

«الحل».

الحـلُّ هو نقطـة -إلتقـاء المتخاصمَيـن أو المتخاصمِين- يتصافحون ويصفحون فيما بينهم بعد طول تناحر وتداحر.

لهذا سـنت الأحكام ووضعت القوانين في كل التشـريعات السـماوية؛ كحـلٍّ يقضي علـى ظواهر الفسـاد، ويحد من انتشار الجريمة.

والحل هو السبيلُ لإنهاء ما هبّ والتهب من خلاف و اختلاف في شتى مواقف الحياة.

والحل قـد يعاد ويتجدّد مـرة ومرتين وثـلاث، بطريقة أو بأخـرى ؛ليصـل صاحبه أو أصحابـه للغاية منـه وذلك بما يسمى "حلول".

لم تخلق هذه الحلول لتعقيد المسـائل، بل للملَمة ما تنافر وتباعد من قضايا وشؤون.

والإنسان في حياته عندما يصل لطريق مغلق،قصّر فيه مع نفسـه أو فيما يخصـه من علم أو عمل؛ يبـدأ يفتّش عن حلول تخرجه من هذا المأزق، وتعود به لجادة الطريق.

وربمـا تكون "الحلول" التي نبحـث عنها معنوية أكثر منها حسية كتلك التي تعيد لنا توازناتنا حينما تتمايل بنا أعاصير المغريات، وغالبـا ماتكون في العيادات الأبوية والأسـرية الحانية.

ومما يجب أن ندركـه ونتداركه لكي لا نقـع رهينة لليأس والإحباط أن لكل مشكلة أو معضلة "حل"

والعرب تقول:" لكل عقدة حل"

فـلا نرمـي المنديل مـن أول جولـة نتعثـر فيها،بل نكرر المحاولة ونعيد التجربة حتى نصل للنتيجة والحل.

والنـاس في إمكانية تقبل الحـل أو الحلول يتفاوتون؛ فقد تتشـابه المشـكلة الواحدة ولكن مسـألة الوصـول لحلها وتسـويتها تتغير أو بمعنى أوضح -تحتاج لأسلوب آخر من الحلول من شخص إلى شخص؛ وذلك لاختلاف طبائع البشر النفسية والسيكولوجية.

لهذا يجب وضع كافة الاحتمـالات والفرضيات أثناء تجربتنا لمثل هذه النماذج الحياتية المختلفة والمستمرة.

ختامـا علينا أن نبحث عن مفاتيح الحل في أيدي أهل الربط والحكمة وذلك عندما تغلق الأبواب

وتؤصد أمامنا في أي أمر وإن بلغ من التفاقم مابلغ، ووصل من التخاصم ما وصل.

مسافة ظل

خالد الطويل

الصاحب المبادر.

يعجبني صاحب الرأي السديد، المبادر في الأمور الطيبة، الذي يبعث حس الإيجابية في النفوس، ويصنع البهجة أينما حلّ. وبعكسه لا يروق لي المثبّط الذي يتعاطى مع الأشياء ببرود وعدم اهتمام، وليته يتركها دون أن يدخل رأيه المحبط الذي لا يزيد الأمور إلا تعقيدًا. يقول بدر الحويفي في مدح صاحب الرأي السديد وعكسه ممن وصفه بصاحب المزاج التجاري:

قرم بوجهه للمروه شواري
رايه سديد وكل درب يدله
ما هو حضيبي مزاجه تجاري
ليا عقدت الرأي عود يفله

بالنسبة لي، الشخص المزاجي لا أحرص على صحبته خصوصًا بالسفر، لأن مزاجه المتقلب قد يفسد عليك رحلتك. وبدلاً من أن تستمتع بما حولك، تتسرب إليك مشاعره السلبية، وإن لم تدر أمورك بحكمة، لا تجد مناصًا من حجز أقرب تذكرة للعودة. المشاريع الناجحة تبنيها المبادرات الهادفة، والحياة بضغوطها الطبيعية تحتاج لمن يساعدك على المضي للأمام ويهون عليك بعد المسافة للوصول إلى ما تصبو إليه في دروب الفلاح. لذلك يحرص الإنسان على اختيار رفقته وجلسائه.

ليس بالضرورة أن يأخذ الإنسان بكل رأي أو مبادرة جميلة تُطرح عليه أو يسمعها، ولكن ليس عليه أن يقف منها موقفًا سلبيًا لمجرد أنه لم يستوعبها أو أعمته عن رؤيتها مزاجيته. وأنا على قناعة أن كثيرًا من المشاريع والمبادرات الناجحة بدأت بفكرة انطلقت من مكان واتسعت رقعتها كموجات الإذاعة التي تصلك من بعيد وتترك أثرها. والفكرة التي لا تروق لك تروق لغيرك، وربما وجد فيها ضالته وحلم حياته. لذلك تعلمنا الحياة أن الإنسان يفترض أن يعرف من يشاور ومن يطرح لديه أفكاره ومبادراته، وأنا أميل مع من قال:

إذا كنت ذا رأي فكن ذا عزيمة .. فإنّ فساد الرأي أن تترددا

هذا البيت الذي سار مثلاً بين الناس يذكرنا بأهمية الثبات والعزيمة في اتخاذ القرارات الصائبة. الإنسان بطبيعته متردد وبعضهم يخشى المبادرة، لذلك عليه أن يصون أفكاره الخلّاقة ويعرف أين يبذرها في بيئة صحية تنمو فيها. ولو طاوع الإنسان المحبطين ما تحرك مسافة أمتار للأمام، لا عمّر بيتًا، ولا عمل مشروعًا يتكسب منه، ولا خرج للنزهة مسافة أمتار من منزله! لأن بعضهم يتحرك مع الأشياء بحسب مزاجه ونفسيته كما قلنا، ومثل أولئك الأشخاص لا تفكر حتى أن تنتظر منهم رأيًا!

تنظمه جمعية تعلّم للقرآن وعلومه..

برنامج «علمني أقرأ».. يحقق أكثر من 27 ألف فرصة تعليمية في النصف الأول من رمضان بالمدينة المنورة.

واس

حقق برنامج «علمني أقرأ»، الذي تنظمه جمعية تعلّم للقرآن وعلومه – فرع المدينة المنورة بالشراكة مع فرع وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد وجمعية مراكز الأحياء بالمنطقة، أكثر من 27,760 فرصة تعليمية خلال النصف الأول من شهر رمضان المبارك لعام 1447هـ.

وأوضحت الجمعية، أن البرنامج يستفيد منه يوميًا نحو 2105 مستفيد ومستفيدة عبر نقاط تعليمية موزعة في عدد من المواقع بالمدينة المنورة، ضمن جهود الجمعية في تعزيز البرامج الدعوية والتعليمية خلال الشهر الفضيل.

وشهد المسار الرجالي تنفيذ البرنامج في 16 نقطة تعليمية على سفر إفطار الصائمين، استفاد منها 23,770 مستفيدًا، فيما نُفّذ المسار النسائي في 7 مواقع تعليمية من خلال 9 حلقات قرآنية بعدد 3,990 مستفيدة في عدد من مساجد المدينة المنورة.

ويأتي تنفيذ البرنامج ضمن منظومة البرامج الدعوية والإرشادية التي تنفذها الجمعية بمنطقة المدينة المنورة خلال شهر رمضان المبارك، بالتعاون مع الجهات ذات العلاقة، للإسهام في نشر وتعزيز العلم الشرعي الصحيح للسكان والقصادين بطيبة الطيبة.

بمشاركة فاعلة من الأهالي والسكان..

أمانة الرياض تعتمد أسماء سبع حدائق.

واس

اعتمدت أمانة منطقة الرياض بمشاركة فاعلة من الأهالي والسكان، تسمية سبع حدائق في مدينة الرياض ضمن مبادرة «أهلها يسمونها»، في خطوة تعزز حضور المجتمع في تشكيل هوية المرافق العامة، وترسخ البعد الاجتماعي في مشاريع تطوير الحدائق داخل الأحياء.

وجاء اعتماد الأسماء بعد انتهاء مرحلة التصويت التي شارك فيها سكان الأحياء لاختيار الأسماء المقترحة لعدد من الحدائق، حيث شملت الحدائق: حديقة حطين (15) باسم «الرفد»، وحديقة المحمدية (2) باسم «الثريا»، وحديقة المغرزات التي حملت اسم «البشاير»، وحديقة النزهة (2) باسم «السمو»، وحديقة حطين (14) باسم «المشراق»، وبرحة الصحافة باسم «العذبة»، إضافة إلى حديقة العريجاء الغربية الأولى باسم «خريم».

وتسعى الأمانة من خلال المبادرة إلى إشراك سكان الأحياء في تشكيل هوية حدائقهم، بما يُعزز الارتباط بالمكان ويحفز روح المسؤولية المجتمعية، ويدعم توجهات التنمية الحضرية القائمة على تمكين المجتمع ورفع جودة الحياة في مختلف أحياء العاصمة.

وتأتي المبادرة امتدادًا لجهود الأمانة في تطوير الحدائق والمرافق العامة، وتفعيل دورها مركز نشاط مجتمعي، ضمن منظومة متكاملة تركز على تجربة المستفيد، انسجامًا مع رؤيتها بأن تكون أمانة رائدة لرياض مزدهرة ومستدامة ترتقي بجودة الحياة، من خلال تعزيز التنمية الحضرية المستدامة، وتقديم خدمات عالية الجودة.

سؤال وجواب

إعداد: الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله العُقيلي
عضو برنامج سمو ولي العهد لإصلاح ذات البين التطوعي.

س - ما أبرز إنجازات الأمير محمد بن سلمان؟

ج - قال الله تعالى: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ [التوبة: 105].

وفي صحيح مسلم (1855) عن عوف بن مالك الأشجعي - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خِيارُ أَئِمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُحِبُّونَهُمْ وَيُحِبُّونَكُمْ، وَتُصَلُّونَ عَلَيْهِمْ وَيُصَلُّونَ عَلَيْكُمْ» ومعنى تصلون عليهم ويصلون عليكم أي : تدعون لهم ويدعون لكم.

ومع الذكرى التاسعة لمبايعة سيدي صاحب السمو الملكي محمد بن سلمان وليًا للعهد، يبرز عدد من الإنجازات المباركة التي تحققت – بفضل الله – ثم بدعمه، ومن أبرزها:

1- إنشاء برنامج سمو ولي العهد لإصلاح ذات البين التطوعي سنة 1428هـ قبل توليه المناصب السياسية، وهو برنامج يُعنى بالإصلاح بين الناس وعتق الرقاب وحل النزاعات، وقد أسهم في إنهاء آلاف القضايا وإصلاح ذات البين، ولا يزال البرنامج يواصل مسيرته المباركة.

2- إطلاق رؤية المملكة 2030 التي تهدف إلى تنويع الاقتصاد وتعزيز التنمية المستدامة وفتح آفاق جديدة للاستثمار والعمل.

3- تعزيز مكافحة الفساد وترسيخ مبدأ حماية المال العام وتحقيق العدالة والشفافية في مؤسسات الدولة.

4- إطلاق المشاريع الوطنية الكبرى التي تسهم في تنمية الاقتصاد وتنويع مصادر الدخل، مثل مشروع نيوم ومشروع البحر الأحمر وغيرها من المشاريع التنموية الطموحة.

5- تمكين الشباب والمرأة وتوسيع مشاركتهما في التنمية وبناء مستقبل الوطن.

فهذه الإنجازات وغيرها تمثل ثمرة رؤية طموحة وجهود متواصلة لخدمة الدين والمليك والوطن، سائلين الله أن يوفقه ويسدد خطاه في ظل حكم مولاي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز - رعاه الله -.

لتلقي الاسئلة
alloq123@icloud.com
حساب تويتر:
@Abdulaziz_Aqili

الكلام الأخير

علي مكي
@ali_makki2

[العَلَمُ] السعوديّ..

حين يرفرفُ فوق إنجازات وليّ العهد.

في العشر الأواخر من رمضان يلتقي في الذاكرة الوطنية موعدان لهما معنى خاص في مسيرة المملكة: يوم العلم السعودي، والذكرى التاسعة لتولي سمو ولي العهد الأمير محمد بن سلمان مسؤولياته.

التاريخ هنا ليس مجرد مصادفة زمنية، بل مشهد رمزي تختصر فيه الراية حكاية وطن، وتروي فيه السنوات التسع قصة تحوّل واسع يقوده قائد شاب أعاد صياغة إيقاع الدولة وفتح أمامها آفاقاً غير مسبوقة.

العلم السعودي أكثر من راية خضراء ترفرف في السماء. إنه ذاكرة الدولة وروحها، وعلامتها الأوضح منذ أن ارتفع فوق أرض الجزيرة مع مشروع التوحيد الذي قاده الملك المؤسس عبدالعزيز آل سعود. حمل العلم معنى الدولة في لحظة الميلاد الأولى، وبقي يرافق مسيرة البناء جيلاً بعد جيل.

تحت هذه الراية تشكلت قصة وطن استطاع أن يصنع من الصحراء مشروعاً حضارياً كبيراً، وأن يبني دولة أصبحت ركناً أساسياً في معادلات الاقتصاد والطاقة والسياسة في العالم.

ويأتي يوم العلم كل عام ليذكّر السعوديين بأن الراية ليست رمزاً شكلياً، بل خلاصة معنى الدولة.

الأخضر فيها حياة وأمل، والشهادة تعلن الأساس القيمي الذي قامت عليه البلاد، والسيف يرمز إلى العدالة والقوة في حماية الحق. ثلاثية تختصر فلسفة الدولة السعودية: إيمانٌ يضيء الطريق، وقوةٌ تحميه، وطموحٌ يوسّع مداه.

وفي زمن التحولات الكبرى الذي تعيشه المملكة اليوم، تتجدد دلالة هذه الراية. فمنذ أن تولى سمو ولي العهد الأمير محمد بن سلمان مسؤولياته قبل تسع سنوات، دخلت المملكة مرحلة مختلفة تماماً. مرحلة اتسعت فيها فكرة الدولة من مجرد اقتصاد يعتمد على النفط إلى مشروع وطني شامل يعيد رسم ملامح الاقتصاد والمجتمع والثقافة.

خلال سنوات قليلة ظهرت مدن المستقبل في قلب الصحراء، وتحولت مناطق كاملة إلى منصات اقتصادية وسياحية عالمية، وتقدمت المملكة في ميادين التقنية والطاقة المتجددة والاستثمار والثقافة والرياضة.

جيل شاب يتقدم الصفوف بثقة، واقتصاد يتنوع، ومشهد ثقافي يتسع، وحضور عالمي يزداد تأثيراً عاماً بعد عام.

هذه التحولات تبدو أقرب إلى سلسلة من الانجازات الحديثة في مسيرة الدولة، انجازات في الاقتصاد، وانجازات في الثقافة، وانجازات في المكانة الدولية.

مشروع يقوده ولي العهد بعقل استراتيجي يرى المملكة في قلب العالم الجديد، ويضعها في موقع المبادرة لا الانتظار.

واللافت أن هذه الفتوحات الجديدة تتحرك تحت الراية نفسها التي رفرفت في لحظة التأسيس.

العلم الذي شهد ميلاد الدولة يرافق اليوم ميلاد مرحلة أخرى من قوتها وحضورها.

في شوارع المدن السعودية اليوم يرفرف العلم في كل مكان. في الساحات العامة، وفي الملاعب، وفي المحافل الدولية، وفي وجوه الشباب الذين يرفعونه باعتزاز.

إنه حضور يتجاوز المشهد البصري ليصبح شعوراً عاماً بأن الجميع شركاء في قصة وطن يتقدم بثقة.

المملكة اليوم تقف في قلب تحولات عالمية كبرى، وتشارك بفاعلية في صياغة ملامح المستقبل في الاقتصاد والطاقة والاستثمار والثقافة.

وفي كل ذلك يظل العلم السعودي علامة على دولة تجمع بين عمق الجذور واتساع الطموح.

من هنا يكتسب تزامن يوم العلم مع ذكرى تولي سمو ولي العهد مسؤولياته معنى خاصاً. فالراية التي حملت قصة التوحيد قبل أكثر من قرن ترفرف اليوم فوق قصة أخرى من البناء والتجدد.

العلم السعودي يختصر الحكاية كلها في كلمة واحدة: الاستمرار. استمرار الدولة التي تتجدد قوتها مع كل جيل، واستمرار المشروع الوطني الذي يفتح أبواب المستقبل بثقة، واستمرار الطموح الذي يقوده اليوم وليّ عهد صنع من السنوات التسع الماضية زمناً مختلفاً في تاريخ المملكة.

وحين يرفرف العلم في سماء البلاد، يعلن شيئاً واضحاً: أن المملكة دخلت مرحلة واسعة من القوة والطموح، وأن الراية الخضراء تمضي اليوم مع قائدها وشعبها نحو أفقٍ أبعد من الحلم.

(*) كاتب وصحافي سعودي

كنوز اليمامة

سلسلة تصدر من مؤسسة اليمامة الصحفية

إضافة جديدة وإصدارات متنوعة

اطلبه **الآن**

أونلاين عبر

كنوز اليمامة

يتم الشحن عبر

YAMAMAH EXPRESS

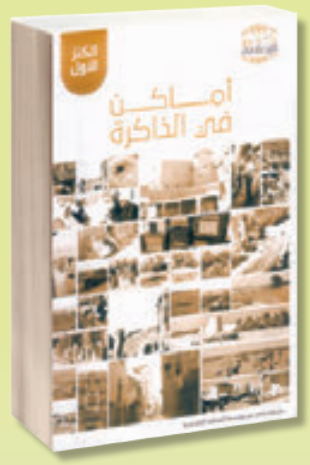

واتساب: 023 2121 50 966+

إيميل: contact@bks4.com

تويتر: @KnoozAlyamamah

أنستغرام: @KnoozAlyamamah

Bks4.com

يتقدم

الدكتور معتـــز نعيم الجـــزار

الرئيس التنفيذي King of Smile (ملك الابتسامة)

بالتهنئة إلى

صاحب السمو الملكي

الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود

بمناسبة الذكرى التاسعة لمبايعته

وليـــاً للعهـــد

وفقكم الله وسدد خطاكم دمتم ودام عز الوطن

رئيس مجلس إدارة

شركة أرين الابتسامة المحدودة

King of Smile